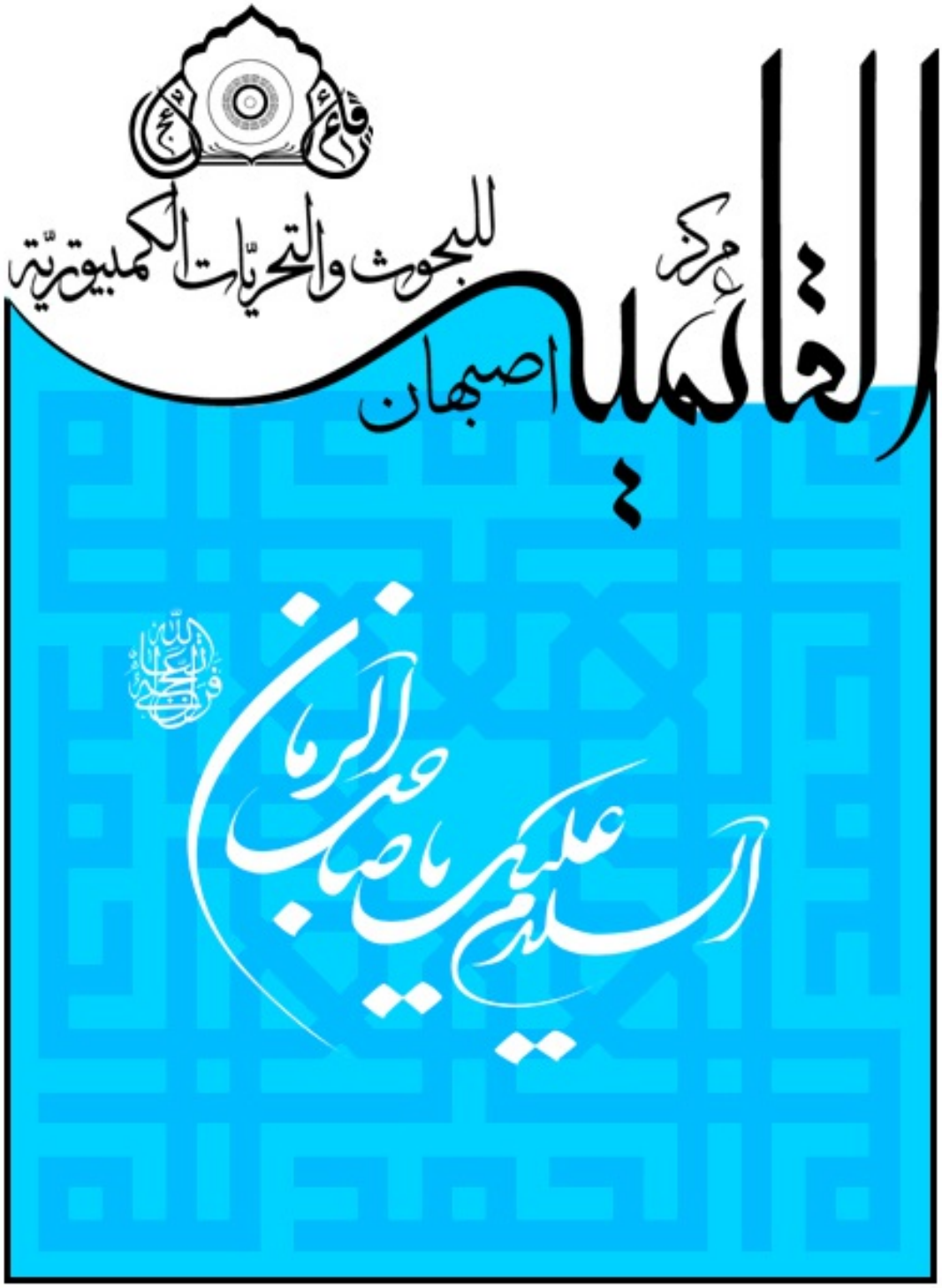

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العقيدة النصوص رأي الدين

وثائق واعترافات البهائيين

ناصف عبدالغني

بسم الله الرحمن الرحيم

وثائق و اعترافات البهائيين

كاتب:

عاطف عبدالغنى

نشرت فى الطباعة:

سايت بهائى پژوهى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وثائق و اعترافات البهائیین ----- ۷
اشارة ----- ۷
کان المجتمع یرفضهم... فماذا حدث؟! ----- ۸
هل هناک جدید فی قصة البهائیة؟! ----- ۸
رأی الدین فی البهائیة ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
بیان من مجمع البحوث الاسلامیة بالأزهر الشریف ----- ۴۳
مقاومة المجتمع الاسلامی لهذه البدعة ----- ۴۴
البهائیة فی مصر ----- ۴۶
اشاره ----- ۴۶
کلمة مصر الفتاة ----- ۴۶
کلمة المؤید ----- ۵۰
کلمة المنار ----- ۵۰
کلمة البلاغ المصری ----- ۵۲
کلمة الأهرام ----- ۵۳
کلمة اخری للمنار ----- ۵۴
الوثائق ----- ۵۵
نصوص من الأقدس والألواح ----- ۵۵
عینة من نصوص من الأقدس ----- ۵۶
و نصوص من الألواح التی کتبها البهاء بعد الأقدس ----- ۵۷
پاورقی ----- ۵۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۵۸

وثائق و اعترافات البهائيين

اشارة

تأليف: عاطف عبدالغنى

فى البداية... كلام يجب ان يقال

بسم الله الرحمن الرحيم (و كان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض و لا يصلحون) صدق الله العظيم نحن لا نطارد عدوا خفيا اسمه البهائية والبهائيون و لكنه هو هذا العدو الذى يطاردنا!! والبهائية عدو، و يقف وراءها عدو أكثر خطورة و أكبر شرا، و ليس الاستعمار الغربى أو الصهيونى فقط ما أقصد، و لكن هناك عدو آخر، قوى شيطانية تريد أن تقود العالم الى هدف محدد يحقق أهدافها، و هو انشاء الحكومة العالمية. يريد أن يسلم لها كل أتباع الأديان و يتبعوا عقيدتها التى لا تؤمن بالله، و تريد أن تتخلى الجيوش عن أسلحتها و تكف عن المقاومة، تحت دعوى نشر السلام العالمى، حتى يسهل على جيشها اقتحام البلدان و حكم أهلها مثل قطعان الماشية، و انطلاقا الى هذا الهدف تريد أن تفوض أسس الأديان السماوية تحت دعوى نبذ الاختلاف و الفرقة، و نحن المسلمين نؤمن أن الاختلاف سنة الله فى الأرض (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة وحدة) و نحن نقول الاختلاف، و ليس الفرقة و التناحر و البغضاء و الحروب. [صفحه ۶] أما الأديان التى تشكو من أنها مستهدفة بهذه الحرب و هذا العدو فهى المسيحية والاسلام، فنحن لم نسمع عن طائفة دينية خرجت (حديثا) عن اليهودية لتحاربها، و لكن سمعنا و قرأنا و عرفنا شهود يهوه والأدفندست (السبتيون) الذين خرجوا على المسيحية، و دعيا الى الحكومة العالمية التى تحكم العالم ألف سنة (عقيدة الأنفية) تحت راية المسيح، و هى فكرة يهودية لحمة و سدى تروج لمملكة اليهود الدينية، التى سوف تعبد لليهود أمجاد المملكة القديمة؛ مملكة داود و سليمان (سلام الله عليهما)، مع التوضيح الواجب هنا و هو أن داود و سليمان لم يكونا يهوديين، لا بالمعنى الذى يتطرق اليه الذهن اليوم عن اليهود و لا بالحقيقة، لأن الدين الذى دعا اليه نبيا الله داود و ابنه سليمان سلام الله عليهما ليس هو اليهودية التى نعرفها اليوم، و لم يكن أتباعهما فى هذا التاريخ يطلق عليهم يهودا. و اذا كان طائفتا شهود يهوه والأدفندست قد قصد بهما طعن جسد المسيحية، فقد قصد بالبهائية طعن الاسلام، لكن الغريب أن كثيرين من المسيحيين يعتنقون البهائية و ينضمون اليها، و أن انتشارها و ذيوعها النسبى أكبر فى البلاد المسيحية الغربية، لكنها أيضا تبشر مثلها مثل شهود يهوه و غيرهما من الطوائف، و ما يطلق عليها الأديان الجديدة فى المجتمعات التى لا تحتمى بغطاء دينى قوى، سواء أكانت مجتمعات غير متماسكة (مجتمعات يكثر فيها المهاجرون)، أو مجتمعات الفترة (حسب التعبير الاسلامى) التى لم تصلها رسالات السماء و تكتفى بالأفكار الفطرية الساذجة، والأعراف و التقاليد بديلا عن رسالات السماء. و تعود الى البهائية لتتابع حركتها منذ مؤسسيها الأولين الذين لم يسلموا من الصراع على الزعامة، والاتهامات بالقتل والحرب داخل أسرة [صفحه ۷] البهاء المؤسس للحركة و الى اليوم، و مرورا بعلاقتها بالمستعمر الغربى ايان احتلاله بلاد المشرق، و انتهاء بالحركة الصهيونية و دولة اسرائيل، و نسأل أنفسنا و نسأل البهائيين؛ ماذا حققتم الى اليوم؟ هل اكتفيتم بدعوتكم للسلام العالمى؟ و هل المسيحية والاسلام لا يدعو ان لأكثر مما تدعو اليه البهائية؟! هل تدعون الى انشاء قوى عالمية تجمع الساسيين؟ و هل نجحت الأمم المتحدة فى جمع السياسيين، أو وقف ظلم المعتدى القوى على الضحية الضعيفة؟! هل تريدون انشاء جيش عالمى ليفض المنازعات؟!... لمن اذن يكون قيادة هذا الجيش؟ للمنظمة العالمية أو لكم مثلا على اعتبار أنكم الذين تدعون الى السلام؟ ليكن، قمن أين تضمن ألا تتحول دعوتكم الى ديكتاتورية البهائية والبهائيين، فتجبروا الناس عدوة على اتباع مذهبكم والتصديق بالبهاء رسولا و تبيا و ربا كما تدعون؟! أفلا ترون أنها أفكار ساذجة لا تقود الا الى دروب مهلكة؟! يقف وراءها أصحاب مصالح يمولون هذه الأفكار و ينفخون فيها و يحاولون أن يدفعوا البهائيين - و خاصة فى الدول الاسلامية وبالتحديد مصر قلب العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، و قبلة الثقافة العربية و عمودها الفقرى لكسب أرض على المستوى الرسمى، كأن تعترف بهم الدولة تمهيدا

لخطوة أخرى و هى التبشير، بدون خوف من المساءلة القانونية أو الملاحقة القضائية، أو على الأقل المضايقة الأمنية. و هذا يذكرنى بزميل لى فى العمل كان يحرص على أن يبدى لى صداقته رغم فارق العمر الذى بيننا، أنا أقول كان لأنه الأن فى ذمة الله و أنا فى حل من أن أذكر اسمه أو صفته سترا عليه فى المقام الأول، ثم انه للحقيقة لم يصرح لى أبدا أنه يعتنق البهائية على الرغم من أن كلامه [صفحه ۸] و أفكاره - بل و أفعاله كلها - كانت تشير الى ذلك، فقد كان يؤمن بالأديان الكتابية الثلاثة (الاسلام والمسيحية واليهودية) على اعتبار أن مصدرها واحد، و أننا - نحن المسلمين - نسىء فهم الأديان الأخرى فنسىء الحكم عليها، و كان يحفظ آيات من القرآن و أعدادا من الانجيل والتوراة، و كان يدافع بشدة عن معتقد التثليث و يشرحه على أنه الوحدانية بعينه، و كان يسرف فى استخدام الرموز المسيحية، و هو المسلم؟! و كان يتحدث فى فكرة الحلول والاتحاد و يحاول أن يوضحها لى بأمثلة ساذجة من عينة أن الضوء الصادر عن اللمبة، ليس هو اللمبة لكنه جزء منها!! و كان لا يؤمن بالحساب فى الآخرة، و أن الجنة والنار على الأرض؟! هذه العقيدة التى تشبه فكرة (الكرما) أو عاقبة الأعمال فى الفلسفات الصينية والهندية، و أعطاتى كتابا لأدرسه عن فلسفة التاو التى وضعها فيلسوف صعينى اسمه «لاوتز» (ظهر فى القرن السابع قبل الميلاد). فحولها أتباعه الى دين يدعو الى أن أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات فى السماء والأرض تخضع لقانون سماوى أعظم ليس متعاليا على الموجودات بل هو فيها نفسه، و يدعو أيضا فى مبدئه الثانى الى الاستقبال؛ أى أن الأشياء تستقبل حياتها و نشاطها و شكلها و لونها بفضل الاستقبال الذى هو شىء أقرب الى مبدأ وحدة الوجود أو وحدة الخالق والمخلوق (نذكركم بمثال اللمبة). و نعود الى زميلى الذى كان ينشد صداقتى و يحاول أن يقنعنى بأرائه الغريبة تلك، و فلسفاته التى كنت أرى أنها معوجة، و تأويلاته لبعض معانى و آيات القرآن التى كنت أرى فيها شططا، و هرويه من أداء الصلوات - رغم حرصه على ارتياد المزارات و خاصة آل البيت - و كان فى هروبه [صفحه ۹] هذا يدعى أشياء كثيرة منها مثلا المرض؛ (أخشى أن أسجد بسبب الجراحة التى أجريتها للمياه البيضاء فى عينى)، و شىء من هذا القبيل. كانت هذه هى أفكار زميلى التى تتسم بالفوضى المنظمة، والتى يكتنفها نسق قد يجذب غير المؤهل أو الذى فى نفسه مرض أو فى عقله شذوذ، و كنت أجادله - فيما يقوله - الجدال الحسن، و أدعوه الى الاحتفاظ بآرائه و تركى على ما أعتقد، و لم يكن يزيد لأنه كان - كما قلت - حريصنا على أن يصادفنى لأسباب علمها عندالله - لكن الشىء الأهم فى هذه الحكاية أن هذا الزميل - كما عرفت من كلامه - كان فى شبابه يعانى من التيهان، و كان يبحث عن الحقيقة، لم يكفه ما بين يديه و لكن طمعه قاده الى البحث عن المزيد دون تحصين من النفس الخبيثة، فقادته المشيئة الالهية الى ما أراد!! و هو نفس الفخ الذى يسقط فيه الكثيرون الباحثون عن الحقيقة والخلاص و هما بين أيديهم، و نحن هنا نتحدث عن ضحايا مغرر بهم لا عملاء لا يؤمنون باله أو دين و يدركون جيدا ما يفعلون طمعا فى مغنم دنيوى. [صفحه ۱۳]

كان المجتمع يرفضهم... فماذا حدث؟!

هل هناك جديد فى قصة البهائية؟!

نعم هناك جديد، فالبهائية ليست مجرد القصة القديمة والمعادة عن شخص مريض نفسيا ادعى أنه المهدى أو نبى، أو أنه بهاء الله أو مظهر من مظاهر تجلياته، أو أنه هو نفسه ذات الاله (حتى لو نفى أتباعه أنه ادعى الألوهية). أو ما الى ذلك من خرافات أخرجوها فى مظهر من القداسة و طعموها بمبادىء انسانية، أو ما الى ذلك مما سنناقشه لاحقا. أما الجديد فهو أن البهائية لا تنثنى - عبر أتباعها و عملائها - تطل علينا بوجهها القبيح سافرة، تريد أن تعلن عن نفسها كأمر واقع و كدين معترف به من قبل الدولة و رغم أنف الجميع و هى فى هذا - الآن - تستقوى بقوى سافرة سافلة و منظمات مشبوهة فى الخارج، و أدعياء للحقوق مغرر بعقولهم فى الداخل، يرفعون شعارات حرية العقيدة و حق الانسان فى أن يعتقد ما يشاء، فى ذات الوقت الذى يحاربون فيه الاسلام حربا سعواء على اعتبار أن

أفكاره هى من أسباب تخلف الأمة!! يريدون أن يتشبهوا فى ذلك بالغرب الذى انفصل عن الكنيسة فتقدم و هم بذلك كالذى يرى نصف الحقيقة و يتغافل عن نصفها الأخر، يرون [صفحه ۱۴] نصف الحقيقة لأن السلطان الكتسى الذى كان يهيمن على الدين فى الغرب لا نظير له فى الاسلام، و يرون التقدم المادى الذى حققه الغرب، و لا يرون التأخر والفراغ الروحى الذى يعانى منه، و يدفعه الآن الى تسول الحقيقة والاله من فلسفات الشرق الأدنى والمذاهب الصوفية المنحرفة الأسطورية المشركة، و ذهب بهم الابتعاد بالدين الى الابتعاد عن حكمة الله فى الكون و عماره، تلك الحكمة التى أوضحتها الشرائع السماوية، و لكن العلمائيين والذين يرفعون شعارات التقدم والرقى بعيدا عن الدين أسقطوها فى اندفاعهم نحو التحرر، فأصبحنا نرى من مظاهر هذا التحرر ممارسات تصل فى شذوذها الى زواج الرجل بالرجل فى تحد صريح لحكمة الله فى خلقه كما نفهمها و نعرفها فى الاسلام، و قياسا على هذا اذا نظرنا الى البهائية على أنها حرية اعتقاد و أقررنا بهذا فنحن نقر بحرية الفوضى، و نقر بازدراء الأديان السماوية، و نقر بحرية الكفر، بل و نعين على نشر هذه الجريمة، فنتعدى بذلك على حرية الأخرين فى الايمان الصحيح، و هل هناك شك فى أن البهائية كفر؟! ليست كفرا فقط، و لكنها ارتداد عن الاسلام، والمسلم الذى يعتنقها يجب أن تطبق عليه حدود الله فى هذا الأمر، و هناك فتوى صادرة عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف برئاسة الامام عبدالمجيد سليم فى هذا الأمر بتاريخ ۲۳ سبتمبر ۱۹۴۷، و على هذه الفتوى استند القضاء المصرى فى رفض اعلان صحة عقد زواج ثم على أحكام البهائية، والقصة كما ترويها وثائقها نبدأ فصولها بأن هذا البهائى الذى حاول توثيق عقد زواجه على الأحكام البهائية، و كان قد تم فى المحفل الروحانى للبهائيين بالاسماعيلية بتاريخ مارس ۱۹۴۷ فى شهر العلا (البهائى) لسنة ۱۰۳ بهائية، وتم [صفحه ۱۵] رفض هذا العقد، فلجأ البهائى لحيلة أخرى بأن تقدم الى الجهة التى يعمل بها، و هى مصلحة السكة الحديد يطلب منح علاوة الزواج و أرفق بطلبه صورة من عقد زواجه (البهائى)، و بالطبع لفت نظر المسئولين فى الهيئة هذا العقد و لا بد أنهم وقفوا حيارى أمامه، لكن الأمر لم يطل و اتفقوا على رفعه الى المستشار القضائى للوزارة، فأرسله الأخير الى مفتى الديار المصرية الامام عبدالمجيد سليم فأفتى ببطلان الزواج والتوريث، و أضاف فى حيثيات هذه الفتوى ان من اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلما اعتبر مرتدا عن الاسلام تجرى عليه أحكام المرتدين، و زواجه بمحفل البهائيين باطل شرعا... و قد سبق الافتاء بكفر البهائيين و معاملتهم معاملة المرتدين. لكن موظف السكة الحديد الذى كان يستفوى باعتراف المحتل الانجليزى بالبهائية، فى هذا التاريخ حين سمحت لهم المحاكم المختلطة بانشاء محفل بالاسماعيلية، نقول ان هذا الموظف لم تردعه الفتوى، فحرك دعوى ضد المصلحة التى يعمل بها فى مجلس الدولة و وكل عنه اثنين من كبار المحامين، و استمرت القضية منظورة أمام القضاء الادارى لمدة عامين كاملين و انتهت المحكمة فى حكمها الى الآتى: ان أحكام الردة فى شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة و تفصيلا بأصولها و فروعها، و لا يغير من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالى (فى تاريخ نظر الدعوى) لا ينص على اعدام المرتد، فليتحمل المرتد على الأقل بطلان زواجه، و ذيلت المحكمة حكمها السابق بتوصية شددة أهابت فيها بالحكومة المصرية أن تأخذ للأمر أهبته حتى تقضى على الفتنة فى مهدها، و قالت بالنص: «لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت فى رفق [صفحه ۱۶] و هوادة و فى غفلة من الجميع، متخذة من التشدق بالحرية والسلام و من تمجيدها لبعض الأنبياء سترا لما تخفيه من زيغ و ضلال، فانها لن تلبث أن ينكشف سترها، و قد تكون استمالت اليها كثيرين من الجهلة والسذج، و هناك تتور نفوس المؤمنين حفظا لدينهم و استجابة للفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها، و تكون هى الفتنة بعينها التى قصد الدستور الى وقاية النظام العام من شرورها». و هذه الديباجة الحاسمة التى ذيل بها القضاء منطوق حكمه فى هذه القضية يوضح أن هذا الأمر فى هذا التاريخ يتفق مع روح الدستور المصرى. كان هذا هو أول حكم قضائى صد البهائية، لكن الفتوى الدينية التى استند اليها لم تكن الأولى، فقد سبقتها فتوى شيخ الأزهر سليم البشرى التى صدرت عام، ۱۹۱ تحذر من خطر البهائيين على العقيدة و على النظام الأساسى للدولة، و تدمغ كل من يعتنق البهائية بدوافع الكفر الصريح، و بين الحين والآخر كانت تثور قضية البهائية والبهائيين، فيسأل الناس عنها أو الجهات الرسمية و تصدر فتاوى كلها تتفق فى مضمونها مع ما سبق، و هناك عشرات الفتاوى بهذا المعنى منذ هذا التاريخ المبكر خلال القرن العشرين، و حتى

فتوى شيخ الأزهر التى صدرت فى شهر مايو - عام صدور هذا الكتاب ۲۰۰۶ م - نقول نفس المعنى و نفس الحكم على البهائية. و خلال هذا التاريخ و نحن نحاول أن ترصد حركة البهائية، و رغم هذه الاعلانات والفتاوى التى تقرر أنها عقيدة منحرفة الى درجة الكفر بالله، الا أن البهائيين لم يكلوا أو يملوا بمجرد أن يتصوروا أن الفرصة سانحة فى القيام بمحاولات لاعلان أنفسهم يشكل رسمى، عبر أوراق هوية رسمية [صفحه ۱۷] كخطوة أولى للاعتراف بهم، فبعد مضى ما يزيد قليلا على العشرين عاما على قضية موظف السكة الحديد الذى حاول توثيق عقد زواجه، تقدم أحد المحامين الى مكتب توثيق القاهرة بطلب توثيق ثلاثة عقود للزواج، موكلا فى هذا عن أصحاب العقود البهائية، و استنادا الى المادة الثالثة من قانون التوثيق الخاص بغير المسلمين، و كان رد وزارة الداخلية على الطلبات الثلاثة بالرفض، استنادا الى أن الحكومة المصرية لا تعترف بالبهائية كطائفة دينية. [۱] . و لما فشلت حيلة توثيق عقود الزواج، فكر البهائيون والقائمون على أمرهم فى مصر فى استخراج أوراق ظنوا أنها أقل لفتا للنظر من عقود الزواج، و عليه تقدم محاميهم بطلب توثيق دار للنشر والطباعة باسم (المؤسسة البهائية للطبع والنشر)، و رفع أمر هذا الطلب الى مجلس الدولة ليحصلوا على حكم قضائى بالموافقة، لكن خاب مسعاهم هذا أيضا و كان القضاء من الاستتارة و حسن الادراك بحيث نص فى حكمه ليس فقط على أساتيد الرفض، و لكن فند أسبابه الجوهرية حين قال: و بعد أن تبين أن تعاليم الطائفة البهائية كما هو ظاهر من كتبها، و ما استظهرته محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى حكم سابق من أنها ترمى الى بث عقائد فاسدة تناقض أصول الدين الاسلامى، و ترمى الى تشكيك المسلمين فى كتابهم و فى نبيهم عليه الصلاة والسلام، و من حيث ان محاولة نشر هذه العقائد الفاسدة و تعاليمها فى بلد دينه الرسمى الاسلام، و ما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام و اثارة المسلمين مما يدفع أغراض هذه المؤسسة بعدم [صفحه ۱۸] مشروعيتها، و استنادا الى ما بينته وزارة الداخلية بأنها لا تعترف بالطائفة المذكورة طائفة دينية. لكن يبدو أن الله أعمى أبصار أصحاب الفئتة، أو أرادت مشيئته أمرا كان غائبا عن البهائيين حين أغواهم الشيطان و بعد هذا الرفض بشهر واحد أن يحركوا دعوى أخرى بصفة أخرى ضد وزارة الداخلية، يطلب فيها أحد البهائيين منحه الجنسية المصرية بصفته الدينية، هذا الأمر الذى ترفضه الدولة و نظامها العام. و مع توالى النشر والجدل فى الصحافة والمجتمع حول هذه القضايا، و ظهور طفح البهائية على سطح جلد المجتمع، أصدر الرئيس جمال عبدالناصر قرارا بقانون رقم (۲۶۳) لسنة ۱۹۶۰ بحل المحافل البهائية، و حظر نشاطها، و مصادرة جميع مقارها، و تسليم المحفل الرئيسى لها و مقره العباسية بالقاهرة الى جمعية المحافظة على القرآن الكريم. و بصدور القانون رقم ۲۶۲ عن رغبة مجتمعية، و ادراكا من أعلى سلطة فى الدولة لخطورة هذا النشاط العلنى الممثل فى المحفل البهائى والذى كان قد بدأ فى مصر مع بداية القرن العشرين، حين كلف زعيم الطائفة عباس عبدالبهاء (ابن المؤسس الأول للبهائية) رجلا اسمه أبوالفضل بالقدوم الى مصر و نشر الدعوة فيها، فأقام الأخير فى القاهرة و نشر عدة مقالات عن البهائية فى الصحف المصرية، و قبل الحرب العالمية الأولى جاء الى مصر عباس بن عبدالبهاء زعيم الطائفة بنفسه و أقام فى الاسكندرية التى كانت تضم أكبر تجمع لليهود فى مصر، و بالطبع كانت مهمته الأولى وضع بذور البهائية فى تربة المجتمع المصرى و صفوته، مستعينا فى ذلك بالمحتل البريطانى الذى منحه و سام فرسان الامبراطورية [صفحه ۱۹] لجهوده فى دعم بريطانيا فى مواجهة الدولة العثمانية التى كانت تمثل فى هذا التاريخ الخلافة الاسلامية، لكن البهائيين استطاعوا بعد عدة سنين من زيارة البهاء تسجيل محفلهم الروحانى المركزى بناء على قانون المحاكم المختلطة و ذلك بتاريخ ۲۶ / ۱۲ / ۱۹۳۴، و فى ملتصف الخمسينيات صار للبهائيين أربعة محافل علنية فى القاهرة والاسكندرية و طنطا و سوهاج يمارسون فيها طقوسهم البهائية،و قبل حظر نشاطهم العلنى كان لهم ۱۲۶ مجلسا روحيا فى ۲۶ مدينة [۲] ، لكن محافل البهائيين كانت كلها مستندة على حكم المحكمة المختلطة، و لم تعترف بها أبدا الحكومة المصرية و لا القضاء حتى تم حلها. أما و قد أغلقت الدولة محافل و مجالس البهائيين و جرمت بحكم القانون نشاطهم العلنى، فقد نقلوا هذا النشاط الى الغرف المغلقة، لكن السلطات ظلت تطاردهم فضبطت سنة ۱۹۷۲، تنظيما سريا لهم، وثم احالة ۹۳ متهما منهم الى المحاكمة فى القضية رقم ۱۱۸ لسنة ۱۹۷۲ و التى اشتهرت بقضية طنطا، و لم يجد البهائيون - لا فى هذه القضية أو فى القضية التى ثلثها - بدا من الاعتراف بعقيدتهم البهائية و انكار

مناهضتهم للنظام العام أو التبشير بأفكار منحرفة ضالة أو متطرفة، و هى نفس الدفوع التى رددها المتهمون البهائيون فى معرض الدفاع عن أنفسهم فى القضية رقم ۲۲۶۶ جنح قصر النيل، والتى شملت عريضة الاتهام فيها عشرة رجال و امرأتين، و قبل أن نحكى قصتهم يستحق أن نعرف قصة أشهر بهائى مصرى [صفحه ۲۳] اشهر بهائى مصرى!

فى شهر فبراير ۱۹۸۵ ضبطت مباحث أمن الدولة تنظيما بهائيا و قد ثم التحقيق فى نيابة أمن الدولة مع ستة عشر رجلا و امرأتين، و تم تقديمهم للمحاكمة (ما عدا زعيم التنظيم و أربعة آخرين تم الافراج عنهم)، و أخذت القضية رقم (۲۲۶۶) لسنة ۱۹۸۵ جنح قصر النبيل، و بمجرد الاعلان عن هذا التنظيم ثار صخب و ضجيج فى المجتمع و فى وسائل الاعلام المصرية والعربية لسببين: أما السبب الأول فهو أن ملف البهائية الذى كان قد أغلق منذ ۱۳ عاما بعد الحكم فى القضية التى اشتهرت بقضية طنطا سنة ۱۹۷۲، عاد هذا الملف يفتح من جديد، فبدا الأمر و كأن هناك شخص ميتا يفتح باب القبر بعد أن انصرف أهله عنه، و يخرج ماشيا على قدميه! والسبب الثانى والأهم هو أنه كان هناك شخصية شبه عامة على رأس هذا التنظيم، و هو الرسام والصحفى حسين بيكار، والذى أفرج عنه و لم يقدم للمحاكمة هو و أربعة آخرون، لكن محاكمة مجتمعية عقدت لبيكار تولتها عن الناس الصحافة، فماذا قال بيكار؟! و ما الذى أدلى به من اعترافات فى غرفة التحقيقات بنيابة أمن الدولة العليا؟! [صفحه ۲۴] فى نقر نيابة أمن الدولة العليا بمدينة نصر قال حسين بيكار عندما سئل عن البهائية: هى عبارة عن ديانة مستقلة مثل ديانة الاسلام والمسيحية واليهودية و مثل كل الديانات الأخرى، أو هى جوهر و حقيقة كل هذه الديانات؛ فهى حلقة من سلسلة الرسالات السماوية بدءا من آدم عليه‌السلام الى أن يشاء الله، و لم تختلف رسالة عن أخرى فى هذه المبادىء الأساسية، انما الاختلاف فى العبادات والتشريعات، والبهائية جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات و هى رسالة سماوية تنتظرها جميع الأديان؛ فاليهود ينتظرون «جبسيه»، والنصارى ينتظرون عودة المسيح، والمسلمون ينتظرون «المهدى المنتظر»، والبهائية هى التى ينتظرها هذا العصر، بدأت عام ۱۸۴۴ ميلادية على يد «على محمد»، و نسميه «الباب» أى الشخص المؤدى الى الله، و قد بشر بمجىء موعود آخر يظهره الله ليضع أساس الديانة الجديدة التى تكمل الديانات السابقة، و يسير العالم عليها الى أن يجىء آخر يبشر، و قد جاء ابنه حسين و أطلق على نفسه «بهاء الله»، و قد أعدم الباب نبى هذا الزمان فى ايران بمجرد اعلان دعوته و اتهام علماء المسلمين له بأنه جاء ليهدم الاسلام، و نحن نعتبره رسول العصر الذى أتى ليصحح المفاهيم العقائدية فى مختلف الطوائف، و لذلك نسبت اليه البهائية باعتبارها ديانة عالمية، و من طعن البلاد التى طبقت فيها مصر منذ ۱۰۰ سنة، حيث كان يوجد مجتمع بهائى، و سجلت بالمحاكم المختلطة و كان مقرها بحظيرة القدس بالعباسية، الى أن صدر القانون رقم (۶۲۳) لسنة ۱۹۶۰ يحظر نشاط المحافل البهائية فى مصر و مصادرة جميع أملاكها و وقف نشاطها.» [صفحه ۲۵] و اذا ما توقفنا هنا للحظات و أعدنا قراءة أقوال بيكار التى سجلتها النيابة و حولناها الى عناوين رئيسية فسوف تلاحظ التناقض الآتى: - البهائية ديانة مستقلة. - البهائية تنسخ ما قبلها من ديانات. - البهائية تكمل ما قبلها من ديانات. - الباب جاء يبشر بالمنتظر. - كل دين لديه من ينتظره. - الباب نبى هذا الزمان. - الباب جاء ليعمم المفاهيم العقائدية فى مختلف الطوائف. أما أن البهائية ديانة مستقلة فهذا تبجح واضح من البهائيين، لأننا يمكن أن نسألهم: ما هو الجديد الذى جاءت به هذه الديانة؟! و أما أنها تنسخ ما قبلها فهذا ما ينكره البهائيون كثيرا، بل أنكره بيكار نفسه حين قال انها تكمل ما قبلها لا تنسخ، و فى وصفه لمؤسس الطائفة (الباب) قدمه مرة على أنه جاء يبشر بالمنتظر، و مرة على أن هناك فى كل دين من ينتظر مثل الباب، و أنه نبى هذا الزمان!! فهل جاء الباب بالدين؟ أم أن الدين هو الذى جاء بالباب؟! و اذا كان البهائيون يؤمنون بأن كل دين لديه عقيدة فى شخص منتظر، فلماذا يجب أن نصدق أن الباب أو البهاء - أو أيهما - هو المنتظر الحق الذى سوف يرفع الظلم عن العالم؟!! ما هذا؟! و لنعود الى قصة السيد بيكار: [صفحه ۲۶] قال بيكار فى تحقيقات النيابة انه انتخب عضوا فى المحفل المركزى ثم صار نائبا لرئيس المحفل المركزى المصرى السودانى و شمال افريقيا الى أن منع نشاط البهائية فى عام ۱۹۶۰، و كان لا بد أن يعقدوا محفلهم فحولوها الى زيارات بينهم كأصحاب عقيدة، و كان طبيعيا أن نتزوج (بيكار هو الذى يقول) من بعضنا دون النظر الى الديانة، و كنا نقرأ المناجاة الخاصة بالبهائيين؛ و هى عبارة عن الأدعية التى نزلها حضرة «بهاء الله» والكتاب الأقدس

تجمعت فيه الأحكام البهائية التى قال بهاء الله، و هى منزلة عليه من الله سبحانه و تعالى، أما الألواح فهى كتب تضم خطابات كان يكتبها بهاء الله تتضمن مبادئه و تعاليمه و نصائحه للأحياء فى العالم، والكتابان هما مصادر التشريع فى البهائية!! و ما سبق جزء من قصة بيكار مع البهائية، و نستكمل جزءا آخر من القصة أو الحكاية من حديث أجراه بيكار مع صحيفة (المسلمون) العدد ۴۴ بتاريخ ۷ ديسمبر ۱۹۸۵، و فى رده على سؤال؛ هل أنت بهائى بالوراثة؟ يجيب بيكار؛ لقد نشأت نشأة اسلامية محافظة و متدينة و حوالى سنة ۱۹۲۸ م حضرت الى القاهرة للالتحاق بكلية الفنون الجميلة، و كان للعائلة صديق يدعى محمد زين العابدين، و كان بهائيا فكنت أحضر جلساته و أستمع الى ما يقال فيها والتى كانت تضم مسلمين و مسيحيين كانوا يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهورا جديدا سيأتى، و فى الكتاب المقدس ما يؤكد مجىء محمد عليه الصلاة والسلام، و كذلك فى الكتب السماوية كلها ما يؤكد بأن بعد محمد سيجىء ظهور اله آخر و هو ما يطلق عليه المهدى المنتظر و هو ما يتمثل حاليا – حسبما نعتقد – فى بهاء الله و رسالته و كنت [صفحه ۲۷] أولا أعترض على هذا الفكر اعتقادا بأن محمدا هو خاتم الأنبياء و أن الاسلام هو خاتم الأديان، الا أنه عن طريق قراءاتى المتأنية فى الكتب المقدسة سواء الانجيل أو التوراة أو القرآن الكريم آمنت بما لا يقبل الشك و باليقين الكامل بأن محمدا حق و موجود و موعود فى جميع الرسالات السماوية السابقة، كما أن بهاء الله أيضا موجود بنفس الوضوح فى جميع آيات الكتاب المقدس و القرآن الكريم باعتباره الظهور الالهى الذى سيأتى بعد محمد، و أن من يكفر بهذا الظهور الالهى الجديد المتمثل فى شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الديانات السابقة، اذ أن بهاء الله حق وارد فى هذه الديانات». و عند هذه النقطة نتوقف مرة أخرى قليلا مع قصة السيد بيكار و نلاحظ الآتى: ان هناك من كان يمارس عملية غسيل مخ منظم للسيد بيكار كان هو على استعداد لقبولها رغم المقاومة الأولى، و لم يكن الذى يقوم بهذه العملية شخص واحد فقط و لكن أكثر من شخص بدليل قوله (كانوا) التى تشير الى الجمع و ليس المفرد، و لك أن تتصور من يجلس فى جلسة مع من يتعاطون المخدرات أو يزنون و يقنعون شخصا ما بأن يمارس ما يمارسونه ليحس اللذة التى يحسونها أو على الأقل يمر بها، و يلحون فى هذا و يزينونه، ألا يكون مثل هذا الشخص عرضة للاقتناع والوقوع فى الرذيلة؟! ليكن. يقول السيد بيكار أيضا انهم (البهائيون الذى كان يجالسهم) «يأتون بادلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهورا جديدا سيأتى». [صفحه ۲۸] اذن فالبهائيون يبحثون فى الكتب المقدسة التى نسخوها – أى ألغوا عملها – على كلمات يؤولونها.. و أقول يؤولونها؛ على أنها بشارة بالبهاء أو بالباب أو بأيهما، لا ندرى!! ثم ان هذا الظهور الذى يدعيه البهائيون هو ظهور اله (حسب النص الحرفى لكلام بيكار) و هذا ليس له الا معنيان: ۱) اما أن البهائيين يعتقدون بالفعل أن البهاء اله. ۲) و اما أنهم يعتقدون فى البهاء كما يعتقد المسيحيون فى طبيعة المسيح. والرأى الثانى هو الذى نرجحه و هو يفسر التناقض الغريب المريب فى كلام البهاء الغريب الذى يقدم نفسه فيه مرات كاله، و أخرى كتبى و رسول، الى آخره.. والذى سوف نتناوله بعد ذلك بالشرح. والشىء الطريف أن السيد بيكار يقول انه بحث فى الكتب السماوية كلها، و وجد ما يؤكد بأن بعد محمد سيجىء ظهور اله آخر!! و أنا أقول للبهائيين أما القرآن فمستحيل، و ما تدعونه من القرآن هو تأويل متعسف لآيات لا يمكن أن يفهم منها أى عقل سليم ما تقولونه فهل يمكن أن يقبل عاقل أن آيات القرآن: (أو يأتى ربك) أو (و جاء ربك والملك صفا صفا) تشير الى البهاء؟! أو غيره من البشر؟! والشىء الأكثر طرافة أن العدد (الكلام) الذى ورد فى التوراة و يحتج به البهائيون على أنه يشير الى ربهم الذى تجسد بشرا و تقول كلماته كما وردت فى سفر أشعياء: «لانه يولد لنا ولد، و نعطى ابدا، و تكون الرئاسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا أبديا، أميرا للسلام، لنمو رياسته وللسلام لا انقضاء له على عرش داود و مملكته... الى آخرة». [صفحه ۲۹] يتنازع هذا الكلام اليهود والمسيحيون، فاليهود يقولون انه يشير الى المسيح المخلص الذى لم يأت بعد، بينما يقول المسيحيون انه يشير الى المسيح عيسى بن مريم الذى جعلت له الأناجيل نسبا الى داود عليه‌السلام، بينما تقر أناجيل أخرى أنه معجزة، لا أب له، و ها هم البهائيون يدخلون على الخط ليسرقوا اليهود والمسيحيين و تراث المسلمين بالمرة (و ليس الاسلام لأنه ليس هناك فى القرآن ما يشير أبدا لا لعبد و لا لانه سوف يأتى أو يظهر). والذى يؤكد ما ذهبنا اليه هذه الألفاظ المحددة التى وردت فى العدد تصف المسيح المخلص

المنتظر (حسب العقيدة اليهودية): الها قديرا انا أبديا... الى آخره. أما مسألة الظهور الالهى، فهى أيضا مسألة تتفق مع العقيدة المسيحية و لا يقول بها الاسلام كما ادعى السيد بيكار، أو كما وضعوا فى رأسه من مثل هذه الخرافات. و اذا كان بيكار قد ردد أقوال المنظرين للبهائيين، من أن هناك أعدادا أخرى فى الكتاب المقدس تشير الى أن هناك ظهورا آخر جديدا سيأتى، فأنا أقول له ان المسيحيين واليهود قد أخرجوا من الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) كل ما يمكن أن يشير الى هذا، و أستطيع أن أعدد لك تلك الأعداد نقلا عنهم، و لكن اليهود يقولون انها تشير للمسيح المخلص، بينما يقول المسيحيون انها كانت تبشر بمقدم عيسى بن مريم سلام الله عليه، و لم يقل أحد انها تشير للبهاء (و بالمناسبة، نسأل البهائيين: هل هى تشير الى الباب أم الى البهاء) أم أن الله فتح عليكم فأرسل لكم فى بضع سنين المخلص والنبى والرسول و تجسد لكم بشرا (بالمرة)؟!.. اتقوا الله يا أولى الألباب. [صفحه ۳۰] والخلاصة أن السيد بيكار وقع فى برائن الذين غسلوا مخه و لم يشا الله أن يهديه لأنه اختار هذا الطريق، و لو كان لديه بعض التبصر والبصيرة لاهتدى الى كتب البهاء والباب و قرأ فيها ما يضحكه، لأنه كلام لا يصدر الا عن المخابيل من العينة الآتية، و نحن ننقل عن البهاء كلماته التى منع أتباعه تأويلها، يعنى يأخذونها بظاهر النص كما وردت فى كتبه... يقول على سبيل المثال: «يا ملك النسمة كان مطلع نور الأحدية فى سجن عكاء اذا قصدت المسجد الأقصى مررت، و ما سئلت عنه بعد اذا رفع به كل بيت و فتح كل باب منيف قد جعلناه مقبل العالم لذكرى و أنت نبذت الذكور اذ ظهر بملكوت الله ربك و رب العالمين، كنا معك فى كل الأحوال وجدناك متمسكا بالفرع غافلا عن الأصل ان ربك على ما أقول شهيد، قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا و لا تعرفنا أمام وجهك، افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم، و تعرف من تدعوه فى الليالى والأيام و ترى النور المشرف من هذا الأفق اللميع، قل يا ملك برلين اسمع النداء. هذا الهيكل المبين انه لا ـ اله الا ـ أنا النبى القديم اياك أن يمنعك الغرور من مطلع الظهور أو يحجبك الهوى من مالك العرش. والذى كذلك ينصحك القلم الأعلى انه لهو الفضال الكريم، اذكر من كان أعظم منك شانا و أكبر منك مقاما أين هو و ما عنده انتبه لا تكن من الرافدين. «الكتاب الأقدس». و لا نملك أمام هذا النص (الاستنجلينى) الذى ورد فى أهم كتب أتباع الههم البهاء الا أن نفعل كما فعل عبد القتاح القصرى فى قولته الشهيرة: «الحقونى بالمجتمع اللغوى» و معذرة للهزل لكن بالفعل هذا هو الانطباع الأول الذى تبادر الى الذهن عند قراءة هذا النص الركيك الفاقد لأى وحدة، [صفحه ۳۱] اللهم الا اقتباسات لحوادث (الاسراء) و ألفاظ القرآن و توظيفها توظيفا ركيكا لا يصدر الا عن نبى كاذب، فقد سبقه مسيلمة الكذاب لمثل هذا... و اذ يقول البهاء: افتح البصر... (ألا تذكرك هذه ب ارجع البصر «انه لا اله الا انا» و يقول «ان ربك على ما اقول شهيد»، «ملكوت ربك» «القلم» (ألا يذكرك هذا بنون والقلم)، «لا تكن من الرافدين» اذن فقد وقع البهاء فى غواية اللغة و اذا كانت الصنعة تدل على الصانع فالكلمات تدل على عقل قائلها والله سبحانه و تعالى قد قدم لنا الدليل الذى نقيس عليه: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» و نص مثل هذا لا يزيد عدد كلماته على ۱۵۰ كلمة يمكن أن نجد فيه عشرات الأخطاء على مستوى اللغة، و أهم من هذا التحليل اللغوى هذه الملاحظة العقدية حيث يقول البهاء: «انه لا اله الا أنا النبى... القديم» لقد نسب البهاء الألوهية لنفسه وقرنها بالنبوة و يصفة القدم والوحدانية والتثنية فى ذات الوقت و هو فى هذا التشويش قد أخذ ما يدعو اليه الاسلام من الوحدانية و أخذ شيئا من طبيعة المسيح – كما تدعو اليه المسيحية – و أخذ صفات أخرى من فلسفات يغلب عليه الطابع اليهودى!! هل أسرفنا فى الرد على ادعاءات بيكار؟! لتعد الى أوراق القضية التى لم يحاكم فيها بيكار زعيم التنظيم و رئيس المحفل البهائى المحلى و نائب رئيس المحفل المركزى لمصر والسودان و شمال افريقيا. [صفحه ۳۵] و شهدت عليهم السنتهم

فى السطور التالية، و من خلال أوراق القضية رقم ۲۲۶۶ جنح قصر النيل لسنة ۱۹۸۵، والمستأنفة بالقضية رقم ۲۹۶۱ استئناف جنوب القاهرة لسنة ۱۹۸۷، سوف نستحضر أشخاصا ربما لا يزال الكثير منهم على قيد الحياة (عند صدور هذا الكتاب)، و ربما أيضا ما زالوا جميعهم أو كثير منهم متمسكا بما يعتقده فى البهائية، لكن لا تستبعد أيضا أن يكون منهم من عاد الى جادة الصواب بعد أن هداه الله الى الحقيقة والحق، و هذا الأمر الأخير بالتحديد هو الذى جعلنى (كاتب هذه السطور) أتردد كثيرا فى التصريح بأسماء المتهمين فى

هذه القضية كما وردت فى الأوراق (الرسمية)، و زاد من ترددى أننى تحدثت عن بيكار الرسام والصحفى، و ذكرت اسمه صراحة، و بين التصريح بالأسماء أو اخفائها اهتديت الى أنه اذا كان بيكار هو الذى لم يرد اخفاء اسمه أو مساعدة الناس على نسيانه بجرأته فى اذاعة الأمر و مراسلة و مكاتبة الصحف والكتاب و بدا فى هذا كأنه يريد أن يستغل هذه الضجة، ليس فى الدفاع عن نفسه، و لكن فى نشر و ترويج البهائية، فان الآخرين الذين شملهم فى نفس القضية التزموا الصمت خارج غرف التحقيقات و قاعات المحاكم... و لهذا السبب فنحن لا نريد أن نعيد تذكير الناس بهم، و نفترض أن منهم من تاب و أناب و عاد الى جادة الصواب و نحن لا نحاكم أشخاصهم فى كل الأحوال، و لكن نحاكم [صفحه ۳۶] معتقدهم و ليس - أيضا - من باب محاكمة ضمائرهم أو التفتيش عليها، و لكن من منطلق رفضنا لنشر الكفر فى مجتمع ارتضى فيه الاغلبية أن يكونوا مؤمنين موحدين بالله. لكن قبل أن نغادر محطة الأسماء (أسماء المتهين) والتى سوف ترمز اليها بالحروف الأولى نثبت ملحوظة سهمة، و هى أن من عدد ۱۳ رجلا و امرأة شملتهم أوراق القضية، هناك على الأقل أربعة كانت ديانتهم المسيحية قبل أن يعتنقوا البهائية، و هذا واضح جدا من أسمائهم و سوف تؤكده أقوالهم و هناك اسم خامس لامرأة التبس على أمرها، و ما قصدت أن أقوله من الملحوظة السابقة هو: أن البهائية تجتذب نسبيا و عددا كبيرا من المسيحيين و ذلك بسبب معتقدها فى التجسد و تقديم البهاء على أنه دورة أو عودة للمسيح و باقى المعتقدات التى سوف نناقشها لاحقا. و فى القضية رقم ۲۲۶۶ جنح قصر النيل لسنة ۱۹۸۵ اتهمت النيابة العامة المتهمين المذكورين فى القضية - و عددهم ۱۳ - متهما بأنهم فى تاريخ سابق على ۲۴ / ۲ / ۱۹۸۵ بدائرة قصر النيل قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية، حال كونهم من معتنقى المذهب البهائى بأن استمروا فى عقد الضيافات التسع عشرية، و ممارسة شعائر ذلك المذهب. و من خلالها باشروا النشاط الادارى والتنظيمى والروحى لتلك المحافل، و طلبت عقابهم بالمواد ۱-۴ من قانون رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰، و حكمت محكمة قصر النيل الجزئية بتاريخ ۱۱ / ۵ / ۱۹۸۵ بحبس كل من المتهمين ۳ سنوات مع الشغل و كفالة ألف جنيه. [صفحه ۳۷] و استأنف المتهمون الحكم السابق و قبلت المحكمة الاستئناف شكلا، و مثل المتهمون مرة أخرى أمام القضاء فى القضية رقم ۲۹۶۱ لسنة ۱۹۸۷ استئناف جنوب القاهرة والتى أصدرت حكمها فى الجلسة المنعقدة بتاريخ ۱۷ / ۱۲ / ۱۹۸۸، و فيما يلى جلسات المحاكمة والحكم كما وردت فى أوراق محكمة الاستئناف بجنوب القاهرة (صورة طبق الأصل): (بعد الاطلاع... و من حيث انه بادى ذى بدء تنوه المحكمة أنها لا تحاكم العقيدة البهائية اذ أن ذلك يخرج عن اختصاصها، و يختص بذلك رجال الدين فى العقائد المختلفة معهم و يكون ذلك بالمحاورة الفكرية، و انما تحاكم سلوك أفراد عقيدة قيل انه مؤثم حسبما ورد ببلاغات مباحث أمن الدولة من أنه فى الفترة من ۱۹ / ۶ / ۱۹۸۴ الى ۲۳ / ۵ / ۱۹۸۵ باشر عدد من العناصر البهائية فى البلاد أنشطة مؤثمة فى الترويج لأفكارهم البهائية المناهضة للدين الاسلامى والشرائع السماوية، و ذلك بعقد اجتماعات دورية سرية فى اطار ما يطلق عليه فى البهائية بالمضايفات، والتى يشمل برنامجها قسما روحيا يخصص زمنه للتعبد وفق شريعتهم - و قسما اداريا يتم خلاله استعراض أخبار البهائيين فى العالم و تعليمات الجهة العليا المشرفة على شئونهم، و قسما للمشورة و يتضمن مناقشة ما يعرضه الحاضرون من اقتراحات.. كما ورد بالبلاغات، كذلك أن لجماعة البهائيين فى مصر هيكلا تنظيميا يتشكل من لجنة ادارية و تعد حلقة الاتصال بين البهائيين فى العالم و هى ما تسمى بيت العدل والذى يتخذ من حيفا باسرائيل مقرا له و تكون مهمة هذه اللجنة تسجيل العناصر البهائية فى البلاد و تحصيل تبرعاتهم والاشراف على شئونهم و اعداد الدروس التثقيفية لهم و تلقى الدعم المادى والمطبوعات الخاصة بالدعوة البهائية التى ترد لهم من الخارج، كما أنه [صفحه ۳۸] يوجد الى جانب هذه الجنة مسئولية للتبليغ و نشر الدعوة و للتمويل والاتصال بالخارج، و للأمن. كما تضمنت بلاغات مباحث أمن الدولة أنه امكن لها تنفيذا للأذون الصادرة من النيابة العامة تسجيل العديد من الاجتماعات التى عقدتها بعض العناصر لبهائية فى اطار ممارستهم لنشاطهم باصدار خطابات تعريف للمسافرين منهم للخارج ليقدم لهم البهائيون فى الخارج ما يطلبونه من عون والسماح لهم بحضور لقاءاتهم، و أساليب تمويل نشاطهم و قد انتهت البلاغات الى ضبط خمسين شخصا باعتبارهم البهائيين الذين يمارسون نشاطا مؤثما فى اطار الدعوة للبهائية، و بتاريخ ۲۳ / ۲ / ۱۹۸۵ أصدرت النيابة العامة اذنا بضبطهم. و بتفتيش

سكن و شخص المتهم المستأنف الأول ع.ع.ح فقد عثر على صورة رسالة من المستشار أ.ف.ز الى الأحباء فى ايرلند ننسخ منها ست صفحات و مفكرة بها بعض أسماء و عناوين خاصة بنجل المتهم و يدعى م. و خطاب من البهائى حسين بيكار باسم السيدة ذ.م.ح بتاريخ ۲۹ / ۸ / ۱۹۸۲ موجه الى البهائيين فى دولة الامارات، و ورقتين بهما بعض الأسماء والعناوين. و بسؤاله بتحقيقات النيابة قرر أن البهائية ديانة و عقيدة يعتنقها لا تغير فى جوهر الأديان، و انما غايتها تغيير الشرائع فقط، و ان الديانة البهائية جاءت لهذا العصر لأن حكمة الله اقتضت أن يرسل لكل عصر من العصور رسولا ينادى بالايمان فى الناس، و أن الديانة البهائية لها تشريع فى المعاملات والعبادات؛ فقد سوت بين المرأة والرجل فى [صفحه ۳۹] الحقوق والواجبات، و أن من أهداف البهائية ترى الحقيقة والمناداة بنزع السلاح على أن تقوم هيئة الأمم بهذه المهمة مع تكوين جيش عالمى يتبع الأمم المتحدة ليحل مشاكل العالم و ازالة العقبات بكافة أنواعها و أشكالها سواء الطائفية أو العنصرية و سيادة لغة واحدة لكل العالم لسهولة التفاهم بين شعوبها والمناداة بالسلام القائم على العدل، و أنه لا يقوم بأى نشاط لتطبيق تلك المبادى سوى اعتناقهم هم و أفراد أسرته و لم يقم بدعوة أحد اليها، و أنه كان لا يبشر بها فى مكان عمله لأن لديه تعليمات من المباحث العامة بعدم التحدث عنها و لم يكلفه أحد بالدعوة اليها، و أنه لا يوجد ثمة اجتماعات بينه و بين أعضاء الجماعة، و لم يكن يحضر لقاءات الضيافة الدورية و لم تكن هناك كتب جديدة توزع عليهم خاصة بالبهائية و ليس هناك أشخاص منوط بهم نشر الدعوة البهائية فى مصر، لأن ذلك ممنوع فى مصر، و أنه لا شأن له بالسياسة أو نظام الحكم، و أن العقيدة البهائية تعترف بالديانات السابقة عليها و لا تنسخها، و انما هناك بعض الاختلافات فى العبادات بينها و بين الدين الاسلامى، من حيث مساواة الرجل بالمرأة و فترة الصوم و عدد الصلوات و أنواعها، والطلاق والتحليل الطبى للعروسين قبل الزواج و باقى العقائد واحدة، و أنهم كطائفة يقدسون جميع الكتب والرسل و أساس هذه المبادىء كتاب بهاء الله يسمى بالأقدس، و كتابات أخرى مصدرها البهائية، و أن القرآن قد بشر ببهاء الله باعتباره رسول المستقبل عندما قال (و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب) [۳] فالمنادى هو بهاء الله، و فى التوراة لأنه يولد لنا ولد و تعطى له الرئاسة على كتفيه والمقصود به [صفحه ۴۰] بهاء الله لأنه هو الذى ولد ولدا من عبدالبهاء، و كانت له رئاسة الدين، و أنه لم يشارك فى الدعوة البهائية و أنه لا توجد أنشطة لاحياء النشاط البهائى، و لا توجد علاقة اطلاقا بين الصهيونية العالمية والبهائية، لأن البهائية فى فلسطين منذ عام ۱۸۴۴، أى قبل انشاء دولة اسرائيل، و أن البهائية العالمية حقيقة و موجودة فعلا فى جميع أنحاء العالم، و لا يتدخلون فى السياسة اطلاقا، و هذا نص من نصوص البهائية و أن القول بأن بهاء الله هو مظهر الله و أن الله قد تجلى فى شخصه هو مفهوم خاطى، و حاشا لله أن يتصف بهذه الأوصاف، و أنه ليس هناك اجتماعات سرية مرة كل ۱۹ يومنا و هى التى يطلق عليها الضيافات التسع عشرية، و ان الجنة والنار والبعث قائمون فى العالم الثانى، كما تقول الآية الكريمة فى القرآن الكريم (و قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) فالعالم الثانى قائم بما فيه من نعيم و جزاء. و عندما سئل عما اذا كان هناك هيئة ادارية بهائية نفى ذلك، و أنهم يرجعون لأكبر الأعضاء سنا لاستشارته فى أمور عقيدتهم و ليس هناك اتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل فى حيفا، و أنه لا يقوم يدفع اشتراكات مالية أو تبرعات و لا يقوم بعقد الضيافات التسع عشرية لأن شرط ذلك أن يبلغ عدد الأعضاء تسعة، و محافظة الجيزة ليس فيها سواه و شوقى محمود مبروك و أنه لا يحضر الضيافات التى تعقد فى القاهرة، و أن الأساس العقائدى لتلك الضيافات المناجاة لله بأن يكون الانسان قدوة حسنة يقوم بأمر الله عفيفا صادقا دينا، و أنه كان هناك قسم ادارى لهذه الضيافات أيام المحافل، و كانت تشمل طبع الكتب و نشرها و ترجمة بعضها و تبليغ [صفحه ۴۱] الدين البهائى للناس، و عمل ندوات و محاضرات و انتخاب أعضاء المحفل من الرئيس والسكرتارية و أمانة صندوق، والمشاورة فيما بينهم فى كل ما يعترضهم، و أى اتصال ببيت العدل بحيفا يتم عن طريق هيئة المحفل، و لا يوجد الآن محافل فى مصر، و أنه ليس له صلة بالمحفل البهائى السودانى بعد الغاء المحفل البهائى فى مصر، و أن تحريات مباحث أمن الدولة غير صحيحة، و أنه ليس له أى نشاط و أن المباحث كانت تستدعيه مرة شهريا، و كان يقرر لهم أن البهائية لا تتدخل فى السياسة و لا تثير الفتن أو الشغب أو التخريب أو الاهتمام لأى عنصر من العناصر المنحرفة المتطرفة، و أن من صميم تعاليم البهائية

طاعة الحكومات. و انه بسؤال المتهم الثانى / م.ب. ع قرر أنه يعتنق البهائية من خمسة عشر عاما عن طريق المرحوم / ب. ع، و أن الاعتقاد مسألة بينه و بين نفسه، و أن زوجته و ابنته لا تعلمان شيئا عن ذلك، و ليس له أى نشاط خاص بهذه العقيدة و أن مبادىء هذه العقيدة وحدة العالم الانسانى، والبهائية تعترف بجميع الأديان والأنبياء و لا تعارض بينها و بينهم، و أنه يصلى صلاة واحدة فى اليوم تسمى صلاة الزوال، و يصوم تسعة عشر يوما، و أنه لا يعرف أساس انتقاص عدد الصلوات أو مدة الصيام و أنه لم يدع أحدا الى البهائية حتى أفراد أسرته لم يدخلهم فى هذه العقيدة أو يدعهم اليها، و أنه كان يقابل البهائيين فى الأقراح، و أنه لم تجر اجتماعات بينه و بين البهائيين، و لم يشارك فى الدعوة اليها، و أن عقيدتهم لا شأن لها بالسياسة، و أن البهائية تثنى على الأديان التى قبلها و أن بهاء الله ليس هو الله، لأن الله هو الخالق العظيم، و أنه لا يعقد الضيافات التسعة عشرية و لا يعلم عنها شيئا، و أن [صفحه ۴۲] عقيدته تؤمن بالبعث والجنة والنار والثواب والعقاب، و أنه لا يعلم شيئا عن وجود اتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل فى حيفا، و أنه لا يدفع اشتراكات و لا يطالب أحدا بدفع اشتراكات، و أنه لا يقوم بتبليغ البهائية و لا يسعى لنشرها، و أن له الحق فى أن يعتقد كما يشاء، لأن الدستور يكفل حرية العقيدة. و عندما سئل عن أنه تلقى التعاليم البهائية عن طريق المتهم الأول / ع.ع.ج قرر أن (ع) مسلم و أنه اصلا مسيحى و من مبادىء المسيحية أنها تنفى أى دين بعد المسيحية و لا تصدق مسلما، و ان كان من غير الممكن الاستماع الى (ع) و أنه آمن بالدين الاسلامى بعد ايمانه بالبهائية، و أن كل ما سطره محضر مباحث أمن الدولة مجرد افتراء، و أن كل الكتب والنشرات المضبوطة لديه حصل عليها من المرحوم / ب. ع و شخص آخر سودانى. و انه بسؤال المتهمة الثالثة / أ.ح.ر قررت أنها لم تنضم الى أية جماعة و أنها نشأت فى أسرة تدين بالبهائية، فاعتنقت هذه العقيدة و تزوجت من زوجها الذى يدين بالبهائية و هى عقيدة كانت معترفا بها فى مصر، و كانت شعائرها تقام علنا الى أن ألغيت المحفال البهائية فى عام ۱۹۶۰ تقريبا، و من وقتها و هم يباشرون الشعائر الخاصة بهم فى منازلهم، و أن العقيدة البهائية بشر بها / على محمد و هو من سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام، و أن الديانة البهائية تقوم على مجموعة من المبادىء كوحدة الأديان والعالم الانسانى و ايجاد لغة عالمية، و مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات، و أن البهائية تجمع كافة الأديان السماوية و هى امتداد للديانة [صفحه ۴۳] المسيحية والاسلامية، ثم ذكرت كيفية العبادات و ذلك على النحو السالف بيانها بأقوال المتهمين سالفى الذكر، ثم أضافت أنها ليست متعمقة فى هذه المسائل الدينية، و أنها لا تقوم بأى نشاط سوى الاحتفالات ببهاء الله رسول جاء بديانة سماوية و كتابه الأقدس و هو يتضمن التشريع والأحكام الخاصة بالزواج والصلاة والصوم والمحرمات، ثم كتاب الايمان و هو منزل على حضرة بهاء الله و كتابات الألواح والمناجاة والأدعية، بالاضافة الى كتاب الاشراقات. و بالنسبة للزواج فانه لا يجوز تعدد الزوجات اكتفاء بزوجة واحدة، و لا يجوز الطلاق الا أن يبتعد الزوج عن زوجته مدة سنة يطلق عليها سنة الاصطبار (الاستبار) [۴] ، و اذا لم يحصل الصلح بينهما انفصلا باتفاق الطرفين و بحضور شاهدين من نفس الديانة، و بالنسبة للصلاة فهناك ثلاث صلوات تؤدى من الزوال الى الزوال و وسطى تؤدى ثلاث مرات تقريبا، و كبرى تؤدى مرة واحدة فى اليوم، و للشخص أنى يختار بحسب ظروفه، و قبل الصلاة يتعين الوضوء، و هو غسل اليدين والوجه والقدمين، و تؤدى الصلوات فى المنازل، و يمكن أن تؤدى فى مكان يخصص لذلك يطلق عليه «مشرق الأذكار»، و هو مكان يخصص للعبادة، و لا يوجد فى مصر مثل هذا المكان، لأن الدولة لا تسمح بهذه الديانة. والبهائية تحرم الخمر والزنا والميسر، و هناك جزاءات منصوص عليها على من يخالف التعاليم و يقوم بتنفيذها الادارة البهائية، و هى تكون من أعضاء المحفل، و انها لا تعرف من الذى يتولى الآن الادارة البهائية فى مصر، و لا تعرف ما اذا كان الأفراد البهائيون يقومون حاليا بتطبيق [صفحه ۴۴] الجزاءات من عدمه، و أن موقف البهائيين تجاه النظام القائم حاليا بمصر هو اطاعة الحكومة و أنها تؤمن بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كما تؤمن بحضرة بهاء الله، و أن الشخص المسيحى الذى يريد الدخول فى الديانة البهائية عليه أن يعترف بالديانة الاسلامية، و أنها لا تعلم عما اذا كان هناك من يدعو لهذه الديانة من عدمه، و أنها لا تعلم بوجود اتصال بين أعضاء الجماعة البهائية و بيت العدل العالمى و ليس هناك قائم بمباشرة الأفكار البهائية فى مصر، و كل عائلة مسئولة عن نفسها، و أنه نادرا ما يتم الاتصال بين معتنقى البهائية فى مصر و معتنقيها فى أى دولة

من العالم، و اذا ما تم اتصال فانه يكون عن طريق أى بهائى مصرى عائد من الخارج، و يكون ذلك فى أضيق الحدود لأن الحكومة المصرية تمنع ذلك، و أنهم كأفراد و جماعة لا يتلقون أى معونات مالية أو معنوية من خارج البلاد، و لا يقومون بجمع تبرعات فى سبيل نشر دعوتهم، و أن عقيدتهم كان معترفا بها منذ أكثر من تسعين سنة، و لا يوجد حاليا هيكل تنظيمى للجماعة البهائية، و انما هناك بعض الأفراد يمثلون الجماعة البهائية فى مصر، و أنها لا تعلم عن وجود تنظيم سرى لاحياء النشاط البهائى أو وجود لجنة ادارية و وجود حلقة اتصال بين بيت العدل بحيفا باسرائيل و بين أعضاء الجماعة. و من حيث انه بسؤال / ع.ع.م المتهم الرابع قرر أنه نشأ فى أسرة تدين بالبهائية، و انه لم يدع الى هذه العقيدة خارج أسرته، و أنهم لا يتصلون بمن يختلف معهم فى الدين، و أنهم لا يجبرون أى شخص لاعتناق عقيدتهم التى تقوم على وحدة الأديان و وحدة العالم الانسانى تحت ولاية الديانة البهائية و تحت سلطان حاكم واحد و لغة واحدة والسلام العالمى، و أن الزواج [صفحه ۴۵] أبدى و غير متعدد و لا يجوز للبهائى أن يتزوج من غير بهائية، و أنه كانت العقيدة البهائية معترفا بها فى مصر، و كانت تقام المحافل و تجمع التبرعات بصفة رسمية الى أن ألغت الدولة هذا الدين الالهى بقانون، و قد تم تشكيل مجلس بهائى يكون على اتصال ببيت العدل العالمى، و قد كان المدعو / م. م. م هو المسئول عن البهائيين فى مصر والسودان و منطقة الشرق الأوسط، ثم لما توفى قام كل من حسين بيكار و ح.ر بهذه المهمة، و أنه ليس لديه معلومات دقيقة بشأن اتصالهم ببيت العدل العالمى، و انهم كبهائيين تربطهم علاوة على اتحاد الدين الأسرة الواحدة، و ليس عندهم اجتماعات مغلقة، و أن عقيدتهم تمنعهم من استعمال القوة، و أنه لم يدع أى شخص للاعتناق بالبهائية لأنه ايمان شخصى و يقوم بالصلاة كل شخص فى منزله، و أن الذى يتولى أمر البهائيين فى مصر ح.ر و حسين بيكار و أ.ب و أن كل أسرة تقوم بمساواة أمورها الدينية فيما بينها، و أن دفع اشتراكات منتظمة أصبح ممنوعا الا أنه اذا تعرض أى فرد فى الجماعة لأزمة فتعاون معه، و لا يوجد فى تشكيل الجماعة لجنة تتولى نشر الفكر البهائى، و أنه نظرا لأنه الدولة منعت نشاط البهائيين فان اللقاءات تتم فى حدود الأسرة و فى المنازل و لا تتناول سوى الأحاديث العادية و حل المشاكل الخاصة بواسطة كبار السن فى كل عائلة، و أن الدعوة الى البهائية تكون بالحسنى و ليس بالعنف، كما أنها لا تناهض نظم الحكم أو تدعو الأفراد الى مطالبة الدولة بتطبيق أحكام الديانة البهائية، و أنه ليس لديه الوقت الكافى أو المعلومات الكافية لدعوة الأخرين الى البهائية. [صفحه ۴۶] و من حيث انه بسؤال المتهم السادس / ه.ح.ج أقر باعتناقه العقيدة البهائية و بممارسة طقوسها، و أنه لا يوجد تنظيم سرى بهدف احياء نشاطهم، و أن المحافل البهائيه الغيت منذ سنة ۱۹۶۰، و منذ ذلك التاريخ و كل بهائى يباشر طقوس ديانة بمنزله و أنه لا توجد جهات خارجية تمول نشاط البهائيين، و أن الكتب التى ضبطت لديه أيام كان أمينا لمكتبة المحفل البهائى قبل الغائه، و أنهم كبهائيين لا تصلهم كتب أو نشرات، و أن المحافل قبل الغائها كانت تقام بعد اخطار وزارة الداخلية و حضور مندوب من الحكومة لمشاهدتها، و كانت تقرأ فيها المناجاة والأدعية و تأملات الألواح والسور التى نزلت على بهاء الله و بعض التفسيرات التى جاءت على لسان عباس أفندى المعروف بحضرة عبد البهاء، و هو الابن البكر لحضرة بهاء الله، و تقام فيها الضيافات التسعة عشرية، والتى كانت تعقد على المستوى المحلى فى نطاق كل محافظة يحضرها معظم البهائيين، و بعد اغلاق المحافل فى سنة ۱۹۶۰ لم تعد تعقد و انما تجرى ضيافات على مستوى الأسرة الواحدة، و بصورة غير منتظمة، و ليست هناك اشتراكات تجمع و اعانات مالية تدفع، و أنه كبهائى يؤمن بكل الأديان السماوية من خلال البهائية، و يقيم هذه الأديان و أنه لا توجد هياكل تنظيمية يمارس البهائيون من خلالها شعائرهم الدينية، و قد كانت تلك الهياكل قبل الغائها تتكون من المحافل المحلية و هى عبارة عن تسعة أعضاء يتنخبون سنويا بالاقتراع السرى بعد قراءة بعض الأدعية الى أن يتم الاختيار برعاية الله فى كل محافظة، ثم تجتمع المحافل المحلية لانتخاب المحفل المركزى من بين أعضاء المحفل المحلى الذى له الاشراف على المحافل المحلية، و من المحافل المحلية تنبثق لجان فرعية تباشر شئون العقيدة و نشر الكتب بعد [صفحه ۴۷] أخذ تصريح عام من وزارة الداخلية، و كان هناك لجان للتبليغ و لجان للنشر والرد على بعض الكتاب الذين يهاجمون البهائية. و انه وقت أن كانت هناك المحافل فى مصر لم يكن بيت العدل قد أنشىء بعد، و انما كان يقوم مقامه حضرة ولى أمر الله الذى كان من حضرة عبدالبهاء عباس أفندى سنة ۱۹۲۱

والذى أشرف على العالم البهائى كوحدة متكاملة فى العالم كله والممنوع عليه التدخل فى السياسة حسب نص الأقدس، و ان سلطاته روحية فقط، و أضاف أن الأستاذ بيكار ينوب حاليا عن البهائيين فى مصر من الناحية الروحية، و ذلك أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين أو الأعضاء، و هى لجنة تقوم بالتجوال فى العالم كله لنقل تعاليم بيت العدل الأعظم من النواحى الروحية فقط، و الأفراد غير مصرح لهم بالاتصال ببيت العدل الأعظم، و انما الاتصال يكون عن طريق المحافل المركزية و ممثليها، و الآن غير مصرح بالذهاب الى عكا و من الممكن الذهاب للعراق و ايران لأداء فريضة الحج، و ان أيادى أمر الله ينتخبون من بيت العدل الأعظم لمساعدة هذا البيت فى نشر نفحات الرحمن، والمشاورون هم المساعدون لأيادى أمر الله، و لا يوجد فى مصر مشاورون أو أيادى أمر الله و ان الجهاد فى سبيل نشر الدين البهائى محرم لأن طاعة الحكومة واجبة، و ان الجهاد فى سبيل الوطن ضد المعتدى فهو أمر غير محرم على البهائى، و انما هو التزام و واجب، ثم أنكر قيامه بنشاط تبليغى و تنمية الصندوق المحلى، و انه لا يوجد بهائيون جدد اعتنقوا البهائية. و من حيث انه بسؤال المتهمة السابعة / ف.ن. ع قررت أن البهائية ديانة سماوية تدعو الى توحيد الأديان و الى المحبة والسلام، و أن حضرة [صفحه ۴۸] بهاء الله هو رجعة المسيح مرة أخرى مع اختلاف الشكل الخارجى، و أن البهائية تدعو الى توحيد العالم الانسانى و نشر السلام بين العالم و طقوسها الصوم ۱۹ يوما يبدأ من ۲ مارس الى ۲۱ مارس والشهر ۱۹ يوما والسنة ۱۹ شهرا، والصلاة ثلاث صلوات كبرى و صغرى و وسطى و أى صلاة تغنى عن الأخرى، و أنهم لا يعقدون أى اجتماعات و انما يتزاورون، و أن البهائيين لا يعقدون أية لقاءات أو اجتماعات دورية، و لا يجمعهم تجمعات و لا توجد محافل و انما تجمعهم ضيافات فى نطاق عاننى فقط، و انه ليس هناك اتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل الأعظم، و ليست هناك اشتراكات تؤدى أو زكاة تعطى. و يسؤال المتهم الثامن / ع.أ.ط.ع أ قرر أن البهائية لا تناهض نظام الحكم و لا تحقر الأديان السماوية، و أن البهائية ديانة سماوية تحض على المحبة والسلام، و أن الأسر البهائية ترتبط مع بعضها برباط العقيدة والدين البهائى والزيارات تتبادل بين بعضها البعض فى أى وقت دون ارتباط بأى مواعيد، و لا يوجد لقاء عام يضم البهائيين الا فى عيد رأس السنة البهائية يوم ۲۱ مارس حيث يتم اللقاء فى احدى الحدائق العامة، و أنه بعد اغلاق المحافل فى سنة ۱۹۶۰ لا يتم لقاء الضيافات و لا توجد هيئة ادارية تجمع بين البهائيين فى مصر الآن، و أن الكتب البهائية كانت تطبع فى مصر حتى الغاء المحافل، و أن البهائية تقوم على الايمان بالله و كتبه و رسله السابقين، ثم ان بهاء الله هو رسول الله والقيام بالفروض التى أوصى بها بهاء الله فى كتبه من صوم و صلاة و زكاة و حج لمن يقدر، و أنه لا يقوم بأداء الزكاة و لا يعلم كيف تؤدى و لا يعرف أساس تقسيم السنة [صفحه ۴۹] البهائية، و نظام الزواج البهائى يتم بخطبة مدتها لا تزيد على ۱۵ يوما ثم تقدم شهادة طبية يخلو الزوجين من الأمراض الخطيرة حفاظا على النسل و يدفع مهرا مقداره ۱۹ مثقالا من الذهب فى المدن و من الفضة فى القرى، و بحد أقصى قدره ۹۵ مثقالا، ثم تسجل وثيقة الزواج فى وثيقة بهائية لتسجل فى المحافل، و بسبب عدم وجود محافل فى مصر فان كل زوج يحتفظ بواحدة، و يوجد طلاق و لكنه أبغض الحلال و يقع بعد سنة من الخلاف بين الزوجين و لم يتم التصالح بينهما، و أن على محمد الملقب بالباب هو الذى بشر ببهاء الله مثله كمثل يوحنا المعمدان الذى بشر بظهور المسيح، والصلاة فردية و لا توجد صلاة جماعية الا على الموتى فقط، و بالنسبة للميراث فان تركة الميت تقسم بنسب معينة على الزوجة أو الزوج والأبناء ذكورا و اناثا و بعض الأقارب و مدرسى الأسرة، و ان لم يكن له وارث يحول الى بيت العدل، و لا يعلم اذا كان لبهاء الله معجزات من عدمه، و أن وجود المسلم مع المسيحى مع البوذى مع اليهودى يعتبر معجزة فى حد ذاته، و ان البهائية لا تلزم تابعيها بالدعوة، و أن الجنة والنار ما هى الا تعبيرات روحية للسعادة والشقاء، ثم قرر أن البهائية تؤمن بأن هناك ثوابا و عقابا فى العالم الآخر بعد الانتقال من الأرض بالوفاة كل حسب أعماله، و أن بيت العدل لا يخضع لاشراف أو توجيه الحكومة الاسرائيلية لأنه هيئة دينية و ليست سياسية، و لا يوجد هيكل تنظيمى معين يجمع البهائيين فى مصر. و من حيث انه بسؤال المتهم التاسع / ع.م.م قرر أن البهائية تعتبر امتدادا للأديان السابقة لها، لأنها تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله واليوم [صفحه ۵۰] الآخر، و بالقضاء خيره و شره و اقامة الصلاة و اتيان الزكاة والحج والصوم، و قبلة البهائية جبل كارمل بحيفا فلسطين، والذى بشر بالبهائية حضرة الباب على محمد و

موطنه ايران، و كـان ذلك فى عام ۱۲۶۰ هجرية الموافق ۱۸۴۴ ميلادية، و هو الذى بشـر بالمهدى المنتظر / ميرزا حسـين على والذى ظهر فى عام ۱۸۶۲ و بدأ يدعو للبهائية، و ظل على دعوته الى أن توفى بعد ۴۰ سنة من الدعوة، و خلفه حضرة عباس عبدالبهاء، ثم من بعـده شوقى أفنـدى ربـانى و هو آخر الخلفاء فى البهائيـة، و أنه بـدا ظهورها فى ايران ثم فى العراق ثم فى تركيا و اسـتقرت أخيرا فى فلسـطين، و أنه لا يدعو أحدا للدخول فى العقيدة البهائية، و أنه بعد حل المحافل لا يوجد تبليغ و لا تسـجيل للبهائيين، و أنهم مكلفون باطاعـة الحكومـة اطاعـة كاملـة، و من يخـالف ذلـك يعتبر مخالفا لأمر بهاء الله، حتى ولو كانت الحكومـة لا تـدين بالـدين البهائى. و أضـاف أنه اذا مـات البهـائى تجرى عليه مراسم بهـائيه تبـدأ من غسـله و تكفينه مع قراءة أذكـار و مناجاة معينـة، و يوضع فى صـندوق خشبى و يـدفن بالصـندوق فى المقبرة، و يوضع بأحـد أصـابعه خاتم من الفضـة منقوش عليه اسم الله الأعظم تبارك، و يبلغ عن الوفاة للسـجل المـدنى و مكتب الصـحة، و أنه بعد الغاء المحافل لا تحصل اشتراكات و لا يوجد مسئول تبليغ، و أنه بعد القضـية رقم ۱۱۸ / ۱۹۷۲ جتـح طنطـا، و هو ملتزم بعـدم توجيه النشـاط البهائى فى سوهاج، والـدليل على ذلك أنه لم تضـبط لـديه أيـة مطبوعات تحمل الشـريعة والفكر البهائى. [صـفحه ۵۱] و مـن حيـث انـه بسـؤال / ح.ص.ا المتهم العاشـر قرر أنه بهـائى المولـد والعقيـدة، و أنه مـؤمن بوحدانيـة الله و برسـله و بالأديان السـماوية و باطاعـة الحكومـة والولاء للدولة، و أنه لا يوجد فى مصـر محافل منذ عام ۱۹۶۰ و أنه لا يمارس أى نشاط كانت تقوم به المحافل البهائيـة، و أنه لا تعقـد اجتماعات دورية سـرية كل تسـعة عشـر يوما، و انما هناك تزاور بين العائلات و لا يوجـد نشاط للبهائيـة فى البلاد، و ليس هناك هيئة تقوم على شـئونهم و تحل المشاكل بين أفراد الأسـرة الواحدة. و من حيث انه بسؤال المتهم الحادى عشـر / ر.م.أ قرر أنه بهانى الديانة هو و أسـرته أبا عن جد، و انه حاليا لا يوجد فى مصر محافل أو نظام ادارى، والبهائيـة ليس لهـا طقوس معينـة و كل ما يقومون به هو أن تجتمع العائلـة والأقارب والمعارف و يقومون بقراءة بعض المناجاة والأدعيـة، و أن غالبيـة البهائيين أقارب و متزوجون من أسـر متقاربـة، و أنه لا يوجد أى نوع من الاتصال بين البهائيين فى مصـر و بيت العـدل الأـعظم، لأن الاتصال لا يكون الا عن طريق المحافل المركزيـة و هى غير موجودة، و ليس هناك مبالغ تجمع من أجل الـديانة البهائيـة. و من حيث انه بسؤال المتهم الثالث عشـر / أ.أ ب قرر أنه يـدين بالبهائيـة و أن البهائيـة دخلت مصـر منـذ أكثر من مائـة عام و اعتنقها هو ثم والده، و كان يتولاها فى مصـر المرحوم / م.م كبير العائلة البهائية فى مصـر، و أن البهائية ترفض رفضا باتا أى تدخل فى الشـئون السياسية أو [صفحه ۵۲] الحزبيـة أو السـرية و تنادى بالولاء الكامل للدولـة، و أنه كان للبهائيين نشاط و محافل محلية معترف بهـا فى المراكز والمـديريات، و كـان لهـا أيضا محفل مركزى معترف به من الدولـة ثم صـدر القانون ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ بحل المحافل البهائيـة، والمحفل المحلى هو مجموعة بهائية مكونة من تسـعة أفراد ترعى شـئون الأسـر البهائية، و تحض على مكارم الأخلاق و عدم الانحراف و طاعة الدولة، و برأس تلك المحافل المحفل المركزى و ينبثق عن المحافل لجان للخدمات و زيارة المرضـى والمقابر. ثم توقفت تلـك الأنشـطة بعـد الغاء المحافل، و لم يعمل على ضم أو اسـتقطاب عناصـر جديـدة الى البهائيـة، والبهائيون لا يتـدخلون فى السياسة أو الحزبية و أنه على اتصال دائم بمباحث أمن الدولة، و هم على علم بكل التصرفات و أنه ينفذ توجهاتها و أنه لا صلة للبهائية بالصـهيونية، و أنه لاـ يوجـد هيكل تنظيمى بعـد الغاء المحافل، و لا يوجـد تبرعات تجمع أو لجنـة تثقيفيه تبث الفكر البهائى أو تتلقى تبرعـات من الخـارج. و من حيث انه بسؤال المتهم الأخير / م.ر.ض قرر أنه غير منضم لأيـة جماعـة أو تنظيم و لا يمارس أى نشاط، و لكنه بهائى العقيدة، و أنه نشأ فى أسـرة تدين بالبهائية و لا يوجد لجان ادارية بعد الغاء المحافل فى سنة ۱۹۶۰ أو دروس تثقيفية. و من حيث ان النيابة العامة أسـندت اليهم أنهم فى تاريخ سابق على ۲۴ / ۲ / ۱۹۸۵ بدائرة قصـر النيل قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية [صفحه ۵۳] و استمروا فى عقد الضيافات التسعة عشرية، و باشروا النشاط الادارى والتبليغى، والروحى لتلك المحافل على النحو المبين بالتحقيقات. و من حيث انه بجلسـة ۲ / ۱۲ / ۱۹۸۷ حضـر كل من الأسـتاذة / أوريل بولا المحامية والأستاذ محمد شوقى المحامى من جانب المنظمـة الدوليـة لحقوق الانسان التابعـة لهيئـة الأمم المتحـدة... وعـد هـذا الحـد من أوراق القضـية يجب أن نتوقف لتنبه لأول ملحوظة و أهم ملحوظة فى أوراق هذه القضـية، و هى دخول طرف ثالث غير مصرى فى محكمة متهمين يحملون الجنسية المصرية، و

هذا الطرف متمثل فى الأمم المتحدة و بالتحديد منظمة حقوق الانسان، والتى كانت مصر قد وقعت انفاقيتها فى تاريخ سابق على هذه المحاكمة و بالتحديد فى التاسع من شهر فبراير ۱۹۸۱، و منذ هذا التاريخ و هذه القضية أصبحت مثل هذه القضايا لها أبعاد أخرى دولية تؤثر على الهيمنة أو فرض السيادة الوطنية الكاملة على مواطنى الدول فيما يتعلق بالعقائد... لماذا؟! هذا السؤال سوف نؤجل الاجابة عنه، لكن سنتوقف أيضا عند هذه الأوراق التى أثبتناها من القضية ليس للتاريخ فقط و لكن للاطلاع عليها بعمق يتناسب مع هذه المادة الحية التى لم نرثها من أضابير الكتب و لكن من أقواه البهائيين مع لفت الانتباه الى أثنا لم نغير كلمة وردت على لسانهم و تم اثباتها فى محاضر جلسات المحاكمة. [صفحه ۵۴] و هناك العديد من الملاحظات التى يمكن أن نستخلصها من أقوال المتهمين فى القضية مع الانتباه الى أن المتهم فى المحكمة يدافع عن نفسه و يحاول أن يدفع التهمة عنها، و أن أقواله تكون مرتبة و منظمة حسبما يلقنه محاموه أو هيئة الدفاع عنه. و أول ملاحظة أن المتهمين بذلوا جهدهم و من خلفهم هيئة الدفاع فى أن يخرجوا القضية من دائرة الخيانة الوطنية، و لذلك حرصوا جميعا أن يؤكدوا أن البهائية التى يؤمنون بها تحضهم على طاعة الحكومات، حتى ولو كانت الحكومة لا تديد بالدين البهائى، و استخدام (حتى) عند العامة يعنى الاستثناء و يكون المقصود الذى لا يخطئه الفهم فى هذه الحالة أنهم يطيعون الحكومات على الرغم من مخالفتها لديتهم (البهائية)، و فى هذا الصدد أيضا حرص المتهمون على ترديد أن بهائيتهم تمنعهم من الاشتغال بالسياسة، و حرصوا على انكار أى صلة لهم ببيت العدل الذى فى حيفا فى اسرائيل خشية أن يجر عليهم هذا شبهة تتعلق بالأمن القومى. لكن و كما هو ثابت فى أوراق القضية نستطيع أن نكشف صلة البهائيين فى مصر بأمثالهم فى الخارج (فى أيرلندا والامارات كما فى حالة المتهم الأول) و قد يقول قائل ان هذا سلوك اجتماعى، لكن الحقيقة أنه فى هذه الحالة يخرج من اطار السلوك الاجتماعى الانسانى الى سلوك أساسه ترجيح الانتماء الدينى على الانتماء الوطنى (أستعين ببهائى فى الخارج بغض النظر عن جنسيته)، و هذا السلوك حتى لو لم يكن فى درجة ما ليس خيانة وطنية، و لكنه فى درجة أخرى يتحول الى خيانة و هذا يرددا الى قول المتهمين: «حتى لو كانت الحكومة لا- تدين بالدين البهائى»... فيكون معنى الكلام أن الواجب فى الطاعة يكون فى حالة أن تدين الحكومة بالبهائية. [صفحه ۵۵] و يؤكد بما لا يدع مجالا لأى شك ما سبق قول المتهم الرابع / ع.ع.أ فى أن البهائية تقوم على وحدة الأديان و وحدة العالم الانسانى تحت ولاية الديانة البهائية (!!) و قول المتهم السادس / ه.ح.ج انه قبل انشاء بيت العدل كان حضرة عبدالبهاء عباس أفندى يشرف على العالم البهائى كوحدة متكاملة فى العالم كله، و معنى هذا أيضا أنه بعد غياب عباس أفندى عبدالبهاء أصبح بيت العدل يقوم بهذه الوظيفة أو السهمة. و على الرغم من نفى و انكار المتهمين أن لهم صلة بيت العدل، و فى معرض هذا الانكار اعترف المتهم الثالث بهذه الصلة حين قال: «الاستاذ بيكار ينوب حاليا عن البهائيين فى مصر من الناحية الروحية و ذلك امام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين أو الأعضاء، و هى لجنة تقوم بالتجوال فى العالم كله لنقل تعاليم بيت العدل الأعظم (!!). و قال أيضا: ان أيادى أمر الله (رتبة دينية) ينتخبون من بيت العدل الأعظم لمساعدة هذا البيت فى نشر نفحات الرحمن، والمشاورون (رتبة أخرى) هم المساعدون لأيادى أمر الله و لا يوجد فى مصر مشاورون أو أيادى أمر الله (!!). و حينما ينكر المتهم السادس أنه لا يوجد فى مصر (ايان نظر القضية) مشاورون أو أيادى أمر الله فهو ينكر شئيا سبق و أن أثبته نفس المتهم حين قال ان حسين بيكار ينوب عن البهائيين أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين (يعنى المساعدين).. اذن فهناك تنظيم هرمى للبهائية على أعلى قمته حسين بيكار و أسفله المشاورون، و هذا معناه أيضا أن حسين بيكار [صفحه ۵۶] ربما قد وصل الى رتبة (أيادى أمر الله) فى هذا التنظيم و أن الحلقة موصولة مع بيت العدل دون رسميات معلنة حتى لا يدخل البهائيون تحت طائلة القانون الذى يجرم مثل هذه التنظيمات حين ضبطها. و كل ما سبق هى اشارات الى أن البهائيين يعملون فى اطار نظام عالمى هرمى يهدف الى هدف محدد ذكره صراحة المتهم الأول و اعتبره هو الحقيقة التى يبحث عنها البهائى و يسعى اليها أو حسب ما قاله: «البهائية ترى الحقيقة والمناداة بنزع السلاح على أن تقوم هئية الأمم المتحدة بهذه المهمة مع تكوين جيش عالمى يتبع الأمم المتحدة ليحل مشاكل العالم و سيادة لغة واحدة لكل العالم لسهولة التفاهم». أما اللغة التى ترشحها البهائية فى هذا الصدد فهى اللغة الانجليزية (هذا على

الرغم من أنها ليست لغة كتبهم المقدسة) و هذا معناه أيضا أنهم يتخلون ليس فقط عن مقدساتهم و لكن ثقافتهم أيضا! فهل نطالبهم بعد ذلك بالحفاظ على لغة القران و الثقافة العربية الاسلامية أو المسيحية؟!! (هكذا يخون البهائيون أوطانهم والتماءاتهم و لا تندهش بعد ذلك اذا خاتوا أديانهم عن جهل أو عسالة، فحين يقول المتهم الأول – مثلا – ان البهائية لا تغير فى جوهر الأديان و لكن فى الشرائع فقط هو ترديد لما قاله متهمون آخرون و حاولوا فيه أن يقدموا بهائيتهم بصورة لا تختلف مع الاسلام، كأن يقولون ان البهائية تؤمن باله واحد و مع المسيحية كأن تقول المتهمة السابعة ان حضرة البهاء هو رجعة المسيح (المسيح فى مجيئة الثانى و هى عقيدة مسيحية) و لكن مع اختلاف فى الشكل الخارجى (بين البهاء والمسيح). و أن يقول متهم آخر ان على محمد (الباب) كان بمثابة يوحنا المعمدان (الذى عمد المسيح) و بهاء الله هو المسيح و هى أقوال تبدو من ظاهرها أنها [صفحه ۵۷] لا تغير من جوهر الأديان و لكنها فى الحقيقة لكل ذى عين تجميع أو تلفيق لعل كل شخص يجد فيه صورة أو انعكاسا لبعض معتقدات دينه فتجمع الأحمر على الأصفر والأبيض و هم لا يفهمون أن هذه الألوان لا تنتج فى النهاية الا اللون الأسود رمز الظلام. و بخصوص مسألة التبشير و نشر الديانة البهائية، هذا الأمر الذى حاول جميع المتهمين نفيه عن أنفسهم، نلاحظ أن المتهمين كانوا يفعلون ذلك فى نطاق عائلاتهم حتى يضمنوا عدم تسرب الأمر للجهات الأمنية و فى هذا هم أيضا يتوارثون تلك العقيدة، الأبناء عن الآباء باستثناء، متهم واحد مسيحى قال انه يخفى أمر اعتناقه للبهائية عن زوجته و ابنته (قبل القبض عليه)، لكن هذا لا ينفى أن هناك من كان يبشر بتلك العقيدة خارج اطار العائلة أو الأسرة، والدليل أن هناك من المتهمين فى هذه القضية التى نتناولها كان قد سبق القبض عليه فى قضية طنطا (۱۹۷۲)، و أن جهات الأمن نبهت عليه ألا يفعل ذلك، و كان يدافع عن نفسه أنه التزم بهذا التنبيه بعد قضيه طنطا، لكن من يضمن أن غيره يفعل، خاصة اذا لم يكن قد قبض عليه؟! و اذا كانت المحكمة من جانبها قد حرصت على أن تؤكد أنها لا تحاكم – فى هذه القضية – العقيدة البهائية لأن هذا يخرج عن اختصاصها و يدخل فى اختصاص رجال الدين، و انما تحاكم سلوك الأفراد (المؤثم) بالقانون مثل مباشرة نشاط المحافل البهائية و هو الأمر الذى لم تتثبت منه المحكمة أو حسب النص الرسمى فى حيثيات الحكم: و لم تستبن المحكمة من الأوراق (التى بين يديها) ما ينبىء عن وجود هيكل ادارى أو نشاطات معينة تهدف [صفحه ۵۸] الى احياء تلك المحافل، كما لم يثبت فى الأوراق أن أحد المتهمين يبشر بعقيدته أو يدعو اليها آخرين بعد صدور القانون الذى يحظر ذلك.. الى آخره. فقد حكمت المحكمة فى الاستئناف ببراءة المتهمين من هذه التهم (مباشرة نشاط المحفل والتبشير بالبهائية)، هذا على الرغم من رفضها الدفع ببطلان اجراءات التحقيق و رفضها الدفع بانتفاء الركن الشرعى للجريمة كما هو منصوص عليه فى أوراق القضية، والأهم من كل ما سبق أن المحكمة لم تبرىء المتهمين من تهمة الكفر بالله، لأنها كما قالت لا تحاكم عقيدتهم، ولكنها تراقب تطبيق بعض القوانين والاجراءات التى تحافظ على جزء من النظام العام. و نامت البهائية قليلا بعد أن أثارها تنظيم حسين بيكار و رفاقه لكن البهائيون لا يريدون أن ينتهوا و بصروا على اعلان هويتهم بشكل رسمى مدفوعين بأغراض و أشخاص خفية و يساندهم أخرون على هذا الطلب، فى ذات الوقت الذى ينادى به هؤلاء الآخرون على الغاء خانة الديانة من البطاقات الشخصية والهويات الرسمية (سعد الدين ابراهيم مثلا يقترف كلا الاثمين). و ها هى البهائية تطل بوجهها القبيح مرة أخرى و يذهب بهائى بقدميه كما فعل كثير من أسلافه – الى قاعات المحاكم و بالتحديد المحكمة الادارية بمجلس الدولة ليستصدر حكما بأن من يعتنق البهائية يحق له اثبات أنه بهائى فى خانة الديانة فى البطاقة الشخصية، أو اشهاد الطلاق أو جواز السفر، هذا الحكم الذى صدر فى أبريل من العام ۲۰۰۶ و جاء فى أسبابه أنه يجب بيان الدين الذى يعتنقه كل شخص حتى يعرف حال صاحبه و يحدد [صفحه ۵۹] مركزه القانونى و ما يترتب على ذلك من آثار، و لا ينال من ذلك أن البهائية ليست ديانة و لا يقرها الاسلام وفقا لقرار مجمع البحوث الاسلامية الصادر فى يناير ۱۹۸۶ [۵] . و هذا الحكم يشبه الى حد كبير حكما سابقا كان قد نحصل عليه عام ۱۹۵۷ طالب اسمه سمامى شوقى فهمى التحق بكلية التربية و طلب تسجيل ديانة البهائية فى بطاقته الشخصية، و لما امتنع مكتب السجل المدنى التابع له عن ذلك، رفع الطالب دعوى أمام محكمة القضاء الادارى بالاسكندرية ضد وزراء الداخلية و التعليم والحربية و رئيس الجامعة بطلب فى دعواه الغاء قرار مكتب السجل

المدنى و الغاء شطب الكلية له من كشوفها. أصدر المسئولون فى الكلية قرارا بشطب الطالب بعد اعلانه عن عقيدته والتبشير بها وسط الطلاب. و لما حكمت المحكمة برفض دعوى الطالب سابق الذكر قدم الأخير طعنا على الحكم أمام المحكمة الادارية العليا، فحكمت بالغاء قرار مكتب السجل المدنى و أيدت قرار الفصل، و قالت ان اثبات البهائية كديانة للطالب لا يخالف الشريعة بل يجب اثباتها حتى يعرف حال صاحبها (و هو نفس النص تقريبا الذى استندت اليه المحكمة الادارية بمجلس الدولة فى حكمها الأخير الصادر بتاريخ ۴ أبريل ۲۰۰۶)، و اذا كان هذا الحكم الصادر سنة ۵۷ والحكم الأخير الصادر سنة ۲۰۰۶ أعطيا لأصحابهما الحق فى اثبات هويتهما الدينية فى البطاقة الشخصية؛ فقد أيد الحكم الأول فصل الطالب من كليته (التربية) و ذكر فى أسباب ذلك ان مثل هذا الطالب لا يؤتمن على تربية النشء، كما ذكر أيضا ان اثبات الديانة البهائية فى البطاقة الشخصية [صفحه ۶۰] لا يعنى القبول بها، و لكن يعنى اثبات حالة حتى يعرف كل من يتعامل معه حقيقة عقيدته المنحرفة. أما فى القضية الأخيرة لسنة ۲۰۰۶ فقد طعنت وزارة الداخلية على الحكم و صدر حكم المحكمة فى هذا الطعن بتاريخ ۱۵ مايو ۲۰۰۶ بوقف تنفيذ حكم اثبات البهائية فى خانة الديانة فى الأوراق الرسمية، و قالت المحكمة ان هذا الحكم مرجح الالغاء حين تنظر الطعن فيه المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة لأنه مخالف للدستور، و تنفيذه بمكن أن يؤدى الى الاخلال بالنظام العام للدولة و أن الأديان المعترف بها – شرعا و دستوريا – هى الاسلام والمسيحية واليهودية [۶] . [صفحه ۶۳] باب الجحيم و بهاء الغواية!

«يا صغير السن، يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن» كنت أظن الى وقت قريب هذا الكلام المنظوم شكلا هو من قبيل الشعر «الحلمنتيشى» الذى يخترعه العامة، و سبب ظنى هذا أن الذى تلاه على أول مرة شخص لا يعرف مصدره، أما و قد عرفت مصدره فاسمحوا لى أن أخبركم به. قائل هذا الكلام هو السيد كاظم الرشتى، الأستاد والمعلم الأول للميرزا على محمد الذى عرف بلقب «الباب»، و عرفت العقيدة التى دعا اليها ب (البابية)؛ تلك العقيدة التى أسست للبهائية، و ربط بين المؤسسين للعقيدتين روابط عديدة سوف توضحها – حالا – لكن قبل أن توضحها نحيلكم مرة أخرى لقراءة «يا صغير السن»)، و نسأل: اذا كان هذا الكلام صادر عن المعلم، فماذا عساه يكون حال التلميذ؟؟... هذا التلميذ الذى أصبح فيما بعد زعيما دينيا لطائفة، و قال عن نفسه ان معجزته هى قوته البيانية!!. و نحن لن نناقش السيد باب فى معجزته تلك قبل أن نحكى أولا قصته و قصة سلفه بهاء الله، والتى هى قصة البهائية التى نثبتها للتاريخ أو للبحث عن الحقيقة التاريخية تلك التى أنتجت هذا الهذيان المنظم والخيل المقدس!! فى عصور الظلم والفتنة والقهر والجهل يبحث الناس دائما – و خاصة الضعفاء – عن مخلص يرفع عنهم هذا الظلم، و يعيد اليهم حقوقهم [صفحه ۶۴] المغتصبة و انسانيتهم المنتهكة، هذه الفكرة التى ورثتها الانسانية عن أساطير الفرس البابليين، و شاعت فى اليهود أيام سبيهم فى بابل بالعراق (القرن السادس قبل الميلاد) عقيدة المسيح المخلص الذى سوف يردهم الى فلسطين، فيقيمون هيكلهم و يعيدون مملكة داود و سليمان بحد السيف، و ينتقمون من أعدائهم... الى آخر هذه الأفكار، فلما ساعدهم ملك فارس الوثنى (قورش) فى العودة الجزئية الى فلسطين، اعتبروه بنص كتابهم المقدس هو المسيح المخلص، ثم عادوا و قالوا انهم لازالوا ينتظرون هذا المسيح الذى سوف يأتى من نسل داود (عليه‌السلام)، و أما المسيحيون فينتظرون أن يأتى الرب المسيح فى آخر الأيام على السحاب فيختطف الأبرار، بينما تؤمن عقائد منحرفة من المسيحية مثل شهود يهوه بعودة المسيح الى الأرض ليحكمها ألف عام يسلسل فيها الشيطان، و يؤمن بعض المسلمين بظهور المهدى فى آخر الأيام ليحارب الشر المتمثل فى المسيح الدجال، و يتضم اليه المسيح عيسى بن مريم فى هذه المعركة، و هذا المهدى رجل من أهل بيت النبوة، سوف يؤيد بالدين و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و من بين تلك المعتقدات، و فى الأحوال التى أشرنا اليها سابقا فى ايران خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، ولد بمدينة شيراز جنوب ايران «على محمد رضا»، و عندما بلغ «على» مبلغ الصبيان ألحقه أبوه بمدرسة تتبع دعاة الشيخية من الشيعة الذين ينتسبون للشيخ أحمد الأحسائى، و قبل ان هذه المدرسة كانت تسمى «قهوة الأنبياء والأولياء»، فتعلم فيها قليلا، ثم انقطع ليعمل بالتجارة حتى بلغ السابعة عشرة من العمر، فعاد للاتصال بمشايخ الشيعة الكبار، و اشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية، [صفحه ۶۵] و خاصة كتب

الحروفيين (الـذين يشـتغلون بعلم الحرف) و ممارسـة الأعمال الباطنية المتعبة، مثل الجلوس لساعات طويلة فى وضع معين دون حركة، أو الوقوف تحت أشعة شـمس الظهيرة عـارى الجسـد بالساعـات الطويلـة، الى آخر هـذه الرياضـات التى قبـل انهـا أثرت على صـحته الجسـمانية والنفسـية، و زاد من تأثره هـذا وفاة ابنه البكر، فأرسـله خاله الى العلاج فى النجف و كربلاء بالعراق، و يبـدو أنه أخذ يتردد على شـيراز والعراق، و همـا معقلان من معاقل الشـيعة، و لما بلغ «على» الرابعـة والعشـرين من العمر بـدأ يرتاد مجلس امام الشـيخية فى زمانه «كاظم الرشتى»، و يدرس أفكاره و آراءه الشـيخية، و فى تلك المجالس تعرف عليه شـخص اسمه «عيسى النكرانى»، و لم يكن عيسى هذا الا الجاسوس الروسى «كتيازى دلكورجى» الذى وجد فى شخصية «على محمد رضا» الصيد السهل لاقناعه بادعاء المهدوية [۷] ، و يبدو أنه نجح أيضا، ليس فقط فى اقناع محمد بهذا الأمر، و لكن فى اقناع من حوله أيضا، حتى أن الشيخ «كاظم الرشتى» أخبر «محمـد على» بـأنه الموعود أو المهـدى المنتظر والبـاب الموصـل الى الحقيقـة الالهيـة، لكن الأـخبر انتظر حتى وفاة الرشتى، و فى ليلة الخميس ۵ جمادى الأولى ۱۲۶۰ ه الموافق ۲۳ مارس ۱۸۴۴ م، أعلن محمـد على رضا أنه الباب الموصل الى الحقيقة الالهية حسـب عقيـدة الشـيعة الشـيخية، و أنه رسول كموسـى و عيسـى و محمـد عليهم‌السـلام، بـل أفضـل منهم جميعا (أسـتغفر الله)، فأمن به تلاميذ الرشتى و علماء الشـيخية، فاختار منهم ثمانيـة عشـر مبشـرا لدعوته سـماهم «حروف حى»، و لما كان هو التاسع عشـر لهم تسـتطيع أن [صفحه ۶۶] نكتشف جانبا من تقـديس هـذا العـدد فى نسق هـذه العقيـدة، على الرغم من غياب أى دلالـة ايمانيـة حقيقة له. فى العالم التالى لاعلان الباب دعوته تلك قبضت عليه الحكومة الايرانية و سـجنته و أرغمته على اعلان توبته، فوقف على منبر مسـجد الوكيل و أعلنها، أو تظاهر بـذلك، و على أثر ذلك اعلن أتباعه (البابيون) الجهاد المسـلح، و دخلوا ضـد الحكومة الايرانية فيما يشـبه الحرب أو الصـراع المسـلح بناصـرهم الدبلوماسـيون الأجانب فى ايران خاصة الروس والانجليز لأسـباب تتعلق بمصالحهم السياسـية، و مرة أخرى تقبض الحكومة الايرانية على الباب و تودعه السـجن ثم تجمع له سـبعين عالما يناقشونه فيما يدعو اليه، فلما حدثت هذه المناقشة أعلن العلمـاء مروقه عن الاسـلام و كفره و أفتـوا بوجوب قتله، لكن اسـتطاع اعوانه أن يهربوه من محبسه و يخفوه فى أحـد القصور الاـيرانيه (قصـر خورشـيد)، بينمـا بـدأ اتبـاعه فى تنظيم حملـة للـدفاع عنه، و كان أبرز هؤلاء المنظمين رجلين و امرأة؛ أما الرجلان فهما الميرزا يحيى على صـبح الأزل و هو الرجل الثانى فى البابية، و شـقيقه حسين على الذورى المازندرانى، و أما المرأة فهى أم سلمى الملقبة ب «قرة العين» و «صاحبة الشـعر الذهبى» حفيدة الملا «محمد صالح القزوينى» أحد علماء الشـيعة و مدرسها الذى درست على يديه العلوم و أخذت الشيخية عن عمها الملا «على الشيخى»، والتى رافقت الباب فى الدراسة عند كاظم الرشتى، و فوق كل هذا كانت امرأة باهرة الجمال، جذابـة متحررة فى علاقاتها الى درجة الفجور، خطيبة مفوهة... و واحدة بكل هذه الصـفات كان مؤهلة لأن تلعب دروا خطيرا فى حياة الباب والبابيـة والبهائيـة، فقـد قيل انها كانت مهندسة أفكار «على محمد»، و أحد زعماء حملة الدفاع عنه، تلك الحملة التى [صفحه ۶۷] نظمت مؤتمرا فى بادية «بدشت» بايران فى شهر رجب ۱۲۶۴ ه، هذا المؤتمر الذى دعا فيه زعماء البابية العوام الى الخروج فى مظـاهرات احتجـاج على اعتقـال البـاب، و أعلنوا أيضا نسـخ الشـريعة الاسـلامية بشـريعة البيان، هـذا الكتاب الـذى ألقه الباب أثناء اختفائه فى قصـر خورشيد، و بعد هذا المؤتمر هاجت الحكومة الايرانية، و فتشت عن الباب حتى قبضت عليه، فلجا سرة أخرى للتظاهر بالتوبـة و براءته مما نسب اليه و أقسم بالا يخرج من بيته أو يتصل بأعوانه، و هو الأمر الذى لم يرض أعوانه و أتباعه فظلوا يتصـلون به، فقبضت عليه الحكومـة الايرانيـة للمرة الأـخيرة و حكمت عليه هو و اثنين من أعوانه بالاعـدام رميـا بالرصـاص أمام العامـة، و لم تنفيذ الحكم على الرغم من الواساطات الروسـية والبريطانيـة تلك التى لم تنجـح فى الصـفح عن الباب، و على الرغم من اعلان الباب نفسـه التراجع عن أفكاره لكن خطر دعوته والاضـطرابات التى أثارها و سـفكه لدماء المخالفين له والمنكرين دعوته كل هذا شجع الحكومة الايرانيـة والأسـرة الايرانية الحاكمة على تنفيذ الحكم، والذى تم بالفعل سـنة ۱۸۴۹ م. و فى ميـدان عـام أطلق وابل من الرصاص على جسـد الباب فجعله كالخرقة الممزقة، و لم يبق موضع لم يطله الرصاص الا وجهه، فلما غادرت الفرقة المنفذة للحكم حمل أتباع الباب جثمانه ليدفنوه، فهربوه سرا الى الآستانة ثم فيما بعد الى عكا ليدفن هناك فى مقبرة يحج اليها البهائيون الى الآن. كان الباب قد أوصى

أن يخلفه فى زعامة الطائفة ساعده الأيمن أحد الحروف الثمانية عشر (حروف حى) الميرزا يحيى الملقب من قبل الباب ب «الصبح الازل»، لكن بغياب الباب بدأ فصل آخر من الصراع الدامى فى [صفحه ۶۸] قصة البابية والبهائية، صراع على السلطة الدينية و صراع على الزعامة والنفوذ، و هى صراعات تغوى من يطمع فيها بارتكاب أكبر الحماقات، و ربما أفظع الجرائم. و جانب من هذا الصراع كان قد بدأ بالفعل أثناء حياة الباب أو قبل اعدامه بشهور قليلة، حين التقى حسين على المازندنى الأخ الشقيق ل «يحيى صبح الأزل» بقرة العين باهرة الجمال و اجتمعا فى صحراء أو بادية بدشت لنصرة الباب و أعجب حسين على المازندنى بقرة العين و يبدو أنها بادلته هذا الاعجاب فى جو اختلط فيه النساء بالرجال أتباع الباب فارتكبت الفواحش و سادت أجواء الخليعة، و منذ هذا التاريخ بدأ صراع خفى بين الأخ الشقيق «يحيى» و نائبه «حسين» على زعامة البابية و كان الأخوان و ثالثهما قرة العين قد اتفقوا على اعتبال شاه ايران ناصرالدين القاجاورى، و فشلت محاولة الاغتيال، فهرب حسين على الى السفارة الروسية التى استطاعت أن تحصل له على ضمانات بعدم اعدامه بينما تدخلت بريطانيا و ساهمت فى الاكتفاء بعقوبة نفى الأخوين الى بغداد. أما قرة العين فقد قبض عليها و حكم عليها بالاعدام حرقا، لكنها ماتت مخنوقة فى محبسها قبل تنفيذ الحكم فيها، و ذلك سنة ۱۸۵۲ م. وظل «حسين على» يتحين الفرصة لتكوين كيان خاص به مثل كيان الباب، فبدأ بتجميع الأتباع حوله بعد أن أصبح نائبا لأخيه فى رئاسة البابيين، لكن السلطات الايرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين الى منطقة نائية على الحدود الايرانية بسبب خطورتهم و ما يثيرونه من سغب و تصدير للاضطرابات الدموية، فاستجابت السلطات العثمانية و أبعدتهم الى استنابول سنة ۱۸۶۳ م، ثم نقلتهم مرة [صفحه ۶۹] أخرى الى أدرنة بتركيا و فيها تعرف «حسين على» بيهود سالونيك و دخل فى علاقات معهم، و فيما بعد أطلق هو و أتباعه على سالونيك: أرض السر... فهل كان سبب اطلاق هذا الاسم أن حسين على فى هذه البقعة الجغرافية كان قد بدأ بتكوين معتقده الخاص به و بأتباعه الذى عرف بالبهائية؟! هناك رواية أخرى تقول ان اعلان البهائية حدث أثناء نفى أتباع الباب فى استنابول و بدأت خطة اعلان البهائية، و استقلال «حسين على» بالزعامة قبل ذلك حين أقنع «يحيى صبح الأزل» بالاحتجاب عن الناس بحجة أن ذاته مقدسة لا تغيب عن الأحباب و ان كانوا لا يرونها. و بهذه الحيلة استطاع «حسين» أن يوثق صلته بالأتباع و يضعف ارتباطهم بأخيه، و فى نفس الوقت قرب اليه نفرا من الأتباع المخلصين و تخلص من الشخصيات الكبيرة التى يخشى منافستها على الزعامة. و هناك رواية ثالثة، لكن كل الروايات تقضى الى أن «حسين على» طمع فى البابية مبكرا جدا و قبل موت الباب نفسه، أما بخصوص اعلان البهائية فنحن نطمئن الى الرواية التى تقول انه حدث فى استنابول قبل مغادرتها الى أدرنة، حيث أقام «حسين على» فى حديقة نجيب باشا خارج المدينة، والتى تعرف بحديقة الرضوان بعد أن أقام فيها البهاء اثنى عشر يوما أعلن بعدها أنه الموعود الذى أخبر عنه الباب و سماه ب «من يظهره الله» و عرفت تلك الأيام الاثنى عشر ببيعة الرضوان، و يعده البهائيون هذا اليوم عيدا فيحتفلون به كل عام و يستمر الاحتفال لمدة اثنى عشر يوما هى الزمن الذى قضاه البهاء فى التحضير للاعلان الذى حدث فى نطاق ضيق و سرية حتى لا يصل للأخ «يحيى صبح الأزل»! [صفحه ۷۰] و بعد أربعة أشهر من هذا الاعلان نقل الأتباع جميعا والأخوان انى أدرنة بتركيا و مكثوا فيها ما يقرب من أربع سنوات و نصف السنة قام «البهاء حسين على» خلالها بنشر دعوته بين عامة الناس، فالتف حوله عدد من الأتباع سموا بالبهائيين، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه (صبح الأزل) تم تمييزهم ب الأزليين. فلما شاع أمر البهائية كان لابد من أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذى استفحل الى درجة الكيد و نسج المؤامرات حتى وصلت الى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له. و مرة أخرى حينما أدركت الدولة العثمانية خطرا جديدا من الأخوين و أتباعهما قررت نفيهما، فنفت «يحيى صبح الأزل» الى قبرص و ظل بها حتى مات عن عمر يناهز الثانية والثمانين و ذلك فى ۲۶ أبريل ۱۹۱۲ و خلف وراءه كتابا اسماه المستيقظ الذى نسخ به البيان (كتاب الباب) و أوصى – قبل موته – ما تبقى من أتباعه أن يؤمروا عليهم ابنه، لكن الأخير تنصر فانفض الأتباع من حوله. أما «البهاء حسين» فقد تم نفيه الى عكاء، فنزل بها سنة ۱۸۶۸ م و استقبل بحفاوة من اليهود الموجودين فى فلسطين فأغدقوا عليه الأموال و أحاطوه بالرعاية والأمن، و سهلوا له الحركة، على الرغم من صدور فرمانات الباب العالى بتحديد اقامته و اختلاطه بالناس و

هكذا أصبحت عكا مقرا دائما للبهائية والبهاء الذى استقر له الأمر و أخرج كتابه الأقدس و شرع فيه و وضع الألواح (النصوص) التى تشرح تلك الشريعة، والتى نسخ بها شريعة البيان التى كان قد سبق و وضعها الباب، والتى كان الباب و اتباعه قد قالوا انها نسخت شريعة الفرقان (القرآن). [صفحه ۷۱] و عاش البهاء يحيط نفسه - فيما تبقى له من حياته - بهالة الجلال المصطنع و رفاهية تقترب من رفاهية الملوك والأمراء حتى مات فى فلسطين ۲۸ مايو سنة ۱۸۹۲، و فى موته تحكى روايتان الأولى تقول انه مات مقتولا بين نفر ممن تبقى من أتباع أخيه «يحيى صبح الأزل» (الأزليين)، والرواية الثانية تقول انه أصيب بالجنون فى آخر أيامه و حجبه ابنه عبدالبهاء عن الناس و تحدث بلسانه حتى مات، أما المتواتر عن موته فهو أنه مات بالحمى، و فى كل الأحوال فقد مات البهاء و خلف وراءه ميراثا من عقيدة منحرفة بنى عليها أخلافه أسطورة البهائية. [صفحه ۷۵] رأس حربة!

قد تتوافر المكاتب أو الباحث معلومات، لكن هناك من الكتاب والباحثين من ينفذ الى ما وراء هذه المعلومات، و منهم من يكتفى بالحلول السهلة والقراءة السطحية والقفز الى النتائج و هو يحسب أنه بذل جهدا على الرغم من أنه لم يفعل الا رص المعلومات و تزيينها ببعض الجمل الانشائية، و اذا أردنا أن نمثل لهذا نسأل: هل مجرد وجود بيت العدل البهائى فى حيفا بعكا هو دليل على وجود علاقة أئمة للبهائية باسرائيل و بالصهيونية؟! بعض المهاجمين يقولون: نعم. بل و هناك أموال طائلة أنفقت على حدائق بيت العدل و تجميله، بينما البهائيون يردون بالنفى و يقولون ان وجود البهائيين فى عكا سابق على تاريخ قيام اسرائيل سنوات كثيرة، و بالتحديد كان فى سنة ۱۸۶۸، بينما قامت دولة اسرائيل سنة ۱۹۴۸ م (!!) و ما بين الاتهام والنفى تختلط الحقيقة على البسطاء، تلك التى يمكن استخلاصها بقليل من اعمال العقل و قليل من البحث، والتحليل للعلاقات المبنية على معلومات صحيحة و دقيقة. و أولى هذه الحقائق و أهمها تشير الى أن هناك تماسا بين العقيدة البهائية والعقيدة اليهودية الصوفية، و أن هناك تاثيرا كبيرا من الأخيرة على الأولى، و يتجلى هذا التأثير فى ايمان البهائية بعقيدة أو مبدأ الحلول أو وحدة [صفحه ۷۶] الخالق والمخلوق و من ثم فالخالق هو المخلوق، و حينما يعبد المخلوق الخالق فانه يتوحد معه و يعبد نفسه، أو يعبد قوة خفية لا يمكن الوصول اليها تشبه قوانين الطبيعة [۸] ، و هذا الاعتقاد مؤسس على قناعة ضمنية فاسدة مفادها أن توحد الاله فى مخلوقاته يخضع من منظور بهائى الى مبدأ الاصطفاء أو الذاتية، و اليهودية تعتقد أن الشعب اليهودى بتوحد تماما بالخالق، و من ثم تصبح ارادة الشعب من ارادة الخالق، بل ان الخالق يحتاج الى الشعب لتكامله، و فى ذات الوقت لا ارادة للشعب لأنه أداة فى يد الخالق!! و فى البهائية أن الاخلاص لها يعنى توحد البهائى مع الجوهر الالهى، و بالتالى ركونه الى الراحة الأبدية والخلود الروحى، والروح هنا لا تفنى بفناء الجسد، بل تنتقل من جسد الى آخر حتى تبلغ غايتها، و من يخالف تعاليمها فان جزاء روحه العذاب الأبدى المتجسد فى البعد عن الاله. و سوف تعود فيما بعد لعقائد البهائية التى تتماس فى جانب منها مع المسيحية - كما سبق و أن قلنا - والتراث الاسلامى فيما يتعلق بالايمان بعقيدة المهداوية أو المهدى المنتظر، تلك الفكرة التى تشبعت بها من البيئة الشيعية التى نشأت فيها، و هذه الفكرة كما قلنا (فيما تشبه) فكرة المسيح المخلص الذى ينتظره اليهود. و قد أبدى البهائيون ايمانهم بهذه العقيدة فاقتربوا من العقيدة الصهيونية، ورد اليهود الصهاينة والمستشرقون عبر - مخططهم - الهدية بأحسن منها، فقالوا عن البهاء انه المقصود بالامارة و سائر الألقاب التى وردت فى الاصحاح التاسع من سفر أشعياء: «لأنه يولد [صفحه ۷۷] لنا ولد و نعطى ابنا فتكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا قديرا أبا أبديا رئيس السلام»: و تأسيسا على ما سبق فقد آمن البهائيون أن الخلاص اليهودى لن يتم الا بتجمع اليهود فى فلسطين و انشاء مملكتهم و قدوم مخلصهم، حتى أن الرئيس الثالث للبهائية شوجى أفندى ألف كتابا بعنوان التوقعات المباركة، قال فيه: «لقد تحقق الوعد الالهى لأبناء الخليل ورثة الكليم (يقصد موسى سلام الله عليه)، و استقرت الدولة الاسرائيلية فى الأراضى المقدسة، و أصبحت العلاقات و طيدة بينها و بين المركز العالمى للجامعة البهائية، و قال أيضا فى حديث له مع وزير الدولة الاسرائيلى لشئون الأديان: «ان أراضى الدولة الاسرائيلية فى نظر البهائيين واليهود والمسيحيين والمسلمين أراض مقدسة، و قد كتب حضرة عبدالبهاء (عباس أفندى والد شوجى أفندى) قبل أكثر من خمسين سنة انه فى النهاية ستكون فلسطين موطنا لليهود، و هذا التنبؤ نشر فى حينه»!! أما اليهود الصهاينة

فقد أطروا على شوجى أفندى بما يمكن أن نسميه اطراء دينيا، فالكلام كما يقولون لا يكلف شيئا، و عندما يقولون عنه انه «مجد يهوه الذى تجلى بنوره على مقربة من جبل الكرمل و أضاء الكون كله»، فلن يطالبهم أحد بتسديد الفاتورة، خاصة و أن يهوه هو الاله اليهودى رب الجنود، فهل كان اليهود بالفعل يعتبرون حفيد البهاء هو تجلى لالههم كما يقول المستشرق جولد تسيهر فى كتابه (العقيدة والشريعة فى الاسلام)؟! لكن هناك بعدا آخر سياسيا يتعلق بتلك المسألة التى تبدو أنها دينية، بينما تلعب فيها السياسة والاجتماع دورا آخر و مخططا طويل المدى يدخل فيه - دائما - بين البهائية والاسلام (الذى يمثله حكومات و دول اسلامية) [صفحه ۷۸] طرف ثالث يمثله دائما أعداء مرحليون أو استرائيجبون، ففى بداية الدعوة البابية تدخلت الحكومة الروسية عبر ممثليها فى ايران و بايعاز من جهازها الاستخباراتى لتهيئة الأسباب لولادة الحركة البابية استجابة لمصالحها السياسية فى ايران فى ذلك التاريخ، و ما تدخل السفير الروسى فى ايران لانقاذ الحركة و انقاذ زعمائها من الموت والسجن أكثر من مرة الا دليل على ذلك، و ليس كما نقول الرواية البهائية - التى فضحت تلك العلاقة - ان السفير الروسى كان من ضمن الذين تأثروا بشدة من الاضطهاد الذى وقع على البابيين و شراسة التعذيب الذى لاقوه، و نصف روايتهم كيف أنه فى اليوم التالى لاعدام الباب أخذ السفير الروسى معه أحد الرسامين و طلب منه تسجيل تلك الحادثة المهمة على الورق. هذه اللوحة التى بقيت تعطى فكرة عن ملامح الباب الذى كان وجهه الجزء الوحيد من بدنه الذى لم يمسه الرصاص. بل تذهب الرواية البهائية الى أكثر من ذلك، حين تقول انه بعد اطلاق سراح البهاء (خليفة الباب) من سجن (السياه جال) و صدور الأمر بنفيه مع عائلته الى العراق، عرض السفير الروسى (بايران) على بهاء الله أن يذهب الى روسيا ليعيش مكرما فيها!!، و تمضى الرواية البهائية الى أبعد من ذلك حين تقول فى معرض اظهار طاعة البهائيين للحكومات الوطنية: «و لكن بهاء الله رفض تلك الدعوة (دعوة السفير الروسى)، و أعلن عن رغبته فى اطاعة أوامر الحكومة الايرانية، و بالفعل نفى البهاء الى العراق، و لكن السفير الروسى أصر على أن ترافقه احدى الفرق الروسية ممع باقى المتفيين الى الحدود العراقية عبر جبال كردستان، بالاضافة الى الفرقة [صفحه ۷۹] العسكرية التى أرسلتها الحكومة الايرانية لمرافقته» [۹] و ليس هناك معنى لكل ما سبق الا- أن الروس كانوا حريصين جدا على حياة هؤلاء لاتمام مهمتهم و ذيوع و انتشار أمر البابية و من بعدها البهائية، لاشاعة الاضطراب السياسى والاجتماعى فى طهران و ما حولها، و فى الحرب على الاسلام الذى يقف على حدود روسيا، و هل هناك رأس حربة توجه الى صدر المجتمع الاسلامى و حكوماته و دوله أقوى و أحد من عقيدة تشتت المسلمين و تفرقهم؟! و من الروس الى الانجليز الذين استعانوا أيضا بالبهائية و زعمانها فى حربهم ضد الدولة العثمانية و بعض مستعمراتهم فى الشرق، و لذلك احتضنتها المستشرقون الانجليز و روجوا لها، بينما قام زعماء البهائية - و أولهم البهاء - بارسال الرسائل التى تحمل دعوته البهائية الى حكام العالم و منهم ايران و تركيا و روسيا و بروسيا و النمسا و ألمانيا و انجلترا، والوقائع التاريخية تشير الى أن الذى قام بنشر كتاب البهائية (الأقدس) لأول مرة هو المستشرق اليهودى تومانسكى، و ذلك فى سنة ۱۸۹۸ فى ذات العام الذى عقد فيه ببلدة أكسفورد ببريطانيا المؤتمر الثالث لتاريخ الأديان، و قدمت الباحثة (أثيل روزنبرج) فى هذا المؤتمر بحثها فى الديانة البهائية و تعاليمها الخلقية والاجتماعية، و فى عام ۱۹۰۸ نشر اليهودى (هيبولت درايفوس) كتابا فى باريس بعنوان (البهائية: تاريخها و قيمها الاجتماعية) [۱۰] . [صفحه ۸۰] و كما فعلت روسيا من اسباغ حمايتها على الباب و من بعده البهاء، تولت انجلترا اسباغ حمايتها على البهاء و خلفه، بل ومنحت الأخير (عباس عبدالبهاء) و سام فرسان الامبراطورية لجهوده فى دعم بريطانيا فى مواجهة دولة الخلافة الاسلامية «الدولة العثمانية»، و تم منح عبدالبهاء هذا الوسام فى حفل كبير أقيم بمقر الحاكم البريطانى فى حيفا. و عند حصار حيفا أرسل اللورد كرزت تقريرا الى الخارجية البريطانية يلفت فيه نظرها الى أهمية الحفاظ على حياة عبدالبهاء (المقدسة)، كما طلب اللورد بلفور - وزير الخارجية البريطانية صاحب الوعد الصهيونى الشهير - من الجنرال اللنبى وضع امكانيات القوات البريطانية فى فلسطين فى حماية حضرة البهاء و رفاقه، ورد عبدالبهاء الجميل بالهجوم على الدولة العثمانية لأنها لم تعمل على المساواة بين العرب و اليهود فى فلسطين (لصالح اليهود بالطبع). و حين توفى عبدالبهاء فى نوفمبر ۱۹۲۱ أرسل تشرشل - وزير المستعمرات البريطانية فى هذا التاريخ - برقية الى حاكم فلسطين السيد هيربرت

صموئيل يطلب فيها ابلاغ آل البهاء و البهائيين عامة تعازى الحكومة البريطانية و مشاركتها لهم الأحزان لفقد (السيد عبدالبهاء العظيم) [۱۱] ، و حين تمنح بريطانيا عبدالبهاء هذا اللقب فهى تملحه أرفع أوسمتها، اعترافا منها بجليل خدماته لها، و هو نفس الأمر تقريبا الذى فعلته اليهودية والصهيونية مع البهائية و زعمائها حيث احتضنت ناشطبها البارزين و ساعدتهم على الترويج لأفكارهم. [صفحه ۸۱] و فى حركة اليهود الدؤوبة فى البحث عن حلفاء لهم يدعمونهم فى مشروع انشاء دولتهم فى فلسطين، وجدوا فى البهائية نموذجا لهذا الحليف (الدينى و الاجتماعى) فى منطقة الشرق الأوسط، تلك التى يسكنها المسلمون والمسيحيون، و حيث يرفض عقيدة و ميراث الأخيرين المشروع الصهيونى، بينما تتماس هذه العقيدة - كما أسلفنا - مع العقيدة اليهودية. و عن العلاقة المباشرة بين البهائية واليهود من سكان فلسطين، قيل ان المحفل الرئيسى للبهائية فى عكا أقيم بأموال تبرع بها اليهود، و ان عباس أفندى (عبدالبهاء) كان يستقبل زعماء الحركة الصهيونية فى مقره بحبل الكرمل، و أن البهائيين قاموا بدور تبشيرى لصالح الصهيونية فى العالم العربى، بل قاموا باقتفاء أثرها فى دعوتها للخلاص بالعودة الى أرض الميعاد (فلسطين)، و بهذا الخصوص كتبت لجنة تقصى الحقائق التابعة للأمم المتحدة و قبل قيام دولة اسرائيل، أن «علاقة البهائيين باليهود فى فلسطين هى أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، و أن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية». و فى أحد كتب عبدالبهاء عباس أفندى، كتب الآتى: «أنت تلاحظ و ترى أن طوائف اليهود يأتون الى الأرض المقدسة من أطراف العالم، و يمتلكون القرى والأراضى و يسكنون و يزدادون يوما بعد يوم حتى تصبح جميع أراضى فلسطين سكنا لهؤلاء»، و كان عباس أفندى يرى فى ذلك النجاح الذى بدأ اليهود يحققونه فى فلسطين على عهده دليل على عظمة سلفه البهاء و عظمة دورته الالهية! و فى ۳۰ يونيو ۱۹۴۸ و عقب اعلان الدولة اليهودية بعث الزعيم البهائى شوجى أفندى برسالة الى بن‌جوريون - أول رئيس لدولة اسرائيل [صفحه ۸۲] - يعبر فيها عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة، مشيرا الى أهمية تجمع اليهود فى مهد عقيدتهم!! و لن تستطيع الآلة البهائية الدعائية أن تنكر مثل هذه العلاقات حتى ولو قالت ان البهائيين دخلوا فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل بسنوات طويلة!! فالأيام دارت والعلاقات قامت و توطدت تفضحها الأخبار الصادرة عن المجتمع والنظام البهائى نفسه، ففى المجلة البهائية التى تصدر عن المحفل البهائى العالمى فى عددها الخامس الصادر سنة ۱۹۵۰ نشر الخبر التالى: «لقد عرف أيادى أمر الله - أعضاء المجمع البهائى - الى رئيس الجمهورية الاسرائيلية والسيدة عقيلته فى المركز العالمى، و قد ذكر جناب الرئيس والسيدة عقيلته أنهما سبق لهما زيارة المولى أمر الله العزيز و تذكرا طوافهما بحقول و بساتين جبل الكرمل فى سنتى ۱۹۱۱- ۱۹۰۹ و اجتماعهما بحضرة عبدالبهاء». و بدورها اعترفت حكومة اسرائيل باستقلال العقيدة البهائية، و أقرت بها لتسجيل عقد الزواج البهائى، كما أقرت ما سبقتها اليه سلطة الانتداب البريطانى من اعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، و زادت على ذلك بالغاء جميع الأوقاف الاسلامية فى مروج عكا و حبل الكرمل و منحها لهذه الطائفة لبناء المقام الأعلى للبهائية، و أقرت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة فى شريعة البهائية. و اجتمع ممثلو البهائية العالمية سنة ۱۹۵۱ برئيس الكيان الصهيونى «بن جوريون» و نشر خبر عن هذا الاجتماع فى مجلتهم الأمرية، اعربوا فيه عن امتنانهم امتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة [صفحه ۸۳] الاسرائيلية مع البهائيين، و تقديرهم لما تبذله الحكومة الاسرائيلية من عناية و تفهم فى حق قضايا البهائيين، و تمنوا ازدهار اسرائيل. و فى سنة ۱۹۵۳ نشرت نفس المجلة خبرا عنوانه (بشارة عظمى) يقول متنه: «لقد اعترفت الحكومة الاسرائيلية بفرع المحفل البهائى الايرانى فى اسرائيل، و قد تم بالفعل تسجيله و اصبحت له شخصية حقوقية، و قد قال الهيكل المبارك، شوجى افندى، ان لهذا الأمر اهمية كبرى، فلأول مرة فى تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها فى بلد يعترف به رسميا، مع ان اصل المحفل فى مؤسسته المركزية بايران لم يعترف به، و لم يسجل و ليست له شخصية حقوقية. و فى نوفمبر ۱۹۵۷ نشرت ذات المجلة مقالا لأرملة شوجى افندى الأمريكية - روحية ماكسويل - قالت فيه: «ان مستقبلنا و دولة اسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض». و فى شهر أغسطس ۱۹۶۴ قام رئيس دولة اسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائى، و نشرت مجلتهم هذا الخبر، و أضافت: «و قدم حضرة الرئيس دعواته و تحياته لجميع البهائيين فى العالم، و بعد استلامه هدية الذات المباركة أرسل رسالة يعبر فيها عن عواطف الصداقة

والتقدير التى يكنها للجامعة البهائية» [۱۲] . و للبهائيين فى الدول الاسلامية أو فى العالم أن ينكروا ما شاءوا عن علاقتهم باسرائيل أو بالعمل السياسى، لكنهم لن يستطيعوا أن ينكروا ما يمكن أن نفهمه بشىء قليل من التفكير و اعمال العقل، والذى يمكن أن يقودنا [صفحه ۸۴] الى أن البهائية بدعوتها تتصادم مع الاسلام، و تلتقى بأعدائه (الروس – البريطانيين – الصهاينة)، أيا كان هذا العدو، والذى بدوره أسبغ عليهم دائما حمايته التى فقدوها فى البلدان و مع السلطات الاسلامية، و لقد عبر الزعيم الثالث للبهائية عن هذا تماما حينما قال فى كتابه (البديع) المجلد الثالث: «على اثر الاحتلال البريطانى للأراضى المقدسة تمكنا من التخلص من المخاطر الجسيمة التى كنا نتعرض لها ۶۵ سنة، وانجلى الميثاق الذى كان مخسوفا بالمحن والبلاء». اذن فمن الطبيعى أن يرتمى البهائيون فى الأحضان الآمنة. أما المفاجأة التى سوف تكشفها الأيام القادمة فهى أن البهائية مرشحة لدور أخر تخريبى أكبر من الدور الذى قامت به فى فلسطين، و هذا الدور بدأ بالفعل مع نهاية القرن العشرين، و ثم تدشينه مع مطلع القرن الحادى والعشرين، أو قبل ذلك بقليل. [صفحه ۸۷] الرواية البهائية

فاكس مجهول الهوية.. مجهول العنوان... وصلنا فى المؤسسة الصحفية التى أعمل بها... و تنشر فى دوريتها حلقات تفضح البهائية، و الفاكس يحمل كلمات ليست كثيرة، هذا نصه: «السيد رئيس التحرير السادة المحررون مازال هنا خلط و لغط فى المفاهيم و عدم تحر للحقيقة برغم أن مهنتكم أساسها اظهار الحقيقة، بالاضافة الى عدم قناعة القارىء لمقالاتكم التى تحتوى على متناقضات مكشوفة للسذج من القراء، لذلك أظهروا الحقيقة للناس حتى تكسبوا احترامهم لأنهم قريبون احيانا من البهائيين». ثم عنوانين الكتروئيين لموقعين بهائيين على شبكة المعلومات، مع اشارة لبعض الخطوات ليصل المتصفح الى ما يريده مرسل الفاكس المجهول. و اذا كان فيما سبق نوع من التبشير بالبهائية، فلقد لفت نظرى أنه لابد من الاشارة الى الرواية البهائية أو الصورة التى يقدم بها البهائيون أنفسهم للناس. [صفحه ۸۸] و اذا كان ما قدمناه فى السطور والصفحات السابقة يمثل الرواية التاريخية المتواترة عن البهائية، فمن الواجب أن نفحص رواية البهائيين، فنحن – كباحثين – لا نستطيع أن نتجاهلها، بل يجب أن نفحصها فحصا نقديا، ثم لا مناص أن نفعل ذلك لنكشف ما فيها من زيف و ضلال للأجيال القادمة التى سوف تصلها حتما تلك الرواية، و يجب أن نحصنهم منها حتى لا يصابوا بسمومها. و هذه الرواية البهائية التى حرص مدبجوها على أن تعكس وجها مشرقا للأشخاص والحوادث، و نسقا محددا مبنيا على منهج دعائى، الا أن فحصها الدقيق لابد أنه سوف يكشف ما بها من ثغرات و مطاعن و اضطراب، لأنها ببساطة تعتمد على الخداع والكذب، و هى فى هذا مثل الشيطان الذى أغرى بعض الخلق باتباعه بل و عبادته، بعد أن زين معصيته و خطيئته للناس. و هم فى روايتهم مثل المجهول صاحب الفاكس، الذى حاول ابهامنا أن «الناس قريبون أحيانا من البهائيين» و لم يحدد لنا ما نوع هذا القرب.. هل هو قرب مكانى؟! أو قرب فى العقيدة والفهم؟! و لو كان الناس كذلك لكان مرسل الفاكس من الشجاعة بحيث يكشف عن هويته أو يفعل ذلك وسط الناس أو فى ملأ منهم. و تعود الى رواية البهائيين عن أنفسهم و عقيدتهم المطروحة على شبكة المعلومات لنكشف ما فيها من زيف، و أول هذا الزيف أن الكتب السماوية و أحاديث الأنبياء والأئمة بشرت بمجىء الموعود الذى هو الباب، و كانت الفرقة الشيخية – التى أسسها الشيخ أحمد الأحسائى – احدى تلك الفرق التى أكدت على وشك قدوم الموعود المنتظر!! [صفحه ۸۹] أما مسألة تبشير الكتب السماوية، فالقرآن لم يرد فيه على الاطلاق ما يشير الى ذلك، و لا حتى الى تلك العقيدة التى يؤمن بها طائفة من طوائف الشيعة التى تكونت عقائدها بعد سنين طويلة من نزول القرآن، و ما يشير اليه البابيون أو البهائيون فى هذا الأمر هو تأويل متعسف للآيات، و حتى النصوص التى أشاروا اليها فى الكتاب المقدس على أنها تبشر به أثبتنا فيما سبق أنها – عند أصحابها و واضعيها – لا تشير لا من قريب أو بعيد للباب أو البهاء، و شخصية الشيخ أحمد الأحسائى نفسه صاحب الفرقة التى روجت لقدوم المهدى أو الموعود مشكوك فيها تاريخيا، و قيل انها لجاسوس روسى نشرت مذكراته فيما بعد، ثم لنفترض أنه ليس كذلك، فمن عساه هذا الأحسائى حتى يبشر بقدوم نبى أو رسول من السماء للأرض؟! ثم – و هذا الأهم الذى لم توضحه لنا الرواية البهائية – ما هى وضعية الباب بالنسبة للبهاء؟! أيهما الموعود؟! و لماذا يكون الباب هو الموصل لمن يظهره الله؟! و لماذا يضع شريعة لينسخ بها

القرآن، و يأتى بعده بسنوات قليلة البهاء ليضع شريعة ينسخ بها شريعة الباب؟! و يضع أخوه «يحيى صبح الأزل» هو الآخر كتابا لا أعرف ان كان نسخ أو لم ينسخ كتب البهاء والباب؟! ما هذا الهراء؟! ثم ما حقيقة هذه الشرائع الناسخة الماسخة!؟ (سوف نجيب عن هذا السؤال فيما يلى)، لكن قبل أن نتورط فى شرائع البهائية نستكمل روايتهم عن الأحداث والأشخاص التى تقول فيما تقول: «خلال ما يقرب من المائة و ستين سنة منذ نشوء الديانتين البابية والبهائية، تحولت الاتهامات ضدهم (يقصدون ضدهما) حسب تطور العلاقات السياسية بين دول الشرق الأوسط و باقى الدول؛ فبعد أن اتهموا [صفحه ۹۰] بالعمالة للروس فى القرن التاسع عشر صاروا يتهمون بالعمالة للانجليز فى بداية القرن العشرين، ثم تحولت التهم الى العمالة لليهود منذ أواسط القرن العشرين» [۱۳] . والحقيقة أننى فى هذه السطور لا أتهمهم بالعمالة فقط، و لكن أتهمهم بالاستخدام أيضا و تبادل المنافع والمصالح الدنيئة مع تلك القوى الاستعمارية، و سبق أن شرحنا كيف تم هذا، و على البهائيين اذا أرادوا أن يسقطوا هذه التهم عنهم أن يثبتوا أنهم لم يكونوا على اتصال اطلاقا بتلك القوى الاستعمارية، و أن يثبتوا أن تلك القوى الاستعمارية تريد الخير للشعوب الشرق الأوسط والعالم الاسلامى، و لذلك كانت تحتلها و تستنزف ثرواتها و تخضعها بالقوة المسلحة، ثم على البهائية أن تثبت أنها تريد الخير للاسلام و تريد له الازدهار، و أنها لا تبشر وسط المسلمين والمسيحيين فى بلدان الشرق الأوسط مثلما تفعل ذلك فى اسرائيل فتلتزم حدودها المرسومة لها و لا تتعداها، و بالتالى ليست المسألة تطور العلاقات السياسية، لكن تحور القوى الاستعمارية و تتابعها على المنطقة. و تبلغ الرواية البهائية قمة الاضطراب عندما تكذب نفسها فى فقرات متتالية سوف نثبتها أولا ثم تعلق عليها؛ تقول الأولى: «و لقد سمح لبهاء الله فى آخر سنوات حياته بالعيش فى احد المنازل خارج حدود السجن، كنتيجة لاعلان التعبئة العامة فى فرق الجيش التركى و حاجتهم لثكنات الجيش...». و فى فقرة تالية تقول: «و خصص لبهاء الله و اسرته من قبل الحكومة منزل فى الحى الغربى من المدينة (عكا)، ثم نقلوا الى منازل عديدة بعد ذلك»، [صفحه ۹۱] و فى فقرة تالية تقول الرواية: «و عند تعيين احمد توفيق بك حاكما - على عكا - جديدا تعرف على اعمال عباس افندى (ابن‌البهاء) و قام بقراءة الكتب البهائية التى رفعها له المعارضون لاثارة غضبه ضد البهائيين، و لكن قراءته لتلك الكتب حفزته على زيارة بهاء الله وادت هذه الزيارة الى تعرف الحاكم ببهاء الله عن كتب، و معرفة ما ينادى به والتاكد من حسن نواياه و نوايا اتباعه، مما دفعه الى تخفيف الحصر على البهائيين». و فى فقرة تالية تقول الرواية أيضا: «و لقد قام عباس افندى بعد ذلك بشراء مسكن فى ضواحى مدينة عكا حيث عاش بهاء الله الى ان توفى فى سنة ۱۸۹۲، و صار مرقده مزارا لاتباعه، و بقى ابنه عباس (عبدالبهاء) سجينا هناك الى سنة ۱۹۰۸ و بعدها اطلق سراحه». و اذا عدنا لقراءة نفس الفقرات سنجد أن البهاء سمح له بالعيش فى أحد المنازل خارج حدود السجن فى آخر سنوات حياته و خصص له و لأسرته منزل فى الحى الغربى، ثم نقلوا الى منازل عديدة بعد ذلك، ثم تناقض الرواية نفسها فتقول «ان عباس افندى (ابن‌البهاء) قام بشراء سكن فى نواحى عكا، حيث عاش بهاء الله الى ان توفى. (عباس افندى اشترى المسكن ام منحت الحكومة مساكن له و أسرته)؟! ثم تضيف الرواية فى فقرة أخرى: «و بقى ابنه عباس سجينا هناك الى سنة ۱۹۰۸ و بعدها أطلق سراحه!! (سجينا أين و هو يشترى المنازل أو تهبها الحكومة له و لأسرته... الى آخره...؟!، ثم تقول الرواية ان الحاكم أحمد توفيق تعرف على أعمال [صفحه ۹۲] عباس أفندى (اية اعمال و هو سجين) ثم أعجب أحمد توفيق باعمال عباس أفندى فزار البهاء (؟!!). و فى الرواية البهائية أيضا هناك كلام بخصوص الطاهرة والقدوس فلنقرأ تلك الرواية تحت عنوان «مؤتمر بدشت»، مع توضيح أن المقصودين بالطاهرة والقدوس: قرة العين و حسين على النورى المازندانى: «اثناء وجود الباب فى السجن قام بهاء الله الذى كان على اتصال بالباب عن طريق المراسلة المستمرة بتنظيم مؤتمر البابية فى صحراء بدشت الايرانية سنة ۱۸۴۸ م والاشراف عليه بصورة غير مباشرة، و لقد قام اثنان من أتباع الباب القدوس والطاهرة بالمساعدة بتنظيم المؤتمر و تطبيق برنامجه الذى كان يهدف الى توضيح تعاليم شريعة الباب والفصل الكامل بين البابية والاسلام، و تعبت الطاهرة دورا رئيسيا فى تحقيق هذا الهدف. و يعتبر هذا المؤتمر من أهم الوقائع فى التاريخ البابى، حيث أدت أحداثه الى ايضاح الفرق بين الديانة البابية والاسلام، و لقد ظهرت أم سلمى زرين تاج «الطاهرة» فى المؤتمر من دون حجاب على وجهها و ألقت

بيانا بليغا على الحاضرين من الرجال بطلاقة و حماسة، و رغم أنها كانت معروفة بالعلم والذكاء و حسن السيرة والسلوك، فان سلوكها هذا اعتبر فى ذلك الوقت خروجا عن العادات والتقاليد والمبادىء الاسلامية، و أدى الى أضطراب فى نفوس بعض الحاضرين الذين تركوا المؤتمر بهلع و فزع لقيامها بما اعتبروه خرقا لما كان متعارفا عليه، و لقد دفعهم ما قامت به «الطاهرة» الى ادراك الاختلاف الجذرى بين البابية والاسلام فى السلوك [صفحه ۹۳] والعبادات، ودعت الطاهرة بقية الحاضرين الى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة لما لها من أثر بالغ على تطور البابية». و عند هذا الحد تسكت الرواية البهائية، فاذا ما عدنا الى النص و أحصينا لقب «الطاهرة» فسنجده تكرر خمس مرات يصف تلك المرأة التى يقول النص انها خرجت على العادات والتقاليد والمبادىء الاسلامية الى الدرجة التى اضطرب فيها الرجال و تركوا المؤتمر بهلع و فزع (!!) فهل مجرد كشف المرأة لوجهها يمكن أن يفعل هذا حتى ولو كان مخالفا للعادات والتقاليد فى هذا الزمان؟! لا أعتقد و لا يصدق ساذج ذلك!! ثم من اطلق عليها وصف «الطاهرة» و اطلاق هذه الصفة فى حد ذاته معناه أن هناك من يقول بعكس هذا أو ينفى عنها هذه الصفة، والنص يثبت حين يريد أن ينفى عندما يؤكد على أنها معروفة ب «حسن السيرة والسلوك»، و أما ما لم يذكره النص فهو أن هذه المرأة وقفت وقالت: «ان احكام الشريعة المحمدية نسخت بظهور الباب، و أن أحكام الشريعة الجديدة البابية تصل الينا، و أن اشتغالكم بالصوم والصلاة والزكاة و سائر ما أتى به محمد لغو و باطل، و لا يعمل به الآن الا كل غافل و جاهل»!! ثم و حسب نص البهائيين الذى بين أيدينا «ودعت الطاهرة بقية الحاضرين الى الاحتفال» و لك أن تتخيل احتفاق امرأة وسط الصحراء بصحبة الرجال (هل خيالنا مريض؟!) لنفترض ذلك. و لنتخيل مع البهائيين حتى لا تغضبهم: أترى الطاهرة استمعت والرجال الذين كانوا بصحبتها لكونشرتو أو قطعة موسيقية؟ أو شاهدوا عرضا للباليه أو قرأوا مقطعا من مقاطع البيان الذى كان يعكف الباب على تاليفه فى هذا الوقت؟! [صفحه ۹۴] و من الثابت تاريخيا أن قرة العين الطاهرة قالت فى خطبتها العصماء فى ذلك اليوم فى مؤتمر صحراء بدشت: «و لا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم، اذا لا ردع الآن و لا حد و لا منع و لا تكليف و لا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شىء بعد الممات». و هذا ما جعل بعض الحضور يجفلون و يهربون من المكان بعد أن دعت الطاهرة الجميع للانخراط فى حفل حفل جنسى جماعى!! و اذا لم يصل مثل هذا للبهائيين فليسألوا أقطابهم: لماذا لم تذكر الروايات مصير ذات الشعر الذهبى و لا ماضيها الذى هجرت فيه زوجها و أولادها حبا فى الزعامة و متابعة الزعماء سواء أكان الزعيم هو الباب أو البهاء بعده؟! و فى نفس الرواية فى فقرة متأخرة، يفضح النص من حيث لا يدرى ما اتفقت عليه قرة العين الطاهرة و رفيقها القدوس و نفذا فى مؤتمر بدشت، هذا المؤتمر الذى عقد لنصرة الباب الهارب فى قصر قريب يؤلف كتابه البيان، بينما تكشف الرواية البهائية ما اتفقا عليه بليل، فتقول: و لقد لعب بهاء الله دورا رئيسيا فى انتشار دعوة الباب و خاصة خلال مؤتمر بدشت الذى يعتبر نقطة تحول هامة فى تاريخ البابية، و اتخذ حسين على لنفسه خلال هذا المؤتمر لقب «بهاء الله»! و تكرر رواية البهائية فى أن البهاء هو الذى اتخذ لنفسه هذا اللقب الذى يعنى (حلول الله بنوره فيه)، ثم فى فقرة تالية يقول نفس النص: «و يذكر التاريخ البهائى أن بداية نزول الوحى على بهاء الله كانت خلال فترة وجوده فى ذلك السجن (فى القضية التى اتهم فيها بمحاولة اغتيال الشاه، و كانت بعد انعقاد مؤتمر بدشت بحوالى ثلاث سنوات) اذن [صفحه ۹۵] فقد كان «حسين على» يناصر الباب و يدعو اليه هو و قرة العين، و فى ذات الوقت يطلق على نفسه بهاء الله دون أن ينزل عليه و حى بذلك.. فما رأيكم؟! الأدهى من ذلك أن «حسين على» و حسب النص الذى بين أيدينا «استمر فى ترويج دعوة الباب (بعد أن لقب نفسه بالبهاء) و تمتع بمكانة قبادية خاصة بين البابين و ألقى القبض عليه (بهاء الله) فى سنة ۱۸۵۲ وزج به فى سجن «سياه جال» و معناها النقرة السوداء، بعد محاولة فاشلة لاعتيال الشاه التى اتهم بهاء الله بالضلوع فيها رغم عدم توفر الأدلة، و لم تحمه مكانته الاجتماعية من التعرض لشتى أنواع العذاب والاضطهاد بعد ذلك، و يذكر التاريخ البهائى أن بداية نزول الوحى على بهاء الله كانت خلال فترة وجوده فى ذلك السجن، و لو أنه لم يفصح بذلك الا بعد مرور عشر سنوات». اذن الباب لم يعين بهاء الله و لكن بهاء الله هو الذى عين نفسه، و هو الذى أطلق على نفسه هذا الاسم، أطلقه أولا ثم تدبر الأمر و هو فى السجن و طمع فى الزعامة والادارة خالصة له، فاخترع مسألة نزول الوحى عليه بعد ذلك بسنوات طويلة (۱۰

سنوات)!... فما الذى اسكته كل هذه المدة؟! و ما عساه أن يكون هذا الوحى قد أوحى له به؟! لنفحص نصوص البهاء المقدسة حتى لا يتهمنا أحد بالتقول عليه. [صفحه ۹۹] الحقيقة عارية!

البهائيون يطرحون بهائيتهم كحركة اصلاحية تاريخية، و يحتجون على معارضيهم بأنهم يلقون مقاومة كل جديد، و يقولون ان من يحاربونهم يحاربون على أهواء الغالبية، و ان المقاومة ناتجة عن جهل بالحقائق... و ما الى ذلك من كلام يحمل دلالات الاضطهاد والظلم والعسف، و يشتت النظر الى حرائق صغيرة بعيدا عن الحريق الكبير، عن الحقيقة التى يدعون امتلاكها!! فلنحتكم لما يملكونه... الى الحقيقة عارية كما تركها أولهم و فسرها آخرهم! و على سبيل المثال، يعتقد البهائيون أن كتاب «الأقدس» الذى وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية، و فى ذات الوقت يعتقدون أن جميع الكتب السماوية منزلة من الله سبحانه و تعالى، و يحثون أتباعهم من مختلف الخلفيات والمعتقدات على دراسة هذه الكتب السماوية والتمعن فيها!! فمن يحل هذه المعضلة: الأقدس نسخ ما قبله من كتب سماوية، لكن ما قبله صحيح لأنه موحى به؟! والبهائيون المحدثون حاولوا ايجاد حل لهذه المعضلة فقالوا: ان كل عصر و له دينه، بمعنى أنها ليست قضية أديان صحيحة و أديان باطلة، و لكن أديان على المودة، و مودة هذا العصر هى البهائية؟! فما هو الجديد الذى جاءت به البهائية؟! هل جاءت بالحلول (أن تحل الروح فى حيوات [صفحه ۱۰۰] متعددة و أجساد مختلفة؟!)، سبقتهم اليها الفلسفات الصينية والهندية، فهل عساها جاءت بوحدة الوجود؟! أيضا سبقتهم اليها تلك الفلسفات، اذن فربما جاءت بوحدة اللاهوت والناسوت، و كان البهاء يضع على وجهه برقعا و قال عن نفسه فى كتابه «الأقدس»، «من عرفنى فقد عرف المقصود، و من توجه الى فقد توجه للمعبود»، حتى هذه سبقهم اليها العقيدة المسيحية، و اذا ما أنكر البهائيون هذه المسألة و قالوا ان دينهم يدعو الى الايمان بالله الواحد (الوحدانية)، فليفسر لنا أحدهم ما هو مثبت على لسان البهاء و منشور فى كتبهم و مواقعهم الالكترونية لا يحتمل التأويل و لا يحتاج الى تفسير، و بهاؤهم نفسه يمنع عليهم تأويل كلماته، و يأمرهم يأخذ النص بظاهره. يقول البهاء فى ألواحه التى نزلت (كما يدعون) بعد كتاب «الأقدس»: «قل موتوا بغيظكم، يا اهل النفاق، قد ظهر من لا يعزب عن علمه من شىء، و اتى من افتر به تغر العرفان، و تزين به ملكوت البيان، و أقبل كل مقبل الى الله مالك الأديان. و قام به كل قاعد و سرع كل سطيح الى طور الايقان، هذا يوم جعله الله نعمة للأبرار و نتمة للأشرار و رحمة للمقبلين و غضبا للمنكرين والمعرضين. انه ظهر بسلطان من عنده و انزل ما لا يعادله شىء فى أرضه و سمائه. اتقوا الرحمن يا ملأ البيان و لا ترتكبوا ما ارتكبه اولوا الفرقان الذين ادعوا الايمان فى الليالى والأيام. فلما اتى مالك الأنام اعرضوا و كفروا الى ان افتوا عليه بظلم ناح به ام الكتاب فى المآب. اذكروا ثم انظروا فى اعمالهم و اقوالهم و مراتبهم و مقاماتهم و ما ظهر منهم اذا تكلم مكلم الطور و نفخ فى الصور و انصعق من فى السماوات والأرض الا عدة أحرف الوجه. يا ملأ البيان ضعوا أوهامكم و ظنونكم ثم انظروا بطرف الانصاف الى افق الظهور و ما ظهر من عنده و نزل من لدنه و ما ورد عليه من أعدائه هو الذى قبل البلايا كلها [صفحه ۱۰۱] لاظهار أمره و اعلاء كلمته. قد حبس مرة فى الطاء (طهران) و أخرى فى الميم (مازندران) ثم الطاء مرة اخرى لأمر الله فاطر السماء» ه. انظر ما يصف به البهاء نفسه: «مالك الأنام» و «افق الظهور»، «من لا يعزب عن علمه من شىء» و «ما لا يعادله شىء فى ارضه و سمائه» و «مكلم الطور»!! فهل هذه صفات بشر أو نبى أو رسول؟! حاشا لله، انها صفات الله العلى القدير، فيها من الاطلاق ما لا يصح أن يوصف به بشر، و حين يلسبها البهاء لذاته فهو يقصد أن يلتبس الأمر على المتلقى، فيسقط صفات القدرة عليه و يخرج بذلك من جبلة العابد الى ذات الخالق المعبود؟!! لقد سبقه الباب الى هذه المعتقدات التى صدرت عن الوسط الحلولى الباطنى الذى تربيا فيه، و من طينته صنعا عقيدتهما، وعلى سبيل المثال فالشيعة يستخدمون مصطلح «النقطة الأولى» التى تشير الى محور الكون أو حرف الباء فى البسملة، و هذا الوصف ذاته أطلقوه على الباب، كما أطلقوا عليه ألقابا من عينة: «حضرة الأعلى» و«الرب الأعلى»، و مثل هذه الأوصاف التى كان كبار زعماء البهائية يفتتحون بها مكاتباتهم و رسائلهم، و كلها تخلط الحق و الباطل عن عمد، و لا تضع حدودا بين الخالق والمخلوق!! و تفعل ذلك عن عمد، حين تقرن النصوص البهائيةالمقدسة مشيئة الله القادر بمشيئة البهاء فيصدر الأمر من البهاء على أنه تشريع ربانى، حين يقول فى كتابه «الأقدس»: قد عفا

البهاء على الناس صلاة الآيات اذا ظهرت». أو حين يقول: «رفع البهاء صلاة الجماعة، و كتب على اتباعه الصلاة فرادى». [صفحه ۱۰۲] و يمضى فى التشريع فيقول على لسانه: «لا صوم و لا صلاة على الحائض. و لهن أن يتوضان و يسبحن خمسا و تسعين مرة من الزوال الى الزوال». و يمضى هذا الخلط الذى لا يصدر الا عن نفسه مريضة تداخلت فيها الحدود و غاب التمييز، ففى النص التالى لا يمكن أن تميز صفات المتحدث صاحب النص الذى هو البهاء هل هو الله؟! هل هو البهاء؟! أو هو خلط متعمد: «ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه، و مطلع امره، الذى كان مقام نفسه فى عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذى منع انه من اهل الضلال و لو يأتى بكل الأعمال»: أو حين يقول فى ذات أقدسه: «قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطبا لبريتى البرية ان اعملوا حدودى حبا لجمالى»؟! و يبلغ البهاء المدى حين يقرن بشكل صريح لا يحتمل التأويل أو التخمين اسمه بصيغة التوحيد و التنزيه، فيقول فى رسالة تسبيح و تهليل: «اشهد انك كنت مقدسا عن الصفات و منزها عن الأسماء لا اله الا انت العلى الأبهى»!! او يقول: «اشهد بما شهدت الأشياء والملأ الأعلى والجنة العليا و عن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى انك انت الله لا اله الا انت». [صفحه ۱۰۳] و اذا ما التبس الأمر عليك و ساورك الشك أن البهاء يقصد الله فلتقرأ الكلمات التى جاءت بعد هذا النص السابق: «والذى ظهر انه هو السر المكنون (البهاء) والرمز المخزون الذى به اقترن الكاف بركنه النون، أشهد انه هو المسطور من القلم الأعلى، والمذكور فى كتب الله رب العرش والثرى». ه. و حين يقول البهاء: «اقترن الكاف بركنه النون» فتصبر الكلمة «كن» التى ترمز الى فعل الخلق، فهو لا يقصد الا نفسه و خلقه الذى ظهر به السر المكنون والرمز المخزون، و حين يتحدث بصيغة الفاعل (أشهد)، فهو أيضا لا يقصد الا نفسه فهو الفاعل والمفعول و هو الصانع والصنعة، أو كما وصف هو نفسه بالأصل القديم والذى عنه تتفرع الأغصان، كما صرح فقال: «كلكم أغصان شجرة واحدة و أوراق غصن واحد»، بل لقد ذهب البهاء الى أبعد من هذا فى النص التالى من ألواحه (باب دوم اللوح الأول)، حين قال: «سبحانك اللهم أسالك بالذى اظهرته و جعلت ظهوره نفس ظهورك و بطونه نفس بطونك، و باوليته حقق اوليتك و باخريته ثبت اخريتك، و بقدرته و سلطانه شهد كل ذى قدرة باقتدارك، و بعظمته شهد كل ذى عظمة بعظمتك و كبريائك، و بقيوميته عرف قيوميتك و احاطتك، و بمشيئة ظهرت مشيئتك، و بوجهه لاح وجهك و بامره ظهر أمرك، و بآياته ملئت الآفاق من بدائع آيات سلطنتك، والسماء من ظهورات آيات عز احديتك والبحار من لالى قدس علمك و حكمتك، و زينت الأشجار باثمار معرفتك، و به سبحك كل شىء و توجه كل الأشياء الى شطر رحمانيتك، و أقبل كل الوجوه الى بوارق انوار وجهك، و كل النفوس الى ظهورات عز احديتك، و ما اعلى قدرتك و ما اعلى عظمتك و ما أعلى كبريائك الذى ظهر منه و أعطيته بجودك [صفحه ۱۰۴] و كرمك، فيا الهى اشهد بانه به ظهرت آياتك الكبرى و سبقت رحمتك الأشياء، و لولاه ماهدرت الورقاء و ما غنى عندليب الثناء فى جبروت القضاء ه. وعد الى النص و عدد فيه الصفات التى قرن فيها البهاء ذاته بذات الله و انظر ماهية هذه الصفات.. فيحين يقول البهاء: «سبحانك اللهم أسألك بالذى أظهرته» فهو المعنى بهذا الظهور، ثم يجعل ظهوره نفس ظهور الله، و بطونه (يقصد اختفاءه) نفس بطون الله (أستغفر الله العظيم)، و هكذا يمضى على هذا المنوال فينسب لذاته أنه حقق أولية الله و أثبت اخريته (يقصد أبدية الله) و قدرته و سلطانه و عظمته و كبرياءه و قيوميته و احاطته و مشيئته، يعنى لولا البهاء ما ظهر هذا لله و ما تحقق، و «بأوليته حقق أوليتك» أى جعلها حقيقة، و هل كانت قبل البهاء غير ذلك؟! و يمضى النص على هذا المنوال يذكرنا بلعبة الحلاج و باقى الحلوليين، فحين قال الحلاج: ما تحت الجبة الا الله» و كان يعتصم بالتأويل فلا يضبطه أحد بقوله، فاذا سأله سائل: تقصد أنك أنت الله؟! فيقول: بل أنا مظهر لخلقه و تجل لذاته... و جاء من بعد الحلاج بمئات السنين من تبنى نفس الأفكار و افتتن بها فضل و أضل بعض خلق الله الذين تبنوا ساذج قوله، فهو حين يقول فى حديثه البهائى: «الحق يا مخلوقاتى أنكم أنا» فهو يمضى على نفس الدرب الحلولى الباطنى الذى لابد أن يقود الى الكفر و الضلال. و هل هناك تصريح بالكفر والضلال و اسقاط صفة الوحدانية التى لا تقبل الانقسام؛ أوضح من الآتى على لسان البهاء فى الألواح: «يا منزل البيان فما أحلى ذكرك نفسى و ذكرى نفسك، أنت الذى اكتفيت بنفسك عن أنفس الخلائق كلها، أنت الذى أردت فى ذكرك نفسى و أنا الذى ما أردت [صفحه ۱۰۵]

فی ذکری الا نفسک»، ماذا یرید أن یقول البهاء؟! انه یفرد الله عن الخلائق ثم یقرن ذاته به، لقد حل فیه (حاشا لله) و اجتمع فیه، و هو ناسوته و مظهر تجلیه!! و للحقیقة فقد سبقه الباب الی هذه الأفکار، بل تکاد تکون معتقدات البهاء صورة طبق الأصل من معتقدات الباب، فقد ادعی محمد علی الشیرازی أولا أنه اثبات الی المهدی المنتظر نفسه، ثم أعلن أنه نبی، و لم یلبث طویلا أن ادعی الربوبیة، و هذا ما تصرح به کتب البهائیین مثل کتاب «الدلیل والارشاد فی لقاء رب العباد»، و قد ورد فیه ص ۱۲۴: «فقد رأی الرسول الرب سبحانه و تعالی متجلیا فی حضرة علی محمد الباب». و جاء فی صفحة ۱۲۲: «فالله جل جلاله یتجلی لعباده مرتین فی هذه الدورة، فاولا- بحضرة مظهر الربوبیة والمبشر الأعظم بحضرة بهاء الله السید علی محمد الباب، ثم بجمال القدم حضرة بهاء الله الذی هو المقصود الأول». اذن فلم یکتف البهاء بسرقة الزعامة والطریقة من الباب و من بعده من أخیه یحیی صبح الأزل، و لکنه سرق الأفکار والتوجهات والأسلوب و جعل لنفسه السیادة والأولیة!! طیب، ما رأیکم أنه وضع فی أقدسه قانونا زمنیا لتوالی الرسل والأنبیاء، و هو أن یکون بین الواحد والآخر ألف عام، فقال فی أقدسه: «من یدعی أمرا قبل اتمام ألف سنة کاملة انه کذاب، فقد نسأل الله بأن یؤیده علی الرجوع ان تاب انه هو التواب، و ان أصر علی ما قال یبعث علیه من لا [صفحه ۱۰۶] یرحمه انه شدید العقاب. من یؤول هذه الآیة أو یفسرها بغیر ما نزل فی الظاهر. انه محروم.. الی آخره». و هذا یعنی أن هذا الحکم الظاهر لا یحتمل التأویل، فلماذا استثنی البهاء نفسه من هذا الحکم و هو یعلم تمام العلم أن الباب قد سبقه فی اعلان نفسه و أنه أقره علی هذا الاعلان و ساند الی أن (طقت) الفکرة فی یافوخه فادعی هو الآخر الأمر!! هذا الأمر الذی یزیده أن البهاء أقنع أصحابه أنه قد مرت ألف سنة بینه و بین الباب، فیقول فی کتاب البدیع: «کان المشرکون انفسهم یرون ان یوم القیامة خمسون الف سنة فانقضت فی ساعة واحدة!! افتصدقون یا من عمیت بصائرکم ذلک و تعترضون أن تنقضی الف سنة فی سنین معدودة. فهل رأیتم استخفافا بالعقول مثل هذا؟! و فی مؤتمر جماهیری فی صحراء بدشت ادعی أتباع الباب (والبهاء واحد منهم) أن صاحبهم أتی بشریعة نسخت شریعة الفرقان (القرآن)، قالوها بتیجح عار من الأدب، و یشاء الله أن یزید ضلالات المضلین المضللین، فتأتی الفکرة الشیطانیة کما أسلفنا للبهاء و یبدأ من هذا المؤتمر تنفیذها، و بعد قلیل یعلن نفسه أنه الموعود، و یضع کتابا یدعی فیه أنه أتی بشریعة منزلة و أحکام غیر تلک التی وردت فی البیان والفرقان. والبهائیون یدافعون عن أنفسهم و یقولون ان خصومهم یتهمونهم بأنهم ابتدعوا عبادات خاصة بهم من صلوات یتجهون بها نحو قصر البهجة فی عکا عند أدائها و زکاة و صوم علی طریقتهم و حج الی قصر البهجة المذکور. [صفحه ۱۰۷] و لا- ینکر البهائیون کل ما سبق، بل یقولون انهم یفعلون ذلک کأتباع دین مستقل عن باقی الدیانات، و لهم عباداتهم و ممارساتهم الخاصة، والطریف أیضا أن نفس النص الذی یقدم البهائیة علی أنها دین خاص و یدافع عنها ورد فیه: و انتقل عبدالبهاء (عباس أفندی) الی حیفا حیث عرف بخدمته و مساعدته للفقراء والمساکین، وحض أتباعه علی «معاشرة الأدیان بالروح والریحان» و حضر الصلوات فی المساجد والکنائس والمعابد مثبتا اعترافه بوحدة الأدیان و مصدرها» [۱۴] . فلماذا یفعل عبدالبهاء هذا؟! لأنه یدرک أن ما دعا الیه أبوه هو دیانة تلفیقیة لا ترقی بأی حال من الأحوال لما یتنزل من السماء، بل لا نبالغ اذا قلنا ان البهاء غیر فیها لمجرد التغییر حتی یدعم دعواه، و أنه أحیانا وضع أحکامه هزلیة لا یملک المرء حیالها الا الضحک سخریة، و نحن لن نتقول علیه و لکن لندع نصوصه هی التی تشهد. فی کتاب الأقدس جاء هذا الحکم: «و ان تکفنوه فی خمسة اثواب من الحریر والقطن، من لم یستطع یکتفی بواحدة منهما، کذلک قضی الأمر من لدن علیم خبیر. حرم علیکم نقل المیت أرید من مسافة ساعة من المدینة ادفنوه بالروح والریحان فی مکان قریب». و لا- بد ازاء الأحکام «الحانوئیة» السابقة أن تتلبس المرء الدهشة و یسأل نفسه: لماذا شغل السید البهاء نفسه بمسألة تکفین المیت أو نقله مسافة لا تزید علی ساعة من المدینة، خاصة أنه لم یقل لنا هل نحسب المسافة سیرا [صفحه ۱۰۸] علی الأقدام أم البغال والحمیر أم السیارة أم الطیارة أم...؟!! والله انه لأمر محیر و یستحق أن توضع فیه الکتب. و ورد فی ألواح البهاء: «البسوا السمور کما تلبسون الخز والسنجاب و ما دونهما، انه ما نهی فی القرآن، و لکن استنبه علی العلماء، انه هو العزیز العلام». و هاهو السید البهاء فی اشتغال نفسه بالأقمشة والألبسة و متابعتها حتی بعد وفاة أصحابها، یستصدر حکما بأن تؤول (ترجع) للوارث الذکر حین یقول فی أقدسه: «و جعلنا الدار المسکونة

والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الانات والوراث انه لهو المعطى الضياض». و لا مانع أن يضفى البهاء على أحكامه بعض الغموض كأن يقول: لاـ يبطل السفر صلواتكم و لاـ ما منع عن الروح مثل العظام و غيرها؟!! و اذا فهمنا الشطر الأول الخاص بالسفر والصلاة فماذا يقصد السيد البهاء بالشطر الثانى والروح والعظام؟! و يقول أيضا البهاء: «ان الذى وجد عرف الرحمن، و عرف مطلع هذا البيان، انه يستقبل بعينه السهام لاثبات الأحكام بين الأنام». ان كلام البهاء أغرانى أنا شخصيا أن أولف له من عندى مثل هذا الكلام فأقول: «فاتعظوا يا أيها اللئام حتى لا تغضل أعينكم و تنام عن تلكم الأحكام» [صفحه ۱۰۹] و حتى اضافتى أنا السابقة يمكن أن تفهم، و أقسم أننى أستطيع أن أضع عشرات الجمل والسطور مثلها بدون أخطاء فى الاملاء أو فى أبسط قواعد اللغة كما يفعل البهاء، و لكنى أخاف الله و أتحسب عقابه و أستعيذ به أن أضل أو أضل. و نستطيع أن نمضى مع البهاء والبهائيين الى أقصى مدى فى مناقشة كتبهم و ما تحتويه، و نثبت عليهم كذب دفوعهم و انكارهم المقصود (لمن يعلم منهم) بتلك الشرائع والعقائد الباطلة، والتى يمكن أن توجزها فيما يلى: العقائد: - يعتقدون بوحدة الأديان حتى تلك الفلسفات الالحادية و يقولون ان أصلها و منشأها واحد!. - يعتقدون باستمرار الوحى، لكنهم يشترطون أن يمر ألف عام بين المرسلين، و استثنوا فقط من هذه القاعدة المدة الزمنية بين الباب والبهاء، أو خدع الأخير أتباعه و أوهمهم أن المدة انقضت معجزة من الله، و على هذا الأساس السابق يفسرون المقصود يختم الرسول محمد للرسالة والنبوة بأن اللفظ (خاتم) هو المعنى المادى للكلمة... والخاتم هو ما يلبس فى الأصبع و يتزين به!!. - يؤمنون بالمهداوية، و بالتالى لا ينكرون نفس العقيدة فى الأديان الأخرى مثل اليهودية التى تنتظر المسيح المخلص. - لا يؤمنون بالجنة أو النار لأن الجنة والنار على الأرض، و حسب أعمال العبد تحل روحه فى جسد أخر بصورة أخرى و هى فكرة عاقبة الأعمال أو (الكرما)، التى تشيع فى فلسفات الهند والصين، [صفحه ۱۱۰] و هذه الفكرة تسقط مسئولية الفرد عن أعماله و تسقط الحكمة الالهية فى خلق الله «كل انسان ألزمناه طائره فى عنقه» فصدق الله و كذب البهاء. - لا يؤمنون بالملائكة والجن. - لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت، بل يقولون انها المدة التى انقضت بين سيدنا محمد و انبعاث الباب. - يؤمنون بصلب المسيح و بتجسده و بناسوت الله و لاهوت المسيح، و هو نفس ما ادعاه الباب والبهاء و بثاه فى ثنايا كتبهم التى تعبر عن عقيدتهم. - يؤمنون بالقيمة العددية للحروف (كل حرف له عدد يساويه) لأنهم تربوا فى وسط باطنى تأويلى يشيع فيه الحروفيون، و لهذا السبب قدسوا العدد ۱۹ لأنه يكافىء كلمة: واحد و حساب عدد حروفها كالتالى: الواو - ۶. الألف - ۱. الحاء - ۸. الدال - ۴. فيكون المجموع ۱۹. و لنتوقف هنا قليلا لننبه الى فتنة الكلمة و فتنة العدد، أما الكلمة التى افتتنوا بها فهى (واحد) و ليست (أحد)، والواحد يصدر عنه واحد من ذاته و ماهيته - كما يقول الفلاسفة - و عنه يتسلسل الوجود بواسطة، والواحد هو أول العدد و يثنى و يجمع على الكثرة فيقال (أحدان) و يجمع (وحدان). [صفحه ۱۱۱] أما (أحد) فهى من الوحدانية، أو كما يقول اللغويون: التى معناها أنه يمتنع أن يشاركه (الله) شىء فى ذاته أو صفاته و أنه منفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة. لكن لفظة الواحد تناسب عقيدة البهاء أكثر من لفظة أحد، فافتتن بها و جعل قيمة حروفها العددية (۱۹) عددا لشهور السنة و أيام الشهر و أيام الصوم، و قد انطمست الغشاوة على عين البهاء فلم يع قول الله تعالى فى آية من آياته: (سأصليه سقر - و ما أدرئك ما سقر - لا تبقى و لا تذر - لواحة للبشر - عليها تسعة عشر - و ما جعلنا أصحب النار الا ملئكة و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتب و يزداد الذين ءامنوا ايمنا) (سورة المدثر: ۲۶ - ۳۱) صدق الله العظيم، و كذب البهاء الذى حاول أن يوظف العدد فى كل شىء و أى شىء: «كتب عليكم تجديد أثاث البيت فى كل تسعة عشر عاما»؟!. و افتتن البهاء والبهائيون أيضا - كما أسلفنا - بالعدد ۹ فجعلوا نجمتهم المقدسة ذات ۹ رؤوس، و بنوا معبدهم المسمى مشرق الأذكار من ۹ جوانب عليه قبة مكونة من ۹ جوانب، و جعلوا مجالسهم المحلية تتكون من تسعة أفراد، و جعلوا الهيئة العليا التى تدير محفلهم تتكون أيضا من ۹، فهل عميت أبصار البهائيين و بصر بهائهم عن قول الله تعالى و قوله الصدق: (و كان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض و لا يصلحون) [صفحه ۱۱۲] اترى البهاء لم يقرأ هذه الآيات الواضحة الصريحة التى لا تحتاج الى تأويل، بينما تعسف فى تأويل آيات أخرى من الذكر الحكيم فجعل المقصود يقول الله تعالى: (و اذا العشار عطلت) جمع الوحوش فى حدائق

الحيوان، و جعل (و اذا النفوس زوجت) اجتماع اليهود والنصارى على دينه، و جعل (يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و فى الاخرة) الايمان بمحمد صلى الله عليه و سلم فى (الحياة الدنيا) والايمان بالبهاء فى (الاخرة). والأحكام: يقول البهاء فى أقدسه: «لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم، بأصابع القدرة والاقتدار، يشهد بذلك ما نزل من قلم بالوحى، تفكروا يا اولى الأفكار». و ليس المجال هنا الحديث عن هذه اللغة المتهافتة، و لكن الحديث عن الأحكام التى يقول البهاء انها نزلت من قلم بالوحى، و هذه عينة من أقواله التى هى أحكامه والتى ينكرها المدافعون عن البهائية: - فى الصلاة يقول: «و اذا اردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطر (الأقدس) المقام المقدس، الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى، و مقبل أهل من مدائن البقاء و مصدر الأمر لمن فى الأرض والسماوات، و عند غروب شمس الحقيقة والتبيان، المقر الذى قدرناه لكم، بأنه لهو العزيز العلام». هو اذا حول القبلة نحو الأقدس. [صفحه ۱۱۳] و يقول أيضا: «قد نزلنا فى صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات، والذى عنده علم القراءة له ان يقرا ما نزل قبلها والا عفى الله عنه انه العزيز الغفار». و قال أيضا فى الصلاة: «لا يبطل السفر صلواتكم و لا ما منع عن الروح مثل العظام و غيرها». و فى الطهارة: «و ان من لم يجد الماء يذكر خمس مرات: بسم الله الأزهر الأطهر». و فى الصلاة أيضا: «الأيام التى طالت فيها الليالى والأيام يصلون فيها الساعات». و قال أيضا: «قد عفا البهاء عن الناس صلاة الآيات اذا ظهرت». (يقصد البهاء صلاة الخسوف والكسوف و انقطاع المطر الى آخره)، لكن لماذا السيد البهاء عفا عنها؟ و هل العفو أو النسخ يكون من البهاء أم من رب البهاء؟!. - و رفع البهاء صلاة الجماعة و جعلها صلاة فردية الا الصلاة على الميت، و رفع أيضا الصوم والصلاة عن المرأة الحائض، «و لهن ان يتوضأن (الحائضات) و يسبحن خمسا و تسعين مرة من الزوال الى الزوال». - و فى السفر يقضى المسافر كل صلاة سجدة واحدة والعاجز عن ذلك يقول سبحان الله. [صفحه ۱۱۴] - والصوم يكون ۱۹ يوما، و فيه يتم الامتناع عن الطعام والشراب مثل صوم المسلمين، لكنه (البهاء) يريد أن يختلف لذلك جعله ۱۹ يوما فقط. - و الزكاة استبدلت بما يشبه الضريبة و مقدارها ۱۹٪ تؤدى سنويا من رأس المال. - والحج للرجال دون النساء!! و يتوجه فيه الرجال لقبر البهاء يقصر البهجة فى عكا الذى أسماه «دار السلام»، و فى الألواح (لوح أعمال حج بيت أعظم). - و لمن أراد أن يتوجه الى شطر القدس... بأن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الى أن يدخل فى المدينة التى سميت ب «دار السلام»، و فى فقرة تالية يضيف: «ثم يبهى الله و بشرع فى الطواف و يطوفن حول البيت سبعة مرات». - و فى حد الزنا ورد فى الأقدس: «قد حكم الله لكل زان و زانية دية مسلمة الى بيت العدل، و هى تسعة مثاقيل من الذهب». فهل هذا نهى أم رخصة مثمنة على أثرها يزنى الزانى و هو يعرف السعر مقدما فيسدده لبيت العدل؟! و هناك كثير من الأحكام العجيبة فى البهائية لا تتسع هذه الدراسة لمناقشتها. [صفحه ۱۱۵] لكن أخطر ما دعا اليه البهاء هو تحريم الجهاد؟!، هذا على الرغم من أن دعوة البهاء و من قبله الباب أعلنت على أجساد و رقاب ضحاياها، فهل أصدر البهاء هذا الحكم خوفا من انقلاب تابعيه عليه، أم ليسكت به أتباع أخيه يحيى صبح الأزل؛ الذين اشتهروا بالأزليين و ظلوا يحاربونه و يسعون فى قتله حتى قيل انه مات مقتولا بأيديهم، و هى رواية لا نكذبها و لا نصدقها، بل نرجح أن نفرا من هؤلاء قد حاول اغتياله و لم تنجح المحاولة فى القضاء الفورى عليه، و لكنه أصيب و على اثر هذه الاصابة دخل فى حالة من المرض استدعت حجبه عن الناس و اعلان اصابته بالحمى والهذيان، حتى تواتر أنه أصيب بالجنون، لكنه فى كل الأحوال ذهب و بقيت دعوته موضع ضعف ينفذ منه أعداء الدين والوطن. و يبقى فى قصة البهائية سؤال مهم: اذا كانت البهائية بعقيدتها و أحكامها قد ابتعدت كل هذه المسافة عن الاسلام، فلماذا يشاع أو يقال انها فرقة من فرق الاسلام؟ والاجابة تتخلص فى أنها خرجت أولا من أوساط الشيعة و هى فرقة اسلامية، و هى فى تكوينها أقرب الى الشيعة الاسماعيلية التى اشتهرت بفرقة الحشاشين الباطنية، و استغل البهاء - و من قبله الباب - الفضاء الرحب لتأويل النص الدينى فى تلك المذاهب والفرق، فابتدع ما ابتدع من عقائد و أحكام و كتب قال انها مقدسة، استمدت مادتها الأولية من النص العظيم القرآن كلام الله، فحرفه و أنزله فى غير منزله، ولفق الألفاظ لتبدو شبيهة بالنص المقدس و لكن فى نسق مضطرب، و مع حشر كلماته التى حاول أن يميز بها نصوصه عن النص القرآنى، خرجت النتيجة شائهة، و لكم أن نتخيلوا مدعيا لمهنة الجراحة يأتى بجنين من خلق الله، فيقطع أنفه و يلصقه فى

القفا، و يفصل أذنيه و يثبتها فى جبهته، و يفقا له عينا [صفحه ۱۱۶] و يخيط له نصف فيه، فماذا عاه أن يكون شكله؟! والأدهى ان يدعى بعد ذلك أنه من خلق الله، و فى السطور التالية عينات من جنين البهاء المشوه الذى حاول أن يسوقه للدهماء فقال: «قل تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم و ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب»، فماذا قال البهاء فى هذا الكتاب؟! قال الآتى: «ينبغى اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد الطاف ربه الرحمن أن يكون فياضا كالشريان فى جسد الأمكان». و سوف أقاوم ما استطعت الرغبة فى السخرية، لكن ألستم معى فى أن البهاء كان رجلا- مهزارا أم ترى أن الشيطان أعماه عن مدى الخطا والضلال فى كلامه.. فما هو رحيق الحيوان؟! و ما هو جسد الأمكان؟! و حين يقول: «تالله انكشف الحجاب انكم تنصعقون»، و هذه اللفظة الأخيرة تنصعقون تكررت كثيرا فى كلام البهاء، و هى ليست الا- دليلا- على فساد ذوقه اللغوى و سوء بيانه.. و للأستاذين د. محمد عبدالمنعم خفاجى ود. عبدالعزيز شرف دراسة رائعة فى الرد على البهائيين فى ضوء المنهج اللغوى، تكشف زيف ما أتى به البابيون والبهائيون، و تكشف أمراض لغتهم التى تتمثل فى أربعة أمراض، هى كما وردت فى كتاب بعنوان: الرد على البهائيين فى ضوء المنهج اللغوى: ۱- الحبسة اللفظية: حيث يصعب استدعاء الكلمات سواء فى القول أو الكتابة، فتكون النتيجة أن يخرج تركيب اللفظ مختلا. [صفحه ۱۱۷] ۲- الحبسة الاسمية: و يسىء فيها (المريض) استخدام الأسماء، و يعجز عن فهم معنى الكلمات والرموز. ۳- الحبسة النحوية: و يعجز فيها مريض اللغة عن ترتيب الكلمات حسب نغمة اللغة و قواعد النحو. ۴- الحبسة الدلالية: حيث تغيب دلالات النص عندما تغيب فكرته و معناه، و يضطرب مضمونه. و يورد أصحاب الدراسة عشرات الأمثلة نورد منها مثالا واحدا؛ فقد ورد فى كتاب الأقدس؛ ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه، و مطلع أمره، الذى كان مقام نفسه فى عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذى منع انه من أهل الضلال و لو يأتى بكل الأعمال..». والنص السابق هو ما افتتح به كتاب البهاء، والكتب تعرف دائما باستهلالها الذى يدل على مظهر بلاغتها و تصوير لانتماءاتها، كما يقول صاحبا البحث و يضيفان متسائلين: ماذا فى هذه الافتتاحية؟! و يجيبان: «هنا فقرتان الأولى منهما يحوطها الغموض من كل جانب... ماذا يريد أن يقول (النص)؟ انه لا مضمون و لا فكرة و لا معنى بدون صياغة واضحة قوية بليغة تؤديها. البهائيون دائما يلجئون الى الغموض والرمز، فتجىء لغتهم ضبابية الصياغة غائمة الأفكار، و من هنا أدعوا التاويل فرارا من الوضوح و أدعو فلسفة التأويل للخروج من دلالة النص». [صفحه ۱۱۸] و يتساءل الباحثان: لماذا جعل صاحب الأقدس المعرفة وحدها سببا فى الفوز بالخير؟ ذلك هو قصور العقل و ضلال التفكير والبعد عن النهج السليم.. فما جدوى المعرفة بلا عمل. أما قوله (البهاء) «والذى منع انه من أهل الضلال ولو يأتى بكل الأعمال». (الذى) اسم موصول يحتاج الى صلة، و هى هذا الفعل (منع) و يحتاج الى عائد و ليس العائد موجودا فى الكلام، فيكون التركيب ناقصا، و صحة الأسلوب هنا أن يقول القائل: «والذى منع منه (أى من العرفان) انه من أهل الضلال». و حتى لو قالها البهاء، فهذا اسلوب ردىء غاية الرداءة سقيم غاية السقم، أين البلاغة والفصاحة والبيان فيه؟! و ماذا هذا السجع الردىء: انه من أهل الضلال ولو يأتى بكل الأعمال!! انه العيب الأكبر والعجز الفاضح عن الاتيان بأسلوب بليغ. و فى الفقرة الثالثة من الأقدس يقول البهاء: «انا أمرناكم حدودات النفس». و يسأل الباحثان: «لماذا جمع جمعا مؤنثا مع أنه جمع تكسير؟! هذا خطأ فى العربية التى لا تقبل أن تكون الكلمة جمعا و هى فى الأصل جمع، أى «حدود» ثم ما هى حدودات النفس؟! الاجابة هى أخطاء فى اللغة والتعبير!! [صفحه ۱۱۹] و نكتفى من دراسة د.محمد عبدالمنعم خفاجى ود. عبدالعزيز شرف بهذا القدر البسيط، و نحيل من يريد الاستزادة الى الأصل، لكن و قبل أن نغادر محطة الحديث عن لغة البهاء و تراثه التلفيقى الذى تركه لضلال البسطاء والعوام والدهماء، والذين فى قلوبهم مرض والذين أرادوا لأنفسهم الضلال فزين الله لهم ما أرادوا، نثبت بعضا مما أتى فى كتب البهاء المختلفة و ما أكثرها فى أحد الألواح (لوح ششم) يقول البهاء: «أى رب أسألك بنفسك العلى الأعلى ثم يطهروك كرة أخرى الذى به انقلب ملكوت الأسماء و جبروت الصفات و أخذ السكر سكان الأرضين والسماوات والزلزال من فى ملكوت الأمر والخلق الا- من صام عن كل ما يكرهه رضاك، و أمسك نفسه عن التوجه الى ما سواك، بأن تجعلنا منهم و تكتب أسماءنا فى لوح الذى كتبت أسماءهم، و انك يا الهى ببدايع قدرتك و سلطنتك اتشعبت أسمائهم من...». فى الألواح أيضا يقول:

«قد نزلت النقطة مرتين كما نزل المثانى كرتين والحمد لله الذى أظهر النقطة و فصل بمنها علم ما كان و ما يكون و جعلها منادية باسمه و مبشرة بظهوره الأعظم الذى به ارتعدت فرائض الأمم... الى آخره». و يقول أيضا: «يا أيها السائل الناظر والذى اجتذب الملأ الأعلى بكلمته العليا ان الطيور ممالك ملكوتى و حماحمات رياضى حكمتى تغردات و نغمات ما اطلع عليها الا الله مالك الملك والجبروت ولو يظهر أقل من سم الابرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون». [صفحه ۱۲۰] و يقول أيضا: «و يرتكبون ما لا ارتكبه أحد فى الأعصار والقرون، قد أنكروا فضل الله و برهانه و حجة الله و آياته، ضلوا و أضلوا الناس و لا يشعرون، يعبدون الأوهام و لا يعرفون، قد اتخذوا الظنون لأنفسهم أربابا من دون الله و لا يفقهون، يتبعون أهواءهم معرضين عن الله المهيمن القيوم، قل تالله قد أتى الرحمن بقدرة و سلطان و به ارتعدت فرائص الأديان». و يقول فى لوح ينجم: «اللهم انى أسألك بشعراتك التى يتحرك على صفحات الوجه كما يتحرك على صفحات الألواح قلمك الأعلى و بها تضوعت رائحة مسك المعانى فى ملكوت الانشاد». ما هذا الهذيان والخرف؟ ما هذه الركاكة والضعة والضعف؟! هل يصدق نصف عاقل أن هذا الكلام يصدر عن الله؟! حاشا وكلا، و فيها تحسيد لذات الله حين يقول شعراتك التى يتحرك على صفحات الوجه، و تعبيرات ركيكة من مثل «ما لا ارتكبه أحد فى الأعصار والقرون»، «فرائص الأديان» «فرائص الأمم» و أخطاء ساذجة فى الاملاء و قواعد النحو.. هذا هو اعجاز البهاء الذى يذكرنا باعجاز مسيلمة الكذاب حتى ولو نمق هذا الاعجاز بكلمات عن الحب والمساواة والخير والوحدة والتالف يقصد أن يستميل بها السذج، لكنه لن يفعل الا مع من لديهم قابلية لتلك الاستمالة. و فى البهاء – كما فى مسيلمة – يصدق قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله»صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم. [صفحه ۱۲۳] البهائية والأديان السماوية

من السذاجة أن تتصور أن البهائية التى نقرأ اليوم عنها أو نقرؤها من خلال نصوصها و توجهاتها هى ذاتها البهائية التى روج لها حسين على الذى اشتهر باسم البهاء، و اشتهرت طريقته أو دعوته بالبهائية، فقد أضيف للبهائية الكثير حسب مقتضيات الحال و أفكار الخلف للسلف، و كانت كلها اضافات لتجميل وجه البهائية والتحايل لصد الهجمات والضربات التى وجهت اليها، تماما مثلما فعل دعاتها الأوائل الذين كانوا ينكرون أفكارهم المنحرفة، و يعلنون توبتهم عنها عندما تقبض عليهم السلطات التى يخضعون لسلطانها، ثم لا يلبثوا أن يعودوا للترويج لأفكارهم و دعاواهم. و قد ورد فى كتاب (مفتاح باب الأبواب) للدكتور محمد مهدى بك خان أن البهاء استخلف (جعله خليفة له) ولده الأكبر المرزا عباس أفندى، و لقبه بغصن الله الأعظم والفرع الكريم المنشعب (المتشعب) من الأصل القديم (البهاء)، و نص على ذلك فى كتابه (الأقدس) فقال: «اذا غيض بحر الوصال و قضى كتاب المبدأ والمال، توجهوا الى من أراد الله الذى انشعب من هذا الأصل القديم». و من بعد البهاء قام عباس أفندى بالأمر، ودان له البابيون والبهائيون و قدسوه تقديسهم لأبيه و عبدوه عبادتهم له، حتى أن بعض غلاتهم جعل أباه مبشرا له، كما كان الباب مبشرا بالبهاء، فلما رأى عباس أفندى منهم ذلك [صفحه ۱۲۴] غير و بدل فى أحكام أبيه، و محا منها ما شاء و أثبت ما شاء، و كتب و صنف و نظم و ألف و ادعى الوحى والالهام فحسده أخوه ابن أمه و أبيه الميرزا محمد على الملقب بغصن الله الأكبر و انضم اليه بعض الخاصة من أصحاب أبيهما البهاء، فأنكروا عليه فعلته و ادعاءه الوحى و حكموا بكفره و ضلاله، و الفوا فى ذلك الكتب والرسائل و بعثوا الى السلطات يكفرونه و يخرجونه (عباس أفندى) من دين البهاء، و هكذا انقسم الأتباع قسمين: قسما يسمى الناقضين و هم الميرزا محمد على و أتباعه، و قسما يسمى المارقين، و هم عباس أفندى و أتباعه، و صارت عداوة و حرب بينهما، لكن هذا الشقاق و هذه الحرب لم توهن من عزم عباس أفندى و لا زحزحته قيد أنملة عن زعمه، بل زاده العند عندا و نار العداوة عزما، فتمكن بما اتصف به من دهاء أن ينتصر و يظهر على أخيه، و لهذا اشتهر عباس أفندى بالدهاء والذكاء والحصافة، و كان فوق ذلك واسع الاطلاع على أخبار الزمان و عقائد الملل والنحل والأديان يخاطب كل أهل ملة و دين بما يوافق مشاربهم و أذواقهم، فهو مسلم مع المسلمين و نصرانى مع النصارى و يهودى مع اليهود، و بوذى مع البوذيين!! و كان يوهم كل أتباع دين أنه يريد الاصلاح و ازالة الكراهية والضغينة بين المذاهب و رأب صدع الخلاف

بالعودة الى أصول الأديان و عهده الأول و صورته الأولى، فاذا ما وجد اجابة من الطرف المتوجه اليه و شعر أنه تمكن من قلبه مضى خطوة أخرى فى الطريق، و بدأ بالتشكيك و ايراد الشبهات و تأويل الآيات بما يناسب زعمه، و هكذا كانت تمارس الدعوة للبهائية فى بلاد المسلمين على هذه الشاكلة عن طريق التقية والخداع، بينما كان يجاهر بها فى دول الغرب، حيث الحرية هناك بلغت الى أقصى مدى لها، حين تحولت الى حرية الكفر والالحاد والدعوة اليهما. [صفحه ۱۲۵] و لا زال الغربيون الذين ابتعدوا عن الايمان الربوبى يقبلون بفكرة انبعاث أديان جديدة، و نحن فى الشرق نرتكب خطأ كبير عندما تروج بدون قصد لهذه الفكرة، و ذلك باطلاق وصف (الدين) على البهائية أو غيرها من الحركات الاشراكية و الفلسفات الباطنية أو الأرضية، أو حتى التعامل مع البهائية و شبيهاتها على أنها طائفة مرتدة عن الاسلام، و هى بالحقيقة ليست دينا و لا فرقة من فرق الاسلام لا السنى و لا الشيعى، و كان من السهل أن نحتج على البهائية بالاسلام من البداية فنهدمها من أساسها، لكننا آثرنا أن تنقد البهائية من خلال أفكارها و نصوصها و عقيدتها، لعل الذى غادر اسلامه و يمم شطرها يعيد اعمال عقله عندما يرى الحقيقة (حقيقة البهائية) عارية أمامه بكل زيفها و اضطرابها و تناقضها، بل و سذاجتها المفرطة عندما تعلن أنها تتقدم بفكرة العقيدة والتوحيد فتصبح دينا عصريا، كما يحاول الأتباع والمزيقون أن يروجوا لها، و لكنها فى الحقيقة تعود بهذه الأفكار للطفولة البشرية. و قبل أن نوضح موقف الاسلام من الأفكار والأحكام البهائية و عقيدتها، نشير أولا الى موقف الديانات السماوية الأخرى. و فيما يتعلق بالعقائد الأساسية، فكما أسلفنا و نكرر أن البهائية والبابية من قبلها انطلقتا من فكرة موعود الأمم، و أصلنا لهذه الفكرة التى سبقت فيها الديانات الوثنية اليهودية، و قالت بها قبل أن يعتنقها اليهود ايان سبيهم فى بابل من منطلق العجز واليأس والبحث عن الخلاص، و اذا كانت جماعة من الشيعة تعتقد بعودة امامها الثانى عشر الذى اختفى فى أحد السراديب، و ذلك فى نهاية الزمان، فلم يأت فى القرآن ما يشير الى هذا لا من قريب و لا من بعيد. [صفحه ۱۲۶] و اذا كانت البهائية التى صدرت عن هذه الفكرة الباطنية الخرافية استغلت يأس و قنوط الأوساط الشيعية فأعادت توظيف هذه الفكرة، و مضت فيها الى أبعد من هذا، فلم تقف عند حدود امام سوف يجىء أو عبد مهدى صالح يقود الناس لخلاصهم، و لكن استغل هؤلاء المدعون دروشة الناس و غفلتهم و أقنعوهم بعدم انقطاع الوحى، فجعلوا هذا الموعود نبيا و رسولا بغير سند الا التعسف فى تأويل بعض آيات القرآن البعيدة كل البعد عما يدعون أو يدعون اليه، والثابت أنه لم يرد على الاطلاق فى القرآن الكريم ما يشير الى مبعوث آخر سوف يأتى من نسل سيدنا اسماعيل سلام الله عليه أو غيره الا الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، مصداقا لقول الله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين)، و حتى هذا النص الصريح عن اتمام بعثة الأنبياء بمحمد رسول الله العاقب آخر الرسل، الا أن البهاء نجح فى اقناع أتباعه بأن المقصود هو الخاتم بمعناه المادى و هو الحلقة التى تلبس فى اليد للزينة، فتجاوز بذلك سياق النص، و تجاهل أيضا النصوص التى وردت فى القرآن و صحيح السنة التى توضح أن الاسلام هو آخر رسالات السماء الى الأرض حيث لا رسالة و لا تشريع و لا وحى بعده: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلم دينا)، و قال الله تعالى و قوله الحق: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فهذا هو دين الأرض كلها، أو الدين العالمى الى يوم القيامة، مصداقا لقول الله تعالى: (و ما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا و نذيرا) و صفات هذا النبى الرسول صلى الله عليه و سلم واضحة فى الآيات لا تخرج بالنبى الرسول عن بشريته، و تحدد مهمته التى أرسل لأجلها بما لا يدع مجالا للتأويل أو الزيغ. [صفحه ۱۲۷] و اذا ما تجاوزنا هذا الأساس الأول (عقيدة المهداوية) التى انطلق منها مدعى البابية، ثم مدعى البهائية و ظهر أمر هذه العقيدة، فقد رأى البهاء أن يؤسس لها و يجعل لتلك العقيدة كيانا فأخذ يلفق هذا الكيان. و لا شك أن البهاء كان يعرف شيئا أو أشياء عن العقائد الأخرى – غير الاسلام – هذا غير ما تربى عليه من أفكار البيئة الحلولية الباطنية، و من هذه العقائد والأفكار خرج البهاء – كما أسلفنا – بهذا الجنين المشوه الذى أطلق عليه دينا جديدا، فاقتفى أثر الأديان السابقة عليه و تصرف فيما أخذ من أصولها بالزيادة والنقصان حسب المصلحة التى كان يسعى لتحقيقها، و من هذه الأفكار فكرة حلول الله فى خلقه، و على أساسها ادعى البهاء أن الله قد حل فيه و توحد به، و هذا لا ينفى أن الله واحد و ليس له شريك فى القوة والقدرة، و هو الذى خلق

الكون، و لكن هذا الكون ليس شيئا آخر سوى تجل للخالق، بل انه هو ذاته الخالق، أى أن الخالق و مخلوقاته مادة واحدة لا تنفصل و لا تتجزا... والبهائية فى هذا لا تختلف كثيرا عن الفكر الغلوضى أو القبالى اليهودى [۱۵] . لكن الله فى عقيدة الاسلام ليس على هذه الصورة المنحرفة، بل نستطيع أن نقول ان الاسلام هو الدين الوحيد الذى تمم الفكرة الالهية و صححها، مما عرض لها فى أطوار الديانات السابقة عليه، (فجاء البهاء و انحرف بهذه الصورة). فالفكرة الالهية فى الاسلام تتخلص من أى شبهة للشرك والمشابهة للذات الالهية، و لا تجعل لله مثيلا، بل له المثل الاعلى و رئيس كمثله شيء [۱۶] . [صفحه ۱۲۸] فالله وحده (لا شريك له) [۱۷] ... (و لم يكن له شريك فى الملك) [۱۸] ... (فتعلى الله عما يشركون) [۱۹] . و ترفض بالتالى التجسد والمشابهة والانقسام، لأنها كلها أفكار ضد الوحدانية: (قل هو الله أحد) [۲۰] لا ينقسم و لا يحيط به زمان أو مكان... (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) [۲۱] فهو الأول بدون بداية والآخر بدون نهاية، و هو الظاهر بالأدلة، والباطن بالشعور، و ليس كما يفسر البهائيون الظاهر والباطن فيقولون ان مظاهر العمل والعبادة هى أمور ظاهرية تعبر عن أمر باطن، أو أن لكل شيء ظاهرا و باطنا و أن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله الباطن، أو أن الله هو النقطة الحقيقة، و كل ما فى الوجود مظهر لها. أما هذا الوجود فى الاسلام فهو صادر عن الله و فعل مخلوق له (قل الله خلق كل شيء) [۲۲] ، و مع هذا التنزيه البالغ – فى الاسلام – لذات الله سبحانه، فالله ليس بعيدا عن خلقه و خاصة الانسان، و اذا كان كمال الله ليس له حدود، فهذا الكمال لا يعزله عن الموجود: (و نحن أقرب اليه من حبل الوريد) [۲۳] فليس هناك واسطة بين الانسان و خالقه، و ليس كما ادعى الباب حيث أو هم أصحابه أن الوصول الى الله تعالى ممتنع و محال لأن الطريق مسدود والطلب مردود الا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، [صفحه ۱۲۹] و لما كان الوصول الى تلك المراتب صعبا و متعذرا و لا يمكن ذلك الا بالواسطة، فانه (الباب) تلك الواسطة الكبرى، و كما أنه لا يجوز دخول البيت الا من الباب، فقد ادعى أنه هو هذا الباب، كما ادعى أنه الباب الى المهدى المنتظر، فترك اسمه الأصلى و ما كان يشير بعد ذلك الى نفسه الا بهذا اللقب (الباب)، و ادعى الباب و من بعده البهاء أن مشيئة الله اقتضت أن يتجلى الخالق من خلال رسله (براهما وزرادشت و كونفوشيوس و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد عليه الصلاة والسلام)، ثم بهاء الله الذى ادعى أن من خلاله تطهر صفات الخالق بشكل أوضح و اجلى مما كانت عليه، بل انه داخل الاطار الحلولى يكون بهاء الله هو ذاته الخالق والمخلوق [۲۴] و بهذه الأفكار تبتعد البهائية تماما عن فكرة الالوهية كما هى فى الاسلام، و تقترب من اليهودية الحاخامية، و كما يقول د. عبدالوهاب المسيرى، فكلتاهما تؤكد استمرارية الوحى الالهى فى التاريخ الانسانى أو استمرارية الحلول الالهى فى الحاخامات حسب النسق اليهودى، و فى بهاء الله حسب النسق البهائى. و اذا كانت الفكرة اليهودية الحلولية فى القبالة مغلقة بالعنصرية، بمعنى أنها تقول ان حلول الله فى مخلوقاته يقتصر فقط على شعب الله المختار الذى يحل فيه جوهر الاله الخاص باليهود (يهوه). و على هذا الأساس لا تبشر اليهودية بين الجوييم الغرباء، و تقصر هذه الخاصية على نسل اليهود، فان البهائية لا تخصص هذا المفهوم على نسل محدد، و لكنها تجعل الاصطفاء الالهى هنا مرتبطا بالاخلاص للمبادى والتعاليم البهائية التى نقود الى التوحد البهائى مع جوهر الاله، و بالتالى الركون الى الراحة الأبدية والخلود الروحى، الذى يعرف بخلود الايمان لكن هناك أيضا الروح [صفحه ۱۳۰] القدس، و هى منطقة الحلول الكامل و وحدة الوجود، حيث يصبح معها الخالق مخلوقا والمخلوق خالقا [۲۵] . و هذان الروحان (روح المؤمن والروح القدس) هما فقط اللذان يتميزان بالخلود، لكن حسب اعتقاد البهائية هناك أرواح أخرى لا تستحق هذا الخلود، منها الأرواح الحيوانية والنباتية والبشر غير المؤمنين بالبهائية. و فى البهائية مثل اليهودية القبالية و مثل باقى الفلسفات التى تؤمن بالحلول، فالروح البشرية مثل الخالق ليس لهما حدود واضحة، فبعد أن تنفصل هذه الرواح عن الجسد قد تحل فى شخص آخر و تأخذ شكلا آخر من الوجود و هذا الاعتقاد المشهور بتناسخ الأرواح [۲۶] . و حتى تنهى الجدل أو الانكار الذى يدعيه البهائيون فى أنهم يقولون بالحلول والتجسد، تورد هذه الفقرات من الأقدس حيث يقول البهاء: «هذه النقطة الأولى ظهرت فى قميصه الأخرى باسمه الأبهى». والنص بشير الى البهاء الذى تظهر فيه الحقيقة الالهية، و لكن فى شكل خارجى مغاير لهذا التجلى الذى قلنا من قبل انه مستمر فى الأنبياء والرسل، أو كما يقول البهاء فى أحد الألواح: «انك يا الهى ما جعلت الأسماء الا قميصا

لأصفيائك، فلما بدل القميص باسم آخر فزع من فى السموات والأرض الا من كان طرفه الى الأفق الأعلى». [صفحه ۱۳۱] و نذكركم مرة أخرى بما ورد فى الأقدس: «سبحانك اللهم أسألك بالذى أظهرته و جعلت ظهوره نفس ظهورك و بطونه نفس بطونك و بأوليته حققت أوليتك... الى آخر النص». على هذه الأسس السابقة فليس هناك يوم للحساب، لا ثواب و لا عقاب!! لأن محاسبة الأرواح تتم فى دورات متتالية، أما فكرة الجنة والنار واليوم الآخر فهى غائبة فى البهائية، و غائمة (غير واضحة) فى اليهودية. و قد ورد فى ألواح البهاء: «فوعزتك أن عبادتك أرادوا صدى و ابتلانى و انى أريد تقربهم اليك و دخولهم جنة الأبهى». فجنة الأبهى هى الايمان بمعتقداته، لكن جنة الاسلام التى هى عاقبة المؤمن على ايمانه و صالح أعماله فى الحياة الدنيا هى الجزاء (و جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) و ما أوصافها التى وردت الا للتقريب... أما حقيقتها فهى أبعد بكثير من كل ما يتخيله خيال البشر و فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر والايمان بها و باليوم الآخر شرط من شروط الايمان، كما أن الايمان بالملائكة أيضا شرط من هذه الشروط: «كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله». و اذا كانت البهائية تنكر مسألة عدم الايمان بالملائكة أو الجنة والنار، فانهم بالفعل لا ينكرونها، و لكنهم يؤولونها؛ بمعنى أنهم لا يؤمنون بهذه المعتقدات – حسب العقيدة الاسلامية – و لكن حسب تأويلهم لها، فمثلا حياة البرزخ هى المدة الفاصلة بين محمد صلى الله عليه و سلم و البهاء، والحياة الآخرة هو البهاء نفسه و ظهوره الآخر، والقيامة هى ظهور البهاء أو قيامه و محاسبة الناس... الى آخره. [صفحه ۱۳۲] و اذا كانت البهائية قد امنت بفكرة المخلص و بدت فى ايمانها هذا أنها تقتفى أثر اليهودية، و اذا كانت البهائية تشبه الى حد كبير فى عقائدها الأساسية اليهودية الحاخامية، و تجيب عن نفس الأسئلة والاحتياجات العقيدية بسهولة، فقد اجتذبت كثيرا من اليهود، ففى ايران مهد العقيدة البهائية اعتنق عدد من اليهود هذه الديانة، و حدث نفس الشىء وسط يهود أمريكا فى الأيام الأخيرة، و خاصة وسط اليهود الاصلاحيين واليهود العلمانيين الذين يتجهون أيضا الى الماسولية والعقائد الجديدة والغنوصية بأعداد كبيرة هربا من تشدد رجال الدين اليهودى، هؤلاء الذين دخلوا فى معركة مع البهائية و يحاربونها بشدة للسبب السابق، والأمر ليس مؤامرة بهائية ضد اليهودية و لا تحالفا سريا بهائيا، و انما هو تشابك بين نسقين عقيديين متشابهين، و لعل هذا أيضا يفسر الالتزام الصارم لعدم تبشير البهائية فى اسرائيل التى يوجد فيها مراقد المؤسسين للدين البهائى و بيت العدل الأعظم الذى تدار منه البهائية العالمية [۲۷] . و لعل نفس الأفكار العقيدية البهائية فيما يخص التجسد والحلول والايمان بعدم تحريف الانجيل والدعوة (الظاهرية) للمحبة والسلام، الى آخر هذه الأفكار التى تجد صدى لها فى المسيحية، هى التى تجذب المسيحيين الى البهائية. و فى تنظيم بيكار الذى قبض عليه سنة ۱۹۸۴ رأينا الزيادة النسبية لأعداد المسيحيين بين المقبوض عليهم. [صفحه ۱۳۳] و هناك سبب آخر لعله يفسر هذا الاقبال من بعض المسيحيين على البهائية، و هو ادعاء البهاء أن روح المسيح الذى مات مصلوبا (حسب ادعاء البهاء العقيدة المسيحية) قد تقمصته و حلت فيه، و مع رفض الاسلام والمسيحية لفكرة الحلول، فان المسيحية تؤمن بعودة المسيح بذاته و بروحه و جسده، لا أن تحل روحه فى آخر و هو نفس الاعتقاد الذى يؤمن به بعض المسلمين، و أنه فى عودته الثانية الى الأرض سوف يؤم الناس بشريعة الاسلام و ليس بشريعة مفتراة. و اذا كانت المسيحية تقبل فكرة التجسد و تفسر العذاب الذى قبل انه وقع على المسيح والذى انتهى بقتل المسيح مصلوبا مرافا دمه على أساس فكرة الفداء، والتى ضحى فيها الله بابنه وحيده مسيحه ليفتدى به البشر عن خطيئة أبيهم آدم فى عصيانه لله و أكله من الشجرة المحرمة، فان الاسلام لم يقبل بذلك بل يقول الله فى قرآنه: (و ما قتلوه يقينا – بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزا حكيما)، و نكرر اذا كانت المسيحية تقبل ذلك على الهاها فى تجسده و ناسوته، فالاسلام يرفض من الأساس فكرة التجسد و يرذل هذا الادعاء لأنه لا ينبغى أن يكون الاله جسما أو متحيزا (يشغل حيزا مكانيا أو زمانيا) أو عرضا أو بشرا يأكل و يشرب و يبول و يغوط و يذهب فى غفلة أو نوم، فما بالك أن يعتدى عليه خلقه و بهينوه و يسجنوه، بل أكثر من ذلك أن الباب الذى ادعى أن روح الاله حلت فيه قتل رميا بالرصاص، و ترك جسده تنهشه الكلاب الضالة و جوارح الطير، أما فكرة التجلى فهى أيضا فكرة باطلة يرفضها العقل والنقل، أما العقل فيوضح أن الذى ينطبع فى المرأة ليس الصورة ذاتها و لكن الضوء المنعكس من المرأة، فليس فى الأمر هذا حلول

أو مجاورة أو امتزاج، و فى القرآن فى قصة كليم الله [صفحه ۱۳۴] موسى عليه‌السلام، أنه لما صام موسى لربه أربعين ليلة تقربا و زلفى و حبا تجرأ لطلب المستحيل، فسأل الله الرؤية فقال: (قال رب أرنى أنظر اليك) [۲۸] ، فقال له الله فى اجابة قاطعة على سؤاله: (قال لن ترينى) [۲۹] حيث لا تحتمل الطبيعة البشرية التجلى الالهى. و فى الحديث القدسى: «قال الله تعالى يا موسى لن ترانى انه لا يرانى حى الا مات و لا يابس الا تدهده (تدحرج أو انفك) و لا رطب الا تفرق». فلا يستطيع خلق من خلق الله أن يصمد لتجلى نور الله، و لذلك قال الله سبحانه و تعالى لموسى، أن ينظر الى الجبل حين يتجلى له، فلما وقع التجلى اندك الجبل، و من هول الحدث خر موسى مغشيا عليه، (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحنك تبت اليك و أنا أول المؤمنين) [۳۰] . فهل يمكن بعد ذلك أن نصدق أو نعقل أن الله تجلى فى صورة البهاء أو غيره من البشر؟! أو أن البهاء – كما صور له جنونه – مظهر من مظاهر اشراق الله أو نوره أو آخر هذه الصفات التى بثها فى كتبه و أوراقه؟!! و بعد فالبهائيون و من يضل ضلالهم أحرار فى أن يروا أن جميع الأديان و حتى الفلسفات التى يطلق عليها أديانا هى بالفعل صحيحة، و أن كتب الأولين لم تحرف، لكنهم ليسوا أحرارا فى أن يؤلوا كلام الله و آيات ذكره الحكيم و يتعسفوا فى تأويلها حتى يخرجوها عما أراده الله سبحانه [صفحه ۱۳۵] و تعالى، و يحملوا ألفاظ اللغة مفردة كانت أم مركبة ما لا تحتمل، والتفسير والتأويل يحتاجان الى علم و موهبة، أما العلم فكلنا نعرفه، و أما الموهبة فيهبها الله لمن يلتزم حدود الشرع فى علمه، و عليه فلا يفهم ما استغلق من معانى القرآن من كان فى قلبه بدعة أو هوى أو حب الدنيا أو اصرار على ذنب، مصداقا لقول الله تعالى: (سأصرف عن ءايتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) [۳۱] ، و قال صلى الله عليه و سلم: (من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار). والنص يأخذ بظاهره و لا يسوغ لأحد تأويله و صرفه الى معنى آخر غير متبادر للذهن، الا اذا قام دليل عقلى قطعى يناقض هذا الظاهر من النص، و حينئذ يكون هذا الدليل قرينة على أن المعنى الظاهر للنص غير مراد الشارع – الذى هو الله سبحانه و تعالى – و هنا يؤول النص و ينصرف الى معنى آخر، و نكرر أنه لقبول تأويل النصوص لابد من دليل عقلى قطعى، أما اذا كان هذا الدليل ظنيا فلا ضرورة هنا لاتباع الظن، و كما وصف الله سبحانه و تعالى، فالنص القرآنى (منه ءايت محكمت هن أم الكتب و أخر متشبهت) [۳۲] . أما المتشابه من القول فلا يعلم تأويله الا الله، والاعتقاد فى تلك النصوص أن لها معانى صحيحة تليق بذات الله تعالى الذى (ليس كمثله شىء) و من تلك النصوص المتشابهات (الرحمن على العرش استوى) و قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) و قوله سبحانه (و يبقى وجه ربك)، [صفحه ۱۳۶] و مثل تلك الآيات التى علمنا السلف الصالح أن نقول فيها ان لها معانى غير ما يتبادر منها، و انا نؤمن بها و نفوض معرفة حقيقتها الى علم الله تعالى. أما البهائيون و من سار سيرتهم فقد جعلوا هذه المعرفة الباطنية لامامهم و من يتوب عنه، بل أولوا أيضا ظاهر النصوص والكلام كمثل تأويلهم لمسألة ختم النبوة. والشرائع الالهية كلها انما نزلت ليفهمها الناس، فلا يصح أن يخاطب الله البشر بما لا يفهمون أو يستعصى عليهم، والا سقطت التكاليف، و يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: (و ما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) [۳۳] و قال تعالى (و أنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) [۳۴] ، و القرآن على طوله و عرضه ليس فيه معنى غامض، و ليس فيه فكر مغلق، و ليست فيه عبارة مستعصية، لأن الله أنزله بلسان عربى مبين [۳۵] . أما الباب والبهاء فقد افتريا على القرآن و رب القرآن، و جاءا بما لم ينزل الله به من سلطان من معان ركيكة و أحكام ساذجة على غير ذات هدى أو نسق، و استعانوا بعلوم الحروفيين لاستخراج أرقام من أوائل السور و متونها تؤيد دعواهم و تأويلاتهم، و أما المؤسس الأول للدعوة البابية الذى ادعى أن معجزته هى كتاب (البيان) و قال ان الله أشار اليه فى قوله تعالى: (الرحمن – علم القرءان – خلق الانسن – علمه البيان)، و أول كلمة الانسان فقال المقصود بها محمد صلى الله عليه و سلم، أما كلمة [صفحه ۱۳۷] البيان فقد جعله كتابه الذى عكف على تأليفه و قال عنه انه آية فى الاعجاز، فقيل له ان اللغة التى فى الكتاب ملحونة واللحن فى اللغة نقص، فكيف يكون النقص فى هذا الكتاب المنزل؟! أجاب الباب: (ان الحروف والكلمات كانت قد عصت و اقترفت خطيئة فى الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها أن قيدت فى سلاسل الاعراب، و بما أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها تذهب الى حيث شاءت من وجوه اللحن

والغلط). و كلام مثل هذا لا يصدر الا عن مجانين أو حشاشين، نعم حشاشين، و نحن لا نفترى على الباب والبهاء فقد سبقهما طائفة الحشاشين الاسماعيلية فيما ذهبوا، بل تكاد تكون طريقتهم صورة طبق الأصل للطريفة الأولى، و هم مثلهم من غلاة الشيعة و مثلهم طائفة النصيرية و غيرها من الطوائف التى سبقت البابية والبهائية، و تشبهت الأخيرة بعقائدها و استخدمت ألفاظ القرآن على غير معناها، و أخرجت النصوص من سياقها والكلمات عن دلالاتها، و هؤلاء جميعا و عدهم الله – و وعده الحق – بالعذاب الأليم (ويل لكل أفاك أثيم – يسمع ءايت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) [۳۶] . [صفحه ۱۴۱] مستقبل البهائية عباس أفندى أو عبدالبهاء الذى أطلق عليه أبوء البهاء لقب الغصن الأعظم و أوصى له بالخلافة بقول المؤرخون عنه انه لعب دورا مهما فى نشر البهائية. و ذلك بالتجوال فى العالم والتبشير بها، حتى أنه زار أوربا و أمريكا و غيرها من دول العالم المسيحية ليخرج بدعوته من حيز الكيان الاسلامى الى العالم، و على الرغم من أن عباس أفندى لم يدع مثل أبيه التشريع، و ان ادعى العصمة، لكننا لا نستبعد أن خلفاء البهاء و منهم عباس أفندى قد أضافوا لدعوتهم بعض الأبعاد الاجتماعية التى تناسب توجهات الغرب، والدليل على ما نقول ان عبد البهاء كان ينسخ بعض تعاليم أبيه البهاء والذى ينسخ يضيف فى الحقيقة. و توفى عبدالبهاء عام ۱۹۲۶ م فخلفه ابنه شوجى أفندى (أمر البهائية) و هو ابن ۲۴ عاما، هذا الذى شب على الثقافة الغربية حيث التحق بالكلية الأمريكية ببيروت، ثم التحق بجامعة اكسفورد الانجليزية، و تزوج من امرأة أمريكية عام ۱۹۳۶ كان اسمها «مارى ماكسويل»، فغيرته الى «روحية ماكسويل» و لم ينجب منها و لا من غيرها ابنا و لا بنتا، الى أن مات على اثر أزمة قلبية فى ۲۴ نوفمبر ۱۹۵۷، بعد أن أشرف على ترجمة العديد من الكتب البهائية الى اللغة الانجليزية، و أشرف على العديد من خطط نشر البهائية فى العالم، فبدأ بانشاء المركز البهائى العالمى فى مدينة حيفا قرب مرقد الباب و وضع أركان المؤسسات البهائية الادارية، فكان هو (شوجى [صفحه ۱۴۲] أفندى) يتولى منصب ولاية الأمر، و فى عهده تم تأسيس بيت العدل الأعظم لادارة شئون الجامعة البهائية فى العالم. و فى عام ۱۹۶۳ تولى تسعة من البهائيين شئون البهائية، كانوا من جنسيات مختلفة، أربعة منهم من الولايات المتحدة و اثنان من انجلترا و ثلاثة من ايران برئاسة فرناندو سانت، والذى تولى الرئاسة من بعده الصهيونى الأمريكى ميسون، و يجرى انتخاب أعضاء بيت العدل التسعة كل خمس سنوات فى اجتماع يشارك فيه أعضاء المحافل الروحية المركزية (الدولية) من كل أنحاء العالم، و يجرى الاقتراع بدون ترشيح أو دعاية. و يذكر الكتاب السنوى التابع لموسوعة بريتانكا لعام ۲۰۰۵ م أن أتباع الدين البهائى يقدرون بستة ملايين نسمة حول العالم، و أن كتبها مترجمة الى ۸۰۰ لغة، و تروج مصادر بهائية أن البهائيين ينتشرون فى ۲۴۷ دولة و يمثلون ۲۱۰۰ عرق و أقلية قبلية، و هم فى دول مثل الهند و أفريقيا و أمريكا الجنوبية و جزر المحيط الهادى قد جاوزوا بكثير تعدادهم فى ايران و باقى بلدان الغرب والشرق الأوسط، حيث يوجد قليل منهم فى العراق و سوريا و لبنان و فلسطين (مقرهم الرئيسى) و مصر. و فى أفريقيا هناك العديد من محافل البهائيين فى الدول والعواصم الأفريقية، فى أديس أبابا والحبشة و كميالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا، و فيها عقد مؤتمرهم السنوى عام ۱۹۸۹، و لهم أيضا محفل فى جوهانسبرج بجنوب أفريقيا و محفل ملى بكراتشى بباكستان، هذا غير محافلهم فى الدول الغربية و عواصمها و مدنها مثل لندن و فرانكفورت و شيكاغو بأمريكا، حيث يقع أكبر محافلهم الذى يطلق عليه مشرق الأذكار و منه تصدر مجلة نجم الغرب، بينما يوجد فى نيويورك مقر لحركة شبابية بهائية يطلق عليها «قافلة الشرق والغرب» و عنها يصدر كتاب «دليل القافلة»، و كتاب «أصدقاء العلم». [صفحه ۱۴۳] أيضا هناك تجمعات بهائية ملحوظة فى هيوستن و لوس آنجلوس و بروكلين بنيويورك، و يقال ان عدد البهائيين فى الولايات المتحدة يقدر بحوالى مليونى بهائى ينتظمون فى ۶۰۰ جمعية، و لو أننا نرى أن هذا العدد مبالغ فيه. و للبهائية تمثيل فى الأمم المتحدة فى مقراتها بنيويورك و جنيف و نيروبى بكينيا، و لها ممثل خاص لافريقيا و عضو استشارى فى المجلس الاجتماعى والاقتصادى للأمم المتحدة، و كذلك فى برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة و فى اليونيسيف و مكتب الأمم المتحدة للمعلومات و ممثل للجماعة فى لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، بالاضافة الى ممثل لها فى المؤسسة الدولية لبقاء الانسانية. و على الأسس السابقة لا يجب أن تندهش للمساندة التى توليها الدول الغربية والمؤسسات الدولية الأممية للبهائية و أتباعها حول

العالم، حيث تتناسب هذه العقيدة التلفيقية لتوجهات عالمية تساندها بشدة الأمم المتحدة، يرون فيها المستقبل لهذه الديانات أو الفلسفات التى تشبه الديانات السماوية، و تحت دعاوى الحرية الدينية و حرية الاعتقاد و حقوق الانسان! يتم الضغط على حكومات الدول و خاصة الاسلامية للسماح للبهائيين باعلان عقيدتهم كديانة رسمية معترف بها، و فى المقابل تقف الضغوط الشعبية والمؤسسات الرسمية للأديان داخل هذه البلدان فى وجه هذه المخططات و ما بين الضغط والمقاومة سوف يتحدد مدى نجاح مخططات الغرب فى فرض هذه المعتقدات أو فشلها، لكن فى كل الأحوال سوف يظل هذا المخطط الاستراتيجى ضمن أولويات مؤسسات و أفراد فى الغرب، و تظل المقاومة فى الشرق تؤخر تنفيذ هذه المخططات الى أن تتهار أو يشاء الله فينتصر جنود الايمان على جحافل الكفر والالحاد. [صفحه ۱۴۷]

رأى الدين فى البهائية

اشاره

فى عام ۱۹۱۰ صدرت فتوى من سليم البشرى شيخ الأزهر ينبه فيها لخطورة البهائية التى كان البعض يحاول الترويج لها فى مصر فى هذا التاريخ و منهم مندوب جاء خصيصا لهذا الغرض و اسمه أبوالفضل، و كانت فتوى الشيخ سليم واضحة تدعو الى عدم التهاون فى شأن البهائية لما فيها من اضرار بالدين والدولة. و فى عام ۱۹۴۷ م صدرت فتوى عن لجنة الفتوى بالأزهر تقرر أن من يعتنق البهائية كافر و مرتد، و أصدر الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار فتوى بهذا المعنى أيضا قريبا من هذا التاريخ وضح فيها أن البهائية فرقة من فرق الكفر... و قبل هذه الفتوى و بعددها هناك العديد من الفتاوى بهذا المعنى و هناك أيضا العديد من الرسائل العلمية التى خرجت عن الأزهر و جامعته توضح الزيف والضلال فى عقيدة البهائية. و ننتهى الى أحدث ما صدر عن الأزهر فى هذا الصدد و هو البيان الصادر فى شهر مايو ۲۰۰۶ عن مجمع البحوث بالأزهر الشريف و هو بيان واف كاف لمن يريد رأى الدين فى البهائية والبهائيين.

بيان من مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله و على آله و صحبه و من والاه...و بعد، فقد ظهرت البابية أو البهائية فى بلاد فارس [صفحه ۱۴۸] بدعة نشرها نفر من الخارجين على الاسلام، بل و عن سائر الديانات السماوية الأخرى... و قد حمل وزرها رجل يدعى ميرزا على محمد الشيرازى الذى اطلق على نفسه لقب الباب، أى الواسطة الموصلة الى الحقيقة الالهية، و كان هذا اللقب من قبل شائعا عند الشيعة التى ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذى «أنا مدينة العلم و على بابها»، و من ثم أطلق على هذه البدعة البابية». ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه «حسين نورى» أطلق على نفسه لقب «بهاء الله» و أطلق على هذه البدعة اسم «البهائية». و كان من آخر زعمائها و أشهرهم «عباس أفندى عبدالبهاء» المتوفى عام ۱۹۲۳، ثم «شوقى أفندى الربانى» المتوفى عام ۱۹۵۷، و لقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل فى عام ۱۸۵۰ م بمعرفة الحكومة الايرانية القائمة فى ذلك الوقت، استجابة لآراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الاسلام. كما نفت حكومة ايران خليفته ميرزا «حسين على نورى» الى تركيا، حيث انتقل الى أرض فلسطين، و مات فيها و دفن فى حيفا عام ۱۸۹۲ م. والبابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات و أديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاج اليه الأمة الاسلامية لاصلاح شأنها و جمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهى سليلة أفكار و نحل ابتليت بها الأمة الاسلامية حربا على الاسلام و باسم الدين. [صفحه ۱۴۹] و مبادىء هذه البدعة كلها منافية للاسلام و من أبرزها:

۱- القول بالحلول بمعنى: أن الله سبحانه و تعالى بعد ظهوره فى الأئمة الاثنى عشر و هم أئمة الشيعة، ظهر فى شخص اسمه «أحمد الاحسائى»، ثم فى شخص الباب، ثم فى أشخاص من تزعموا هذه الدعوة من بعده، و لقد ادعى «بهاء الله» أولا: أنه الباب، ثم ادعى أنه

المهدى، ثم ادعى النبوة الخاصة، ثم ادعى النبوة العامة، ثم الألوهية، و ذلك كله باطل و مخالف لنصوص القرآن الكريم. فالله سبحانه منزه عن المكان، و بالتالى عن الحلول، و ادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له، اذ قال الله سبحانه (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين). ۲- جحود البهائيين «يوم القيامة» المعروف فى الاسلام، و يقولون ان المراد به ظهور المظهر الالهى، و أن الجنة هى الحياة الروحانية، و أن النار هى الموت الروحانى. ۳- ادعاء بعضهم نزول الوحى عليهم، و أن بعضهم أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و وضعهم كتبا تعارض القرآن، و ادعاء أن اعجازها أكبر من اعجاز القرآن، و تلك قضايا يضللون بها الناس، و يصرفونهم عما جاء به القرآن فى شأن كل أفاك أثيم. ۴- ادعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان. ۵- الاسراف فى تأويل القرآن والميل بآياته الى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون من ذلك أنهم: [صفحه ۱۵۰] (۱) جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله، و هم يتجهون الى حيفا بدلا من المسجد الحرام، مخالفين قول الله سبحانه: (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)، اذ صارت قبلة المسلمين هذه أمرا معلوما من الدين بالضرورة، لا يحل لمسلم انكاره أو التحول عن هذه القبلة، و كذلك عدد الصلوات و مواقيتها و ركعاتها و سجداتها، و ما يتلى فيها من القرآن، و ما يبدى فيها من دعاء، كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته و معلوم من الدين بالضرورة. (۲) ابطال الحج الى مكة، و حجهم حيث «بهاء الله». الى حيفا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم فى شأن فريضة الحج. (۳) تقديسهم العدد ۱۹ و وضع تقريعات كثيرة عليه، فهم يقولون: الصوم تسعة عشر يوما - بالمخالفة لنصوص القرآن فى الصوم - و أنه مفروض به صيام شهر رمضان، و يقولون: ان السنة تسعة عشر شهرا، والشهر تسعة عشر يوما، مخالفين قول الله سبحانه: (ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا فى كتب الله يوم خلق السموت والأرض). و قول الله تعالى: (يسئلونك عن الأهلة قل هى موقيت للناس و الحج) و مخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر [صفحه ۱۵۱] القمرى، اما تسعة و عشرون يوما و اما ثلاثون يوما، و هو أيضا ما أنبأ به الرسول محمد صلى الله عليه و سلم. (۴) الغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن و صحيح السنة النبوية، و دعوتهم هذه قضاء على الأمة الاسلامية، بل و على كل دولة من دولها، اذ فى الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح و دعوة الى الاستسلام للمستعمرين والمغامرين، و هذا ما يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية، بل و أنهم نبت يعيش فى ظلها و بأموالها و جاهها.

مقاومة المجتمع الاسلامى لهذه البدعة

لقد عارض الشعب الايرانى و علماؤه و حكومته هذه البدعة حين ظهورها، و ناظروا مبتدعها الأول «الباب» و حكم عليه بالردة و أعدم فى تبريز فى شهر يوليه سنة ۱۸۵۰. و حين وفدت هذه البهائية الى مصر قاومتها كل السلطات على الوجه التالى: أولا: ۱- أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر بكفر «ميرزا عباس» زعيم البهائيين، و نشرت هذه الفتوى فى جريدة مصر الفتاة فى ۲۷ / ۱۲ / ۱۹۱۰ بالعدد ۶۹۲. ۲- صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية فى ۳۰ / ۶ / ۱۹۴۶ بطلاق أمرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا. [صفحه ۱۵۲] ۳- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فى ۲۳ / ۹ / ۱۹۴۷ و فى ۳ / ۹ / ۱۹۴۹ فتوبين بردة من يعتنق البهائية. ۴- صدرت فتاوى دار الافتاء المصرية فى ۱۱ / ۳ / ۱۹۳۹، و فى ۲۵ / ۳ / ۱۹۶۸ و فى ۱۳ / ۴ / ۱۹۵۰ بأن البهائيين مرتدون عن الاسلام. ۵- و أخيرا أجابت أمانة مجمع البحوث الاسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية بأنها نحلة باطنة لخروجها عن الاسلام بدعوتها للالحاد و للكفر، و أن من يعتنقها يكون مرتدا عن الاسلام. ثانيا: عندما سجل البهائيون محفلهم فى المحاكم المختلطة برقم ۷۷۶ فى ۲۶ / ۱۲ / ۱۹۳۴ م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية، لكن الحكومة قاومتهم، و يتضح هذا مما يلى: ۱- قدم المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر والسودان طلنا الى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، و قد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته ادارة قضايا الحكومة فى ۵ / ۷ / ۱۹۴۷، كما رفض طلب صرف اعانة له من هذه الوزارة. ۲- رأت ادارة الرأى بوزارتى

الداخلية والشئون البلدية والقروية فى ٨ / ١٢ / ١٩٥١ م أن فى قيام المحفل البهائى اخلالا بالأمن العام، و أنه يمكن لوزارة الداخلية منع اقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين. و قد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ٢۶ / ۵ / ١٩۵٨ من عدم الموافقة على طبع اعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع، و دعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الاسلامى، و غيره من [صفحه ١۵٣] الأديان المعترف بها، و رأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الاسلامية. ٣- حكمت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى مصر فى القضية رقم ١٩۵ لسنة ۴ ق بتاريخ ٢۶ / ۵ / ١٩۵٢ برفض دعوى أقامها بهائى، و جاء فى تسبب هذا الحكم تقريرها: أن البهائيين مرتدون عن الاسلام. ۴- صدر القرار الجمهورى رقم ٢۶٣ لسنة ١٩۶٠ م، و نص فى مادته الأولى على أنه: تحل المحافل البهائية و مراكزها الموجودة فى الجمهورية، و يوقف نشاطها و يحظر على الأفراد و المؤسسات والهيئات القيام بأى نشاط، مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز، و نص فى مادته الأخيرة على تحريم كل مخالف و عقابه بالحبس و بالغرامة. ۵- و تنفيذا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ١٠۶ لسنة ١٩۶٠ بتاريخ ٣١ / ٧ / ١٩۶٠ بأيلولة أموال و موجودات المحافل البهائية و مراكزها الى جمعية المحافظة على القرآن الكريم. ۶- حكم بالحبس والغرامة فى القضية رقم ٣١۶ لسنة ١٩۶۵ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة، كما قبض على غيرهم فى طنطا فى سنة ١٩٧٢، و كذلك فى سوهاج. ٧- قبض على مجموعة منهم أخيرا فى فبراير سنة ١٩٨۵ برئاسة أحد الصحفيين و قد اعترفوا بايمانهم برسولهم «بهاء الله» و كتابهم «المقدس»، و أن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا فى اسرائيل، و قد وجهت اليهم تهمة [صفحه ١۵۴] مناهضة المبادىء الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير و ازدراء الأديان السماوية الأخرى. ٨- أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب و تجريم معتنقيه... و بعد: فان فيما تقدم تعرية للبهائية و كشفا لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الاسلامية و جحودها، بل و ضررها منذ أكثر من قرن من الزمان على الاسلام والمسلمين، و أنها تظاهر أعداء الأمة الاسلامية، و تناصرهم فى القضاء على هذه الأمة و على الاسلام. ان البهائيين (و دعوتهم هذه التى مرت بهذه التطورات و وجهت بتلك المقاومة فى البلاد التى نبتت فيها «ايران»، حيث أعدم مبتدعها بوصفه مرتدا عن الاسلام، و نفى خليفته) ما زالوا مثابرين عليها. و فى مصر صدرت الفتاوى من علماء الاسلام، والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوى القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثموا هذا المذهب و حكموا ببطلانه. ثم صدر القرار الجمهورى الذى حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على عقيدة الناس الاسلامية، بل و على العقائد السماوية الأخرى بوجه عام - اليهودية والمسيحية. و من ثم أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى فى وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التى ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فكر شارد، بل و ادعى بعض الناس النبوة، و ما تزال محاكمة هذا و ذاك تسير [صفحه ١۵۵] الهوينى، و ما زال المجتمع يترقب ما تسفر عنه هذه المحاكمات - ان مصر - و فيها الأزهر - الذى انعقدت لها به راية زعامة العالم الاسلامى ينبغى أن يطارد فيها كل فكر منحرف عن الاسلام بكل الحزم، حتى تظل فى مكان القيادة والريادة الاسلامية. ان هذا المذهب البهائى و أمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التى يجب أن تجتد الدولة كل امكاناتها لمكافحته والقضاء عليه، اذ أن عقيدة الاسلام و صيانتها لا تقل فى مرتبتها عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التى تسارع الدولة لعلاجها بالحزم والحسم، بل العقيدة أولى لأن فى صحتها نقاء الحياة و عبادة الله. ان الأمة اذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها و غلبها أعداؤها، ان مصر يجب أن تذكر أنها تقوم بالدفاع عن الاسلام و عن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، و أنها سبق أن استردت القدس و حررت فلسطين باسم الاسلام، و لنذكر أن مصر انما حاربت فى رمضان سنة ١٣٩٣ ه - أكتوبر ١٩٧٣ تحت نداء الاسلام «الله اكبر»، و بهذا النداء و تحت لوائه انتصرت، و أن عليها أن تطهر أرضها من هذه الأرجاس، و أن تنفى عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر و تظل باسم الاسلام رائدة ناهضة. والأزهر يقرر: أن الاسلام لا يقر أى ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن الكريم باحترامه، فلا ينبغى - بل يمتنع - أن تكون فى مصر ديانة أخرى غير مشروعة و مخالفة للنظام العام. و أن الأزهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله و على النظام العام لهذا المجتمع، [صفحه ١۵۶] و أن ينفذوا حكم الله عليها،

و يسنوا القانون الذى يستأصلها و يهيل التراب عليها و على أفكارها، حماية للمواطنين جميعا من التردى فى هذه الأفكار المنحرفة فى صراط الله المستقيم. ان هؤلاء الذين أجرموا فى حق الاسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة، لا أن يجاهروا بالخروج على الاسلام، ان الأمر جد يدعو الى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لاعمال شئونها، و لنذكر دائما أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ان هذه الفتنة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم و من الكبائر. ألا هل بلغ الأزهر... اللهم فاشهد. [صفحه ۱۵۹]

البهائية فى مصر

اشاره

قبل الحرب العالمية الأولى جاء عباس افندى (عبدالبهاء) فى زيارة الى مصر و أقام فى الاسكندرية و اتصل بالكتاب والصحف لينشر مذهبه و مذهب أبيه، و من هؤلاء من انخدع بدعوة البهاء، و منهم من انتبه للزيف والضلال فبها، و هؤلاء و أولئك كتبوا حول عبدالبهاء والبهائية هذه المقالات التى نوردها فى السطور القادمة.

كلمة مصر الفتاة

نشرتها فى عددى يوم ۱۵ و ۱۶ ذى الحجة سنة ۱۳۲۸ - ۱۷ ، ۱۸ ديسمبر سنة ۱۹۱۰. جبرئيل ينزل فى مصر دين جديد - اسمعوا وعوا بين ظهراتينا الآن فى رمل الاسكندرية رجل عجمى النبعة، فى منتصف الحلقة الثامنة من العمر، مهيب الطلعة، و قور الهيئة، واسع الدراية... بعيد الرماية، يقظ الجنان، ذرب اللسان، يزعم أن الله اجتباه و برسالته اصطفاه، يأتيه الأمين جبريل بالوحى والتنزيل، بعث مؤيدا لدين أبيه، فاتحا لما أغلق من مفاهيم الوحى و معانيه داعيا الى شريعته، مهيمنا على أمته. [صفحه ۱۶۰] ذلكم هو المرزا عباس أفندى، الملقب بغصن الله الأعظم، والمنعوت بالفرع الكريم، المنشعب من الأصل القديم، لقبه ذلك، و نعته، والده المرزا حسين، الملقب ببهاء الله، حينما ترقى فى دعواه، و زعم أنه رب العالمين، و الأصل القديم الغائب عن أعين الرائين، و تلقب بجمال القدم والبهاء، و لقب أتباعه بأصحاب السفينة الحمراء، بيد أن لقبه الأخير أصبح علمه الشهير. و كان قد استخلف الغصن على أمته، و أمر بطاعته بعد غيبته، فلا عجب أن يكون اليوم رجل البهائيين و واحدهم، و علمهم المفرد و سيدهم، بل الههم المعبود، و ربهم الذى يخصونه بالسجود، بل لا عجب أن يدعى ما يدعيه، فالولد سر أبيه. بأيه اقتدى عدى فى الكرم و من يشابه أبه فما ظلم حط هذا الرجل رحاله بديارنا فى شتاء هذا العام، زاعما أن نزوله بيننا انما هو لترويح النفس، و طلب الشفاء، من داء نحل جسمه، و أنهك فواه، فرحبت به الصحف، وروت زعمه للناس قضية مسلمة، و هو رجل يعزى اليه ما يعزى من الدعوة الى دين جديد، و نحلة مستحدثة، بل ان صحيفة جهرت فيما يملأ نهرا من أنهرها: بأن ما يروى عن الرجل من هذا القبيل انما هو من مختلفات حساده و مفتريات خصومه و أضداده، كان صاحبها من شيعته، فعمل على نصرته، أو أن الرجل استغواه بقاله، و استعواه برفده و نواله، أو انه لم يقرأ من مؤلفات البهاء مؤلفا، و لا من مصنفات دعاته مصنفا. [صفحه ۱۶۱] على أن هناك كتابا منشورا طبع فى العاصمة فى مطبعة الموسوعات عام ۱۳۱۸ من الهجرة وضعه المرزا أبوالفضل محمد بن محمد رضى الجردفادقانى الايرانى داعية البهاء فى هذه الديار سماه (الدرر البهية فى جواب الأسئلة الهندية) حوى طائفة كبيرة من المغامز، و شيئا جما من عقائد البهائيين، و سقسطتهم فى اثبات دينهم، و تحقيق دعوى بهائهم. و هو كتاب لا يرتاب فى فساد معانيه و اضطراب مبانيه و بطلان قضاياه و تزلزل دعاواه من كان فى مرتبة ذلك الصحافى من البصيرة، والنظر فى الدين، والعلم بكتاب الله، والمعرفة بالمعقول والمنقول. و لا يظن ظان فيه ذرة من الادراك و فضلة من النهى، أنه لم ير كتابا مثل هذا، طبع على قيد ذراع من دار جريدته، قامت على مؤلفه قيامة علماء الدين، و طلبوا من الحكومة

مصادرته حيث يباع و يشرى، و طردوا لأجله طالبا من الأزهر يدعى فرج الله زكى الكردى وقف على طبعه، و صحح نماذج أصوله، و شرح بعض غوامضه و مستبهماته، فاللهم لطفا بعبادك و ارحمنا يا أرحم الراحمين. و هذه نبذ موجزة مما ضمه الكتاب بين دفتيه، يحسبها البهائيون حججا ساطعة، و براهين لامعة على صدق دعوى البهاء، أرسلها فى صفحات هذه الجريدة بحرفها، تاركا الحكم فيها لفطنة القارىء و نظره. قال فى الصفحة ۲۱۶ و ما يليها الى الصفحة ۲۱۹ ما نصه: «ان من أمعن النظر فى الكتب السماوية مطلقا يرى أنه ما من كتاب الا و فيه قسمان من التعليمات (القسم الأول) الحدود والأحكام التى تحتاج الأمة اليها مدة بقائها و يرتبط بها نجاحها و يتوقف على اقامتها فلاحها، و (القسم الثانى) البشارات الواردة فى مجىء يوم الله و نزول روح الله و قيام مظهر أمر الله [صفحه ۱۶۲] (يريد بذلك البهاء و يوم ظهوره) و هذا اليوم هو اليوم العظيم الرهيب المهيب الذى عبر عنه فى الكتب السماوية بتعبيرات شتى و سمى بأسماء عليا من قبيل: يوم الرب، و يوم الملكوت، و يوم الحسرة، و يوم التلاق، والقيامة، والساعة، و أمثالها، و قد ذكر الأنبياء عليهم السلام لمجىء هذا اليوم أشراطا و علامات و شواهد و أمارات و دلائل و مقدمات مما هو مذكور و مدون فى كتب الأولين و منصوص و مصرح فى كلمات الأقدمين. ثم اعلم أنه و ان كان يستفاد من بعض الكتب أن الأنبياء عليهم‌السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجىء أمر الله و طلوع فجر يوم الله و زوال ظلمات البدع والاختلافات والحروب والأحقاد بين عباد الله، الا أنه بسبب ظلمة التواريخ القديمة و انقطاع أخبار الملل العتيقة و صعوبة ابقاء الآثار العلمية بسبب فقدان صنعة الطبع والورق و أمثالهما فى الأزمان الغابرة و انعدام التعاون و التناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافى عما جاء فى أخبار الأنبياء قبل موسى عليه‌السلام، اذ لم يبق منهم كتاب و لم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخبر من عباراتهم و يطلع على مقتضى بشاراتهم، فلا يمكن والحالة هذه الا أن نعتبر التوراة أول كتاب سماوى يستقى من موارده، و يلتقط المقصود من شوارده، فلنبتد أولا يذكر آيات التوراة الجليل و نتبعها بعبارات رسائل أنبياء بنى‌اسرائيل، و نختمها بالبشارات الواردة فى الانجيل. و نتوكل على الله، انه هو نعم المولى و نعم الوكيل. قال الله تبارك و تعالى كما جاء فى الآية الثانية من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة: «جاء الرب من سينا و أشرق لهم من سعير و تلألأ من جبل فاران و أتى من ربوات القدس و عن يمينه قبس الشريعة» فهذه الآية المباركة تدل دلالة واضحة أن بين يدى الساعة و قدام مجىء القيامة لا بد أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات و يظهر [صفحه ۱۶۳] أربعة ظهورات حتى يكمل سير بنى‌اسرائيل و ينتهى أمرهم الى الرب الجليل (يريد البهاء) فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد و يدفع عنهم أذى كل العباد و يسكنهم فى الأراضى المقدسة و يرجع اليهم مواريثهم القديمة، فظهر أولا بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه‌السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء ثم ظهر ثانيا سيدنا عيسى عليه‌السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سعير، ثم ظهر ثالثا سيدنا الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فتجلى بظهوره من جبل فاران فدارت الأدوار، و تتابع الليل والنهار، حتى ظهر الرب المختار (يعنى البهاء) و تم الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار. و قال فى الصفحة ۲۰۵ و ما يليها الى الصفحة ۲۱۱ ما صورته: ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية و مفاهيمها اللغوية مما يفهمه و يدركه كل من يعرف اللغة العربية، و الا لم يبق ثم معنى لقوله تعالى: (و ما يعلم تأويله الا الله) و قوله: (كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه)، بل المراد من التأويل هو المعانى الخفية التى أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية من أقسام المجاز. ولولا قصور الناس فى الأحقاب الماضية والأيام الخالية عن فهم تلك المعانى الدقيقة و ادراك تلك المفاهيم السامية، لما أخفاها الأنبياء عليهم‌السلام تحت ستائر الاستعارات، و لما رمزوا عنها بخفى الاشارات والتعبيرات كما جاء فى الاصحاح الثالث عشر من سفر متى «و كان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكى يتم ما قيل بالنبى القائل سأفتح فمى بالأمثال و أنطق بمكنونات منذ تأسيس العالم»، و كما جاء فى الفصل السادس عشر من انجيل يوحنا أن عيسى عليه‌السلام قال لتلامذته: «ان لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم و لكن لا تستطيعون ان [صفحه ۱۶۴] تحتملوها الآن و أما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق، و كما جاء فى الحديث أن النبى عليه‌السلام قال: «بعثنا معاشر الأنبياء تخاطب الناس على قدر عقولهم»، و ما جاء فى البخارى عن على عليه‌السلام «حدثوا الناس بما يعرفون. أتحبون أن يكذب الله و رسوله» و لما كان

من المقرر أن العالم مسير الى نقطة الكمال و الأرواح والأفئدة راقية لا محالة الى رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا الى درجة فهم كلمات الأنبياء كما يقتضيه ناموس التقدم و الارتقاء، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك الآيات على ألسنة الأنبياء و بيان معانيها، و كشف الستر عن مقاصدها الى روح الله (يعنى البهاء) حينما ينزل من السماء لتتقوى أفئدة اهل الايمان بالتغذى من ظواهر الآيات الكريمة، و تسير الأمة فى أنوار الشرائع القويمة ليتمكن الناس فى أثنائها من طى تلك المسافات البعيدة، و قطع تلك البرازخ الممتدة فى الأجل المسمى والمدة المعلومة. قال الشيخ السهروردى قدس الله روحه فى آخر كتاب الهياكل، يجب على المستبصر أن يعتقد صحة النبوات، و أن أمثالهم تشير الى الحقائق كما ورد فى المصحف (و تلك الأمثل نضربها للناس و ما يعقلها الا العلمون) و كما أنذر بعض النبوات: «انى أريد أن أفتح فمى بالأمثال»، فالتنزيل موكول الى الأنبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر الأعظمى الأنورى الأريحى الفارقليط (يريد به البهاء) كما أنذر المسيح حيث قال: «انى ذاهب الى أبى و أبيكم ليبعث لكم الفارقليط الذى ينبئكم بالتأويل» و قال: ان الفارقليط (يعنى البهاء) الذى يرسله أبى باسمى يعلمكم كل شىء، و قد أشير الى ذلك فى المصحف: (ثم ان علينا بيانه) و ثم للتراخى، و مما ذكر يعلم أن جميع الأنبياء عليهم‌السلام من آدم الى الخاتم جاءوا بتنزيل الآيات المذكورة و اثبات البشارات المأثورة من غير تعرض لبيان معانيها لما قلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها [صفحه ۱۶۵] و قصورهم عن ادراك مراميها، و انما بعثوا - عليهم‌السلام - لسوق الخلق الى النقطة المقصودة، و اكتفوا منهم بالايمان الاجمالى حتى يبلغ الكتاب أجله و ينتهى سير الأفئدة الى رتبة البلوغ، فيظهر روح الله الموعود (يريد به البهاء) و يكشف لهم الحقائق المكنونة فى اليوم المشهود، و قد علم أولوا النهى أن أصعب الأمور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الادراك، اذ لو كشفت الحقائق للقاصر عن ادراكها لينكرها لعجزه عن الفهم و قصوره عن الادراك، الى أن قال: و من ذلك يفهم معنى الصعوبة التى كانت تعرض على النبى عليه‌السلام حين تلاوة الآيات، فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها و معانيها فكان يحرك شفتيه و يعالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصر، و كذلك صعوبة ترك البيان لئلا- يحمل على العجز، فنزلت الآية الكريمة (لا تحرك به لسانك لتعجل به) أى بيان معانيه الخفية و تأويلانه الغامضة (ان علينا جمعه و قرءانه) كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين (ثم ان علينا بيانه)، أى حينما تبلغ الأمة بسبب السير فى الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال، و تصير الأفئدة قادرة على ادراك ما هو مكنون فى كتب العزيز المتعال، فيتبلج صبح الوصال و ينزل الروح (يعنى البهاء) فى غمام الجلال و تنقشع غيوم الضلال و يتجلى عليهم ربهم (يعنى البهاء) فى أبهى حلل الجمال، فيبين لهم تأويل الكتاب و يكشف لهم لباب الخطاب و يتم نعمة الله على عباده من كل الأبواب. و قال فى الصفحة ۵۹ و ما يليها الى الصفحة ۶۲ ما نصه: مثلا اذا تدبروا فى هذه الآية الكريمة: (و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب - يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) ليروا أن فيها تعيين [صفحه ۱۶۶] محل نزول الموعود و تصريحا بأن نداء الرب تعالى (يعنى البهاء) يرتفع من الأرض المقدسة أقرب الأراضى الى الأقطار العربية و هى الجزء الغربى من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر المتوسط بين آسيا والممالك الأوربية، هذه هى الأرض المقدسة البيضاء، والبقعة المنورة الفيحاء معهد اللقاء و قبلة الأصفياء و منشأ الأنبياء، و محل ارتفاع نداء الله بين الأرض والسماء، و من المعلوم أن مملكة السورية و أرياف البحر الأبيض أراض واسعة و قطعة متسعة و فيها بلاد شهيرة و مدى عديدة و قرى و مزارع كثيرة، فبين النبى عليه‌السلام أن محل نزول الموعود (يريد به البهاء) هو (عكاء)، و مهبط هذا النور هو ذلك المرج المعروف فى تلك الأرجاء، فمدح واطرا هذه المدينة و أقطارها حتى ذكر فى بياناته المباركة عيونها و آبارها، و بشر و وعد بكل خير ساكنيها و زوارها، حيث قال عليه‌السلام: «طوبى لمن رأى عكة» فاشتهر هذا الحديث الشريف حتى تمسك به اللغويون مثل صاحب الصحاح و غيره فاستشهدوا به فى كتبهم. و صار كالأمثال المرسلة، فلهجت به الشعراء فى أشعارهم، ففصل النبى عليه‌السلام بهذا الحديث و كثير من أمثاله مما هو مدون فى كتب الأحاديث مجمل الآية الكريمة المذكورة و بينها أحسن تبيين و نص على تعيين محل الظهور أحسن تنصيص، و صرح أجلى تصريح و قد أخذه كبار الأولياء مصدرا لتفاصيل بشاراتهم، و صرحوا به فى خطبهم و مقالاتهم، أو فى كتبهم و مصنفاتهم، كأمير

المؤمنين على ابن أبى‌طالب من السابقين الأولين، و كالشيخ الكبير ابن العربى، والشيخ كمال‌الدين محمد بن طلحة، والسيد الشعرانى، و كثير من أمثالهم من المتأخرين، و مما نقله الشيخ الشعرانى فى كتابه «البواقيت والجواهر» فى المبحث الخامس والستين فى هذا المعنى مستخرجا من الأحاديث والمصادر العليا قوله: «يشهد [صفحه ۱۶۷] الملحمة العظمة مأدبة الله يمرج عكاء» و قوله فى وزراء المهدى: «و يقتلون كلهم الا واحد منهم ينزل فى مرج عكاء فى المأدبة الالهية التى جعلها الله مائدة للسباع والطيور والهوام» الى كثير من أمثال ذلك مما خبأه الله تعالى فى مكنون علمه و أودعه فى بطون آيات القرآن، و صدقه كرور الأيام و تتابع الأزمان، و سوف يطبق ذكره الآفاق و يملأ صيته السبع الطباق. و قال فى الصفحة ۱۱۰ و ما يليها الى الصفحة ۱۱۳ ما صورته: لا شك أن فى القرآن المجيد و سائر الكتب المقدسة السماوية كثيرا من الأخبار عن الأمور الآتية، مماتهم الأمم معرفته، و يرتبط به نجاتهم و هلاكهم كمجيء (الساعة) التى عبر عنها فى كتاب الله تعالى بأسماء عظيمة و أوصاف شتى من قبيل: يوم الله، و يوم الرب، و يوم القيامة، و يوم الحسرة، و يوم التلاق، و أمثالها مما فسرته الأحاديث النبوية بيوم ظهور المهدى (يعنى الباب) و قيام روح الله (يعنى البهاء) حتى جاء فى الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم، و مجيء النبأ العظيم بكلياته و جزئياته، و أشراطه و علاماته، و مطلعه و ميقاته كما عرفه أهله، و أدركه حملته، و لا شك أن الاحاطة بعلم تلك الأمور العظيمة المزمعة أن يلدها الكون والأخبار عنها مؤرخا معينا مشروحا مفصلا من أعظم العجائب و أكبر العظائم التى لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت. الى أن قال: ان موهبة فهم تلك الدقائق و ادراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهرة حتى تدركها كل نفس و يفهمها كل شخص فتتم الحجة على الكل و تكمل البينة على الجميع و يصبر القرآن من هذه الجهة حجة بالغة و معجزة دامغة، كيف لا و فى نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل آياتها، أى معانيها الأصلية المقصودة، لا [صفحه ۱۶۸] تظهر الا فى اليوم الأخير، يعنى يوم قيام روح الله، و مجيء مظهر أمر الله، و اشراق آفاق الأرض مشارقها و مغاربها ببهاء وجه الله، و قبل مجيء ذلك اليوم الرهيب العظيم و قيام الرب القديم (يعنى البهاء) فالحقائق الأصلية المقصودة من البشارات مستورة مختومة بختم الله، والأبواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدرة الله. فالكتاب يضرب على هذه النغمة فى كل مذاهبه، و ينسج هذا النسيج فى جميع مطالبه، و ينكر الوعد والوعيد بمعناهما المفهوم و معاجز الأنبياء و قصصهم بمفهومها المعلوم، و يحمل على أئمة الدين حملات شعواء، و يطعن فى هداة المسلمين بكلمات عوراء، الى غير ذلك مما هنالك. و يقول البهائيون: ان مؤلفه هو راس دعاة البهاء، و أكرمهم عليه بعد آل بيته، حتى أنهم يروون عنه أنه قال: أبوالفضل منى بمنزلة بطرس الأكبر من المسيح و يزعمون كما يزعم هو و يزعم البهاء نفسه: أن روح هذا الحوارى الكريم نقمص به كما تقمص بالبهاء روح المسيح صلوات الله عليه. و لقد كان لى معه صحبة منذ سنين، و لا أعرفه الا عالما من علماء المسلمين، فلما أنس بى و اطمان الى جانبى، و رأى ميلى اليه و عطفى عليه و شغفى بكلمه، و افتتانى بحكمه، شرع يمهد فى نفسى طريقا تسلكه دعوته و تتسرب منه اجابته، فأخذ يبث فيها من الأوهام والخيالات والشكوك فى الأديان والمعتقدات، ما يفقد الصواب و يذهب بالألباب، و يهلك المرء الغافل والغر الجاهل، ثم ما لبث أن جهر بالدعوة و جعلنى أنظر فى كتب سماها مقدسة لا تنالها الا أبصار البهائيين فى ديار المسلمين، و هى: الألواح، والبيان، والأقدس، والأيقان، و كلها بخط القلم، بيد أنه يلغنى من أمد وجيز [صفحه ۱۶۹] أن «الأقدس» و هو الكتاب الذى يزعم البهاء وحيه اليه قد طبع فى بلاد الروس من نحو خمس سنين. فلم أدخر وسعا فى تقليب هذه الأسفار، و اكتشاف ما احتوته من الرموز والأسرار، حتى صرت ملما بما فيها، عليما بظواهرها و خوافيها، كأنى داعية من دعاة البهاء، يدعو الى أصحاب السفينة الحمراء، و كنت فى أثناء ذلك أنظر فيما عثرت عليه من تاريخ هؤلاء القوم مما كتبه سواهم، فقرأت أولا ما ذكره العلامة البستانى فى كتابه المشهور الموسوم (بدائرة المعارف) فكان موجزا لا يطفى الغلة و لا يبرىء العلة، ثم ثنيت بكتاب كان يطبع وقتها فى القاهرة فى مطبعة المنار هو تاريخ الباب والبابية المسمى (بمفتاح باب الأبواب) لمؤلفه المحقق المدقق زعيم الدولة رئيس الحكماء المرزا محمد مهدى بك خان، نزيل القاهرة، و صاحب مجلة (حكمت) الفارسية، فأدركت فيه غايتى و بلغت منه حاجتى، و وجدت ما كنت ناشده، و عثرت بما كنت فاقده، فلما أن تبينت القولين، و استجليت كنه

الخبرين، و عرفت خلهما و خمرهما، و ذقت حلوهما و مرهما، و كانت دعوى البهائيين فى الأصل يأباها العقل و لا يؤيدها النقل نازلت الرجل فى ميدان الجدال، و هاجمته بصارم الحجة الفصال، حتى اذا سددت عليه مذاهبه ورددت فى نحره مضاربه، و أصبت من مقاتله أصدقها و أخرست من ألسنته أنقطها، تركته مدحورا، و أبت فائزا منصورا، و ما عدت بعدها اليه، و لاسلمت عليه و حذرت صحبى أن يقعوا فى حبالته، و أعلمتهم بكنه أمره و حقيقته. [صفحه ۱۷۰]

كلمة المؤيد

نشرها فى عدد يوم الأحد ۱۳ شوال سنة ۱۳۲۸ - ۱۶ أكتوبر سنة ۱۹۱۰ تحت عنوان (المرزا عباس أفندى) قال: وصل الى ثغر الاسكندرية حضرة العالم المجتهد مرزا عباس أفندى كبير البهائية فى عكاء، بل مرجعها فى العالم أجمع، و قد نزل أولا فى نزل فيكتوريا بالرمل بضعة أيام ثم اتخذ له منزلا بالقرب من شتس (صفر) و هو شيخ عالم وقور متضلع من العلوم الشرعية و محيط بتاريخ الاسلام و تقلباته و مذاهبه، يبلغ السبعين من العمر أو يزيد على ذلك. و مع كونه اتخذ عكاء مقاما له فان له أتباعا يعدون بالملايين فى بلاد الفرس والهند بل و فى أوروبا و أمريكا، و أتباعه يحترمونه الى حد العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوه، و لكن كل من جلس اليه يرى رجلا عظيم الاطلاع حلو الحديث، جذابا للنفوس و الأرواح يسيل بكليته الى مذهب (وحدة الانسان)، و هو مذهب فى السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) فى الاعتقاد الدينى تدور تعاليمه و ارشاداته حول محور ازالة فروق التعصب للدين أو للجنس أو للوطن أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية. جلسنا اليه مرتين فأذكرنا بحديثه و آرائه سيرة المرحوم السيد جمال‌الدين الأفغانى فى احاطته بالمواضيع التى يتكلم فيها و فى جاذبيته لنفوس محدثيه، الا أن هذا يتسع حلما و يلين كنفه لحديث مخاطبيه و يسمع منهم أكثر مما كان يسمع السيد جمال‌الدين، و قد ذكرناه له فترضى عنه و قال: انه كان عالما فاضلا و سياسيا كبيرا، الا أنه مع كثرة ما كان يكتب عن [صفحه ۱۷۱] الانجليز فى الهند ما استطاع أن يهدم بناء أقامه السيد أحمد خان (مؤسس كلية عليكره) بكلمتين، فكان بناء منيعا مانعا من انفاق مسلمى الهند و وثنييها، و حائلا دون وحدة الشعب فى الهند من ذلك التاريخ. على أن حضرته مع كثرة ما تكلم فى أسباب انحطاط الدول الاسلامية فى العصور الأولى، و ما أشار اليه من ارتقاء الأمم الأوروبية الآن، و أفاض فى أسباب هذا الارتقاء كان يتحاشى الكلام فى السياسة الحاضرة فى الدولة و مصر. و كان يعود فيقول: اننى جئت مصر لأعالج ضعف صحتى و هو يشكو من نوبات عصبية تعتريه انا فآتا اضطر من اجلها أن يقيم فى جبل حيفا بضعة أشهر ثم أشير عليه أن يأتى الى مصر (و هى أول مرة اتى اليها) و لما نزل فى فندق فيكتوريا على صاحبه (الخواجة جورج كليانس) به كل العناية فقال: اننى نزلت فى نزل ببور سعيد فرأيت أن مديره يرى نفسه ملكا و نزلاءه رعيته، و لكنى رأيت مدبر (فيكتوريا) برى نفسه خادما أمينا و نزلاءه سادة مخدومين فهو يوصى بالنزول فى هذا الفندق. و قد عزم على أن يقيم فى ثغر الاسكندرية ما اقتضت صحته ذلك، فان لم ير تحسنا كبيرا فى صحته قصد القاهرة و أقام فى مصر الجديدة، أو فى حلوان الشتاء المقبل و ما شاء الله من أيام الربيع بعده. و هو ينفى نفيا بانا أن هناك باعثا سياسيا حمله الى الوفود على مصر قائلا: اننى لا شأن لى بأمور السياسة من قبل و من بعد، فلا داعى لأن يكون هناك باعث سياسى على مبارحة البلد الذى اتخذه وطنا له. [صفحه ۱۷۲] فنحن نرحب بحضرة هذا العالم الحكيم و نسأل الله أن يجعل مقامه فى مصر محمودا عائدا عليه بالصحة والعافية آمين. اه. هذا ما قاله الشيخ الأزهرى المسلم صاحب الجريدة الاسلامية فى رجل يعمل على هدم بناء الاسلام، و لا نحكم عليه الا بما يقتضيه العقل من أن مدح المرزا عباس يستلزم الأخذ بعقائده والقيام بتبليغ دعوته.

كلمة المنار

نشرها فى الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر الصادر فى ۳۰ شوال سنة ۱۳۲۸ تحت عنوان (عباس أفندى البابى البهانى)، و هى بقلم صاحبه السيد رشيد رضى و مكانته فى العلم والدين تدل على مكانة هذه الكلمة، قال آثابه الله: البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن

عباس أفندى بن مرزا حسين على الملقب بالبهاء أو بهاء الله دفين عكاء، و هم آخر طوالف البطانية يعبدون البهاء عبادة حقيقة، و يدينون بألوهيته و ربوبيته و لهم شريعة خاصة بهم، و كان عباس أفندى محجورا عليه فى عكا، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية تسنى له ان يخرج من عكاء، و قد جاء الاسكندرية فى هذا الشهر و كتب مدير المؤيد نبذة عنه وصفه فيها بالعالم المجتهد وبالتضلع من العلوم الشرعية والاحاطة بتاريخ الاسلام، و قال: ان أتباعه يعدون بالملايين و أنهم «يحترمونه الى حد العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا». ثم قال مدير المؤيد و لكن كل من جلس اليه يرى رجلا عظيم الاطلاع حلو الحديث جذابا للنفوس والأرواح يميل بكليته الى مذهب (وحدة الانسان) و هو مذهب فى السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) فى الاعتقاد [صفحه ۱۷۳] الدينى تدور تعاليمه و ارشاداته حول محور ازالة فروق التعصب للدين أو الجنس أو الوطن أو لمرفق آخر من مرافق الحياة الدنيوية. أقول: ان عباس أفندى رجل عظيم سياسى جذاب الحديث يخاطب كل أحد بما يرى أنه يرضيه و يعجبه، و كان منذ ثلاثين سنة يجيء بيروت فيصلى الصلوات الخمس مع المسلمين، و كذلك كان يعامل المسلمين فى عكاء، يجتمع بالعالم السنى فيوهمه ان فرقتهم لم يكن همها من الاصلاح الا ازالة تعصب الشيعة، و تقربهم من أهل السنة والتوفيق بين الطائفتين، كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر (رح) و هو فى الحقيقة زعيم دين جديد فى بعض تعاليمه و مسائله، و ان كان مبنيا على اصول الباطنية الذين منهم الاسماعيلية والفراسطة والدروز والنصيرية، و هم يدعون المسلمين الى دينهم بدعوى أنهم منهم و يريدون أن يجعلوهم على بصيرة فى دينهم أى وثنيين يعبدون البشر فبالله من هذا الارتقاء، والتقدم بالرجوع الى الوراء، و كذلك يدعون النصارى بتسليم الوهية المسيح و ادعاء أنه هو البهاء، و قد جعل قدماؤهم للدعوة أصولا و أساليب حكيمة بينها المقريزى و غيره من المؤرخين كالتشكيك فى آيات القرآن و تأويلها بما تتبرا منه اللغة والذين كتأويل البهائية السماوات السبع بالأديان و اختصام الملأ الأعلى باختصام أولاد البهاء عباس و اخوته، و تفسير هل ينظرون الا- أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة بظهور البهاء و أتباعه فهو الههم و أتباعه ملائكتهم!! و عندهم أن القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء. و لما كان ما ذكره المؤيد عن عظيم القوم يوهم أنه من علماء الاسلام المجتهدين فى الدين كالأئمة الأربعة (مثلا) و أن سياسته كسياسة الماسون، و كان هذا مما يسهل عليه نشر دعوته فى مصر، و يحمل من يغتر بظاهر [صفحه ۱۷۴] كلام المؤيد على الثقة به رأيت أنه يجب على أن أنبه الناس الى الحق الذى أعتقده بعد الاختبار الطويل و ما قرأته و سمعته عن هؤلاء القوم و ما قرأته فى كتبهم و ما جرى لى من المناظرة والمحاورة مع داعيتهم بمصر مرزا أبى‌الفضل. أقول: ان عباس أفندى ليس اماما من أئمة المسلمين المجتهدين و للمؤيد أن يقول انه عنى بالمجتهد معناه اللغوى لا الأصولى، بل لا يعد من علماء المسلمين لأن قومه ليسوا منهم، و لكن لا ننكر أنه مطلع على تاريخ المسلمين و علومهم، و اجتماع مدير المؤيد به مرتين لا يكفى للحكم باحاطته بالتاريخ و تضلعه من العلوم الشرعية، و قوله: ان أتباعه يعدون بالملايين غير مسلم أيضا، و طالما سمعناهم يدعون ذلك، لأنه مما يجذب الناس اليهم، بل يجعلون هذا دليلا على حقيقة دينهم، و قد سبق لى كلام معهم فى ذلك، والمؤيد أخذ ذلك عنهم بالتسليم. و أما مسألة وحدة الانسان فانما يعنون بها دعوة الناس الى دينهم المبنى على عبادة البشر و تقديسهم، حتى قال داعيتهم أبوالفضل فى أحد الملاهى العامة بمصر فى البهاء «هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر» فتلونا نحن فاصلة الآية (سبحان الله عما يشركون)، والمسلمون يدعون الى اتحاد البشر و اتفاقهم على عبادة الله و تقديسه وحده، و جعلهم أخوة فى الاسلام لا يفرق بينهم تعصب لدين و لا جنس و لا وطن و لا غير ذلك، والنصارى يدعون أيضا الى وحدة الانسان فى النصرانية و عبادة المسيح عبدالله و رسوله (عليه السلام) فبماذا امتاز البهائية؟!! [صفحه ۱۷۵] ألا- فليعلم الناس أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا فى وضع تعاليمهم الأولى محو الاسلام و ازالة سلطانه من الأرض، وضعها بعض مجوس الفرس لما فتح المسلمون بلادهم و أزالوا ملكهم و استعانوا عليهم بالشيعة و هم حزب سياسى يرى أن الحكومة يجب أن تكون (أرستقراطية) للأشراف من آل بيت النبى صلى الله عليه و سلم، فصاروا يبثون دعوتهم فى هذا الحزب بحمله على الغو فى بغض عمر بن الخطاب (الذى فتح بلادهم) و أبى‌بكر و جمهور الصحابة الذين كانوا أقرب الى القول بحكومة الشعب (الديمقراطية) و قد وجد هذان الحزبان فى الاسلام و وجد

فيهم حزب الفوضوية أيضا و هم الخوارج، كما وجد ذلك عند غيرهم لأن وجود هذه الأحزاب السياسية طبيعي في البشر، و كذلك خلق الغلو طبيعي في البشر و لذلك نجح الباطنية في دعوة غلاة الشيعة الى تكفير جماهير الصحابة و رميهم بكتمان بعض القرآن، و لم يدروا أن ذلك يعد طعنا في أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم لأن رئيسهم عليا - كرم الله وجهه - كان يحفظ القرآن كله، فلماذا لم يظهر المكتوم؟ انهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقبل كالتقيه، و ما كان على بالجبان فيخاف في اظهار أساس دينه أحدا، على أنه كان يمكنه أن يبث ذلك سرا في آل بيته و شيعته، و غرض الباطنية اخراج الشيعة من الاسلام كما كانوا يريدون اخراج غيرهم، و لكنهم خابوا و لا يزالون خائبين و للمسلمين من الشيعة و غيرهم السلطان و البرهان بهم الغالب عليهم، و لما ظهر غلاة المتصوفة توسل الباطنية بهم الى مقصدهم أيضا فأضلوا كثيرا من الناس، و لكن الاسلام ظل غالبا على أمره في الصوفية أيضا، الا من كان أو صار من الباطنية و سنزيد هذه المسألة بيانا. [صفحه ۱۷۶] و عسى أن ينشر مدير المؤيد هذا في جريدته ليزيل الايهام الذي علق بالأذهان من كلامه، و لا يعقل أن يكون مقصودا له لأن أحاد العامة المتهاولين في الدين لا يمهدون السبيل لدعوة دين وضع لمحو دينهم، فكيف يفعل ذلك مثل مدير المؤيد و هو من يعد من خواص المسلمين في علمه و سياسته. و من أراد أن يعرف تاريخ هؤلاء البابية و شيئا من التفصيل في دينهم، فيطالع كتاب مفتاح باب الأبواب تأليف الدكتور محمد مهدي خان، و ثمنه خمسة عشر قرشا صحيحا، و يوجد في مكتبة المنار و غيرها. أه. (قلت) ان العلامة صاحب المنار فتح بابا يلجه شيخ المؤيد للتنصل مما ارتكبه من الخطأ الفاضح بامتداحه رجلا هذه أوصافه و نعوته، بل ليميط الأذى من طريق المؤمنين فلا يكون لدعوة الرجل سبيل الى نفوسهم، و لكنه أبى الا أن يصم أذنيه عن دعوة صاحب المنار، و يغمض عينيه على القذى، و يدع كلمته تعمل في الناس عملها، اللهم هذا عمل غير صالح، فاجز كلا بما يستحق.

كلمة البلاغ المصري

نشرها في العدد الصادر في ۲۵ ذي الحجة سنة ۱۳۲۸ - ۲۷ ديسمبر ۱۹۱۰ و هي بقلم محمود أفندي حمدي السخاوي السكندري، قال تحت عنوان (هبة كريم): ما اكتفى حضرة عباس أفندي البهائي رئيس الطائفة البهائية بما أسداه من المبرات لمدرسة رياض باشا بالرمل فكسا الفقراء واليتامى من تلاميذها كسوة الشتاء فياتوا بفضله و قد قرت عيونهم و اكتفوا شر البرد القارس، [صفحه ۱۷۷] و تجملوا بها في عيد الأضحى المبارك، نعم لم يكتف بكل ذلك و لايما أسداه لتلاميذ الملجأ العباسي حتى زار مدرسة النجاح الخيرية في الرمل أيضا لصاحبها و ناظرها حضرة الفاضل النشيط الشيخ محمد البرنوجي و منح ثلاثة من متقدمي تلاميذها ثلاثة جنيهات، و ذلك لما أعجب به من فرط ذكاتهم و نجاحهم مع صغر سنهم، ثم منح مدرسي المدرسة اثني عشر جنيها تنشيطا لهم على خدمة العلوم والمعارف. سيقول البخلاء من أغنيائنا و هم سوادهم الأعظم بكل أسف شديد؛ ان الرجل وهب ما وهب لحاجة في نفسه يريد قضاءها و هي نشر مذهبه أو على الأقل اجتذاب نفوس المصريين اليه، و لم يقصد مطلقا أن تكون عطاياه محض المساعدة على نشر العلوم. على أن مثل هذا القول حجة لنا عليهم لا لهم لأن حضراتهم ولا شك ميالون بكلياتهم الى احراز الفخر و نيل المجد، و لكن عن طريق الغطرسة والتعالي على أبناء الوطن بدون أهلية، والتطلع الى تحلية صدورهم بالأوسمة والنباشين و تزيين أسمائهم بألقاب العزة والسعادة، فأي الفريقين والحالة هذه أهدى سبيلا؟ أذلك الرجل الذي يهب من ماله للمساعدة على بث المعارف حتى في غير أبناء جلدته الناقمين عليه و على مذهبه، أم هؤلاء الوطنيون البعيدون عن الوطنية الحقة بعد الأرض عن السماء؟ لعمري ان الفرق واضح جلي لا يحتاج لبرهان. و ليس يصح في الأذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل [صفحه ۱۷۸] و على هذا فحضرة عباس أفندي البهائي يجب أن يشكر و أن يثنى عليه الثناء الجزيل بقطع النظر عما يدعو اليه، و ذلك لقاء هباته المتوالية على العلم و نشره و تعضيد المعلمين والثناء عليهم و احترامه لهم، أه. ذلك قول امرئ يتراءى بالتقوى، و يتسربل بسربال الوطنية في كل محفل، و أني سار في منهج تراه يرفع عقيرته داعيا الى الميل بالأفئدة الى ذلك المخاتل، مطفيء نور الايمان محارب الاسلام والأديان الأخرى بما يذيعه

من النداء بعبادة أبيه. يزعم ذلك المتنطع المرانى أن عباسا هذا جدير بالثناء لأنه بذل شيئا من العطاء، و هو معترف بأنه لم يفعل ذلك الا احتيالا لنشر دينه، و معترف بأن دينه من الأباطيل، و لا ندرى كيف سولت له نفسه أن يثنى عليه و هو على بينة من خداعه و رئائه، فمثله مثل من يحمد الفاسق اذا استهوى الطاهرات من العذارى بما يجتذبهن به اليه من الهدايا و ساء ذلك مثلا. بل الفاسق يغوى من النساء خمسا أو عشرا و هذا يحاول أن يفسد على العالمين عقائدهم، و يا بعد ما بينه و بين الفاسقين فى المنزلة عند من يجعل للضالين مراتب، و لا ريب فى أن من يحبيه الى الناس قسيم له فى الذى يدعو اليه، و أولئك هم الأخسرون أعمالا، والله من ورائهم محيط. [صفحه ۱۷۹]

كلمة الأهرام

نشرتها فى عدد يوم الخميس ۱۸ محرم سنة ۱۳۲۹ - ۱۹ يناير سنة ۱۹۱۱ تحت عنوان (عباس أفندى رئيس البابية - شىء عن أخلاقه و مذهبه) قالت: لا يزال فضيلة عباس أفندى رئيس البابيين موضوع التجلة والاكرام فى الاسكندرية، يزور و يزار من كبراء القوم والعلماء والأعيان فيها، و قد وردت عليه فى المدة الأخيرة رسائل من أتباعه الكثيرين فى الولايات المتحدة، و بها يلتمسون منه أن يذهب الى تلك البلاد لزيارتهم، و أنهم يعدون له منزلا فخيما فى نيويورك يليق بمقامه لينزل هو و حاشيته فيه، و لكن يظن أن لا يجيب هذه الدعوة نظرا لبعد الديار و طول شقة السفر، و قد انتهت الينا رسالة من حضرة الأديب شكرى أفندى نصر الذى جاء مؤخرا من سوريا يصف فيها عباس أفندى و قد عرفه فى عكاء، و يشرح مذهبه «البابى» فآثرنا اثباتها فيما يلى: قال: «ان فضيلة عباس أفندى زائرنا الكريم هو من عائلة عريقة فى الحسب والنسب فى بلاد فارس، و هو ابن ساكن الجنان بهاء الله مؤسس البابية، و هو خليفة والده، أما أخلاقه و صفاته فهو مثال الرصانة والشهامة، و عنوان اللطف و كرم الأخلاق، أبى النفس، محب للخير والمبرات، رقيق العواطف شريفها، يرأف بالفقير، و يواسى المسكين، و لا فرق عنده بين الأديان مهما تعددت، فالمسلم والمسيحى واليهودى والبرهمى على السواء لديه، ينظر الى جامعتهم الانسانية، لا الى مذاهبهم الخصوصية، والغاية التى يرمى اليها فضيلته هى وحدة الأديان فى العالم، والمساواة بين بنى [صفحه ۱۸۰] البشر، حبا بملاشاة الشرور المتأتية عن الاختلافات المذهبية، كما هو مشاهد فى العالم بوجه عام، والشرق بوجه خاص، و نظرا للغاية النبيلة التى ترمى اليها البابية قد انتشرت انتشارا عظيما، و امتدت الى جهات أوروبا و أمريكا، حتى أصبح عدد البابيين الآن زهاء خمسة عشر مليونا ما بين ذكور و اناث، و أكثرهم فى نيويورك، و شيكاغو، والهند و بلاد فارس، و مصر، و سوريا، و لا تزال فى امتداد و انتشار، و لبهاء الله ضريح فى عكاء يدعى «البهجة»، يؤمه البابيون من كل صوب لتتبرك بزيارته فى كل سنة. «و قد تشرفت مرتين بزيارة فضيلة عباس أفندى فى الرمل، فكنت أرى الفقراء والمساكين متجمهرين عند باب منزله ينتظرون خروجه، حتى اذا خرج يسألونه الاحسان فيجود عليهم به. هذا وصف شىء يسير من صفاته الكريمة أسرده مقرا بالعجز عن ايفائه حق قدره، و أما هيئته فهو قصير القامة، أبيض اللحية، حاد النظر، بشوش الوجه، مهيب الطلعة، متواضع، يرتدى ثيابا فى غاية البساطة، مبتعدا عن الزخرفة والفخفخة، و هو عالم فيلسوف، يحسن اللغات التركية والفارسية والعربية جيدا، و له المام بتواريخ الأمم و أحوالها، و هو فى الستين من العمر، و قد كان يشكو بعض الآلام العصبية، الا أنها زالت بتغيير الهواء بعد قدومه الى الرمل. يستيقظ الشيخ باكرا، فيطلع على الرسائل والمجلات التى ترد عليه من جميع الأنحاء، و يجاوب على المهم منها بخطه الفارسى المشهود بحسنه، و قد زاره كثير من عظماء رجال هذا القطر، و وكلاء سائر الدول، فرد الزيارة لكل منهم، و ما من واحد زاره الا و خرج مثنيا على سماحته، و معجبا بهمته و ذكائه الغريب. [صفحه ۱۸۱] أما ما قيل من أن لقدومه الى هذا القطر علاقة بمعاكسة الدستور فأمر مخالف للحقيقة تماما، و حسبنا دليلا على ذلك سعيه لتوحيد الديانات فى العالم، و مساواة جميع الأمم، فان كانت تلك هى صفاته، و هذا هو سعيه فكيف اذا يعاكس الدستور؟ ان من ينسب ذلك الى فضيلته و هو الرجل الدستورى المحض منذ نشأته قبل أن أعلن الدستور العثمانى يسىء الى الانسانية اساءة كبرى. و أما حقيقة حضوره الى القطر المصرى فلأجل تبديل الهواء برمل الاسكندرية التماسا للشفاء مما كان ألم به

من الانحراف، هذه حقيقة أعلنها على رؤوس الأشهاد، و ان يكن فضيلته فى غنى عن مدح مثلى والسلام». هذا ما كتبه لنا نصر أفندى، و بالمناسبة نذكر أننا رأينا منذ يومين من أتباع فضيلة الأستاذ سيدة انجليزية تحمل كتابا يبحث فى مذهب البابية، و كانت تدعو بعض الأدباء من الانجليز لزيارة فضيلته فى منزله فى الرمل، و هى متعصبة لمذهبه، و تكاد تكون مبشرة فيه. ان البابية أسست فى سنة ۱۸۴۳ فى مدينة شيراز من بلاد العجم، و فى كلمة «البابية» نسبة الى الباب، و هو رمز الى أنه لا يستطيع أحد سبيلا الى معرفة الخالق العظيم الا بواسطة «الباب» أى الرئيس الأكبر، والبابية اشتقت من الاسلامية، و امتزجت بشىء من مبادىء المذاهب «الغنوستيكية» (مذهب غنوستيك فى ضم مبادىء الديانات فى الشرق و فلسفة اليونان الى تعاليم الدين المسيحى) والبوذية واليهودية، أما تعاليمها فمفعمة بالآداب العامة، و هى تمنع تعدد الزوجات، و تحرم الاقتران غير المشروع، والمبنى على مجرد الاتفاق، والتنسك (الترهب)، و تقضى بالمساواة بين الأجناس و تأمر بالبر والاحسان، و اكرام الضيف، والامتناع عن المسكر اه. [صفحه ۱۸۲] (قلت) أما نصرى أفندى فلا نؤاخذه لأن كلماته تتم على بهائيته، و للبهائى أن يقول ما شاء فى حق من يعبدهم، و لكن يظهر أنه من جهلة البهائيين اذ ينسب للبهاء تأسيس البهائية و هو جهل مطبق، أما الأهرام فمؤاخذتنا لها أنها تعلم أن دين الرجل من الأباطيل و أنه يعمل لهدم المسيحية كما يعمل لهدم الاسلام و غيره من الأديان، فامتداحه و نشر الثناء عليه و تحبيبه الى الناس مشاركة له فيما يدعو اليه والأهرام على ما نعلم مسيحية متدينة!!

كلمة اخرى للمنار

نشرها فى الجزء الأول من المجلد الرابع عشر الصادر فى محرم سنة ۱۳۲۹ تحت عنوان (البابية البهائية) و هى بقلم صاحبه الأستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضى، لا أحرم الله المسلمين قلمه الزائد عن الدين، القاطع لألسن الأفاكين قال أثابه الله: ضاق هذا الجزء عن متابعة الكلام فى الباطنية سلف هؤلا البهائية، و قد جرى بينى و بين أحد كبار رجال القضاء فى الاسكندرية حديث فى شأن عباس أفندى زعيمهم و كنا بدار محمد سعيد باشا رئيس النظار بمصر، و قد اتفق جلوسنا فى احدى الحجرات ليلة احتفال الرئيس بعيد جلوس الأمير، و كان معنا بعض العلماء الوجهاء. افتتح محدثى الكلام بمعاتبتى على ما كتبت فى شأن عباس أفندى و أطراه أشد الاطراء و شهد له بالاسلام الكامل علما و حكمة و عملا فقال: انه يؤدى الصلوات الخمس و غيرها من الفرائض والنوافل و يبين من فضائل الاسلام ما لا يكاد يستطيعه سواه و يسعى فى نشره فى أمريكا و سواها، [صفحه ۱۸۳] و يحاول جمع الشعوب عليه فكان سبب دخول الملايين فى هذا الدين المبين، قال: ولو سواك طعن فى اسلامه و قال فيه ما قلت و أكثر مما قلت لما كنا تبالى بقوله و لكن لكلامك من القيمة والاحترام ما ليس لغيره، و لذلك ساءنى أن تتكلم فى هذا الرجل العظيم و أنت لم تعرفه معرفة اختبار بما لعلك أخذته من غمر جاهل أو ذى غمر متجاهل، و انى أدعوك الى ضيافتى بالاسكندرية و أجمع بينك و بين الرجل و أنا موقن بأنك تعجب بدينه و عقله و علمه و آدابه الجذابة و فصاحته الخلابة، هذا حاصل معنى ما قاله هذا اللائم المعجب بالرجل. و مما قلته له: اننى أسلم بما سمعته منك و من سواك عن شمائل الرجل و أدبه و فصاحته، و لم أكتب فيه الا ما يدل على هذا، و هذا التسليم لا ينقض شيئا من بناء اعتقادى و اختبارى، و أن قواعد هذا الاعتقاد لبست مأخوذة عن أعداء الرجل و أعداء قومه بل منهم و من كتبهم، فقد جرى بينى و بين داعيتهم هنا مناظرات متعددة و ثبت عندى أنهم من الباطنية الذين كانوا يظهرون للمسلمين و كذا لغيرهم أنهم منهم و على ملتهم و لا يطلبون الا الاصلاح فيها، و هؤلاء البهائية اذا دعوا النصارى فى أمريكا مثلا الى نحلتهم قالوا لهم انا نصارى مثلكم نؤمن بألوهية المسيح و بمجيئه فى يوم الدين - أو الدينونة كما تقول النصارى - و قد جاء المسيح كما وعد فى ناسوت البهاء و آمنا به و اتبعناه، و كذلك يقولون للمسلمين انا منكم و نطلب اصلاح حالكم باتباع المهدى المنتظر والمسيح الموعود به، بل يقولون ان دين برهمة و دين بودا و دين زردشت حق، و يقولون لهؤلاء اذا لقوهم انا منكم و ان ربنا و ربكم هو البهاء أو بهاء الله دفين عكاء من بلاد الشام، و لا يفصحون عن عقيدتهم كلها لأحد دفعة واحدة، و انما يرتفون به [صفحه ۱۸۴] درجة بعد أخرى.. و

قد وضع سلفهم الأولون هذه الدرجات و جروا عليها و قلدهم الماسون فيها (أى الدرجات فقط) و قصارى دعوتهم الرجوع الى نوع من الوثنية ملون بلون جديد من ألوانها. و لما بالغ محدثى بانكار ذلك قلت له: اننى لا أدعى معرفة الرجل والحكم عليه بما ظهر لى منه نفسه، و انما أحكم عليه من حيث هو زعيم هؤلاء القوم باعترافهم و اعترافه، و قد بلغنى عنه نفسه أنه يدعى الاسلام و يجارى أهله فى عباداتهم عندما يكون معهم، و نحن لا- نقول لمن أظهر الاسلام انك لست بمسلم اتباعا للظن، و لكننا نعلم من تاريخ هؤلاء الباطنية مثل هذا، فقد كان العبيديون بمصر يدعون أنهم مسلمون و يبثون دعاتهم فى الناس لتحويلهم عن الاسلام الى عبادة امامهم المعصوم بزعمهم، فاذا كان عباس أفندى مسلما حقيقة لا بالمعنى الذى تقوله الباطنية عادة، فليكتب مقالة بخطه و امضائه يصرح فيها بالنص الصريح بأن سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب هو خاتم النبيين والمرسلين لا دين بعد دينه و لا شرع ينسخ شرعه، و أن القرآن هو آخر كتب الله و وحيه لأنبيائه و رسله، و أن معانيه الصحيحة هى ما دلت عليه مفرداته و أساليبه العربية. فقال محدثى البارع: كيف يمكن أن نقول للبرىء انك متهم بالجنابة و ينبغى أن تتبرأ منها و تدافع عن نفسك؟ قلت اننا لا تطلب أن يكتب ذلك بأسلوب الدفاع، و انما نطلب أن يكتبه فى مقال يبين فيه حقيقة الاسلام ارشادا للناس و تعليما أو ردا على المعترضين، و مثل هذا يقع كثيرا، و لذلك اكتفينا منه بذلك و لم نكلفه أن يتبرأ مما سمعناه من أتباعه من القول بألوهية والده و نسخه للشريعة الاسلامية كجعل الصلوات ثنتين بدل خمس بكيفية غير كيفية صلاة المسلمين، فان كان لا يكتب من تلقاء نفسه فاننا تكتب اليه [صفحه ۱۸۵] أسئله و نطالبه بالجواب عنها، فهل يضمن لنا ذلك المعجب باسلامه أنه يجيب عنها؟؟.. أه. رحم الله الأستاذ الامام الشيخ محمدا عبده و طيب ثراه لقد صدق حين سئل عن عباس هذا فقال: «انه ضال مضل» و ها نحن أولاء نرى تضليله لذلك الذى أشار اليه العلامة صاحب المنار. و ان فى اضلاله له و هو من رجال القضاء لبرهان مبين على أنه من كبار المضلين زعماء الفرق الهالكة بالتنكب عن صراط الايمان و ادعاء أنها عليه، ليسلك سبيلها المريضة قلوبهم و صغار المدارك، فهل للشيخ على صاحب المؤيد فى أن يكفر عن سيئته التى جاء بها فى اطراء عباس هذا بما يدفع المسلمين بميولهم اليه فنرى فى المؤيد بعد تلك السيئة حسنة تمحوها؟؟ و لا تكفير لسيئة صاحب المؤيد الا أن يذيع للناس فيه أن لممدوحه باطنا غير ظاهره، و أنه خطر على الأديان، و لمن اتبعه غضب من الله والله يقول: (و من يحلل عليه غضبى فقد هوى - و انى لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صلحا ثم اهتدى). [صفحه ۱۸۹]

الوثائق

نصوص من الأقدس والألواح

فى تقديمهم لكتاب البهاء (الأقدس) على موقعهم بشبكة المعلومات الدولية يقول المسئولون فى الجامعة البهائية التى تشرف على المشروع الاليكترونى: «ثم عين بيت العدل الأعظم لجنة خاصة لاعادة طبع الكتاب الأقدس باللغة العربية، و هى اللغة التى أنزل بها. ... و لكن بقى نص الكتاب الأقدس على صورته التى أنزل عليها دون أن يقسم الى فقرات». و هذا اعتراف أولى نسجله على البهائية أن النص العربى هو اللغة الأصلية التى من المفترض أن الكتاب الأقدس نزل بها! لكن هناك اعتراف آخر لا يجب أن نغفله و هو أنه عند نقل النص الى اللغات الأخرى حدث فيه تبديل و تغيير ليس من قبيل الترجمة و لكن من قبيل اعطاء الزبون ما يناسبه من بضاعة حيث يقول الجماعة ما نصه: «و عملا- بتوجيه حضرة ولى أمر لله زودت تراجم الكتاب الأقدس بايضاحات أو حواش تسهل لغير الملمين بالمفاهيم والرسوم الدينية للشرائع [صفحه ۱۹۰] السابقة فهم ما قد يصعب عليهم من آيات الكتاب، دون أن يكون المقصود من هذا الشرح تقديم بيان جامع كامل لآياته». بل هناك اعتراف ثالث مؤداه أن البهاء سرق الشرائع التى نسخها بأقدسه و منها شريعة الباب، التى سبق أن وضعها الباب قبل البهاء ببضعة سنين و صدقها الأخير و دافع عنها فى مؤتمر بدشت... حيث تقول مقدمة الجامعة البهائية لكتاب الأقدس: «يرى حضرة شوقى أفندى أن الدين البهائى كدين واحد شامل لدعوة حضرة الباب، أمر ينبغى التأكيد عليه.. فلا

يجوز فصل رسالته عن رسالة حضرة بهاء الله. و مع أن أحكام كتاب البيان قد نسختها أحكام الكتاب الأقدس، لكن نظرا لأن حضرة الباب أعلن نفسه مبشرا بظهور حضرة بهاء الله، فاننا نعتبر دورته و دورة حضرة بهاء الله بمثابة أمر واحد، فالظهور السابق مقدمة للظهور اللاحق. لقد ذكر حضرة الباب أن أحكام شريعته مؤقتة و منوطة بقبول من يظهر بعده، لهذا ثبت حضرة بهاء الله فى الكتاب بعضا من أحكام «البيان»، و عدل منها بعضا آخر، و نحى الكثير منها جانبا. و هناك اعتراف رابع لا يجب أن نغفله و هو أن التشريع البهائى مفتوح منذ موت البهاء و الى اليوم: «و أشار حضرة بهاء الله فى أحد ألواحه الى هذا التدرج فى تطبيق الشريعة فذكر أنه حتى بعد نزول الكتاب الأقدس أمسك حضرته فترة عن ارساله الى أحباء الله فى ايران. و مما يجدر ذكره أن بيت العدل الأعظم قد تكرم فأبان فى مقدمة الترجمة الانجليزية للكتاب الأقدس - و التى ورد [صفحه ۱۹۱] معظمها فى هذا التقديم - أن نشر هذا الكتاب لا يعجل بتنفيذ أحكام جديدة غير تلك الأحكام واجبة الاتباع فى الوقت الحاضر، و عندما يحين الوقت سيتم ابلاغ أحباء الله بالأحكام الاضافية التى يلزم اتباعها، مع تزويدهم بأى توجيه أو تشريع لازم لتطبيقها». و نؤكد أنه من باب الخديعة تقديم النص على أنه لافى كل العناية والحفظ، و نحن نورد ما قيل فى هذا الصدد لنوضح فيما بعد ليس الوهن فى اللغة والتعبيرات العربية، و لكن الأمراض الفكرية والدلالية واللغوية التى لا تصح أن تصيب نص كاتب نصف متعلم، و ليس نصا يقدم على أنه موحى به!!. «أما رسم نص الكتاب فقد حاز على اهتمام خاص، و دراسة مستفيضة قامت بها دائرة البحوث بالمركز البهائى العالمى أثناء مقابلة نص الكتاب على أمهات الألواح المباركة، و أخصها بالذكر مخطوط للكتاب الأقدس - من محفوظات المركز العالمى» - يرجع تاريخه الى عام ۱۸۹۰ م، بخط و توقيع زين العابدين الملقب بزين المقربين، أبرز و أقدر من اعتمد عليهم حضرة بهاء الله فى كتابة ألواحه و نسخها. و قررت دائرة البحوث اتباع الرسم الوارد فى المخطوط المنوه عنه. لهذا احتفظت آيات الكتاب المبارك بالرسم الذى اتبعه زين المقربين فى مخطوطه المشار اليه رغم اختلافه فى أكثر من موضع عن الهجاء المالوف لجمهور العرب فى زماننا الحاضر، و ذلك لاعتبارات بالغة الأهمية، على رأسها الحرص على أن تتميز هذه الطبعة الرسمية للكتاب الأقدس بمطابقتها التامة للمخطوط الذى أعده زين المقربين و هو ما يزال مشمولا بعناية و توجيه صاحب العصمة الكبرى قبل صعوده الى الرفيق [صفحه ۱۹۲] الأعلى. كما اكتفت دائرة البحوث بالحد الأدنى فى ضبط آيات الكتاب، و قصرت علامات الضبط على أربع: و تعنى وجوب تشديد الحرف الذى تعلوه. و تعنى ضرورة اظهار التنوين الا عند الوقف. و تعنى مد الحرف الذى تعلوه قبل نطق الهمزة المتطرفة. و تعنى وجود ألف متروكة أو مد زائد. لقد سبق نشر الكتاب الأقدس منذ عام ۱۸۹۰ م فى أكثر من صورة: منها المخطوط و منها المطبوع، و منها ما اعده بهائيون و منها ما نشره غيرهم، غير أن هذا المجلد ينفرد فى دقة مقابلته على النسخ الأصلية بخط زين المقربين». [صفحه ۱۹۳]

عينة من نصوص من الأقدس

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كتاب مفتر نسئل الله بان يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب و ان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب - من يأول هذه الاية او يفسرها بغير مانزل فى الظاهر انه محروم من روح الله و رحمته التى سبقت العالمين - خافوا الله و لا تتبعوا ما عندكم من الاوهام اتبعوا ما يامركم به ربكم العزيز الحكيم - سوف يرتفع النعاق من اكثر البلدان اجتنبوا يا قوم و لا تتبعوا كل فاجر لئيم - هذا ما اخبرناكم به اذ كنا فى العراق و فى ارض السر و فى هذا المنظر المنير - البهاء يحكم على نفسه أن من يدعى نزول شريعة عليه قبل مرور ألف سنة انه كذاب مفتر... و هو أدع ذلك بعد قبوله شريعة الباب بسنوات لم تتعد العشر أو الخمسة عشر. دليلنا على قبوله لها انه قال ان شريعته نسختها، ليس هذا فقط، و لكنه قبل بعض نصوصها و من يؤول هذا الأمر كذاب لأن البهاء لا يقبل أن يؤول كلامه!!. [صفحه ۱۹۴] لما جاء الوعد و ظهر الموعود اختلف الناس و تمسك كل حزب بما عنده من الظنون والاوهام - من الناس من يقعد صف النعال طلبا لصدر الجلال قل من انت يا ايها الغافل الغرار - و منم من يدعى الباطن و باطن الباطن قل يا ايها الكذاب فالله ما عندك انه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب - فالله الحق لو يغسل

احدا رجل العالم و يعبد الله على الادغال والشواجن والجبال والقنان والشناخيب و عند كل حجر و شجر و مدر و لا يتضوع منه عرف رضائى لن يقبل ابدا هذا ما حكم به مولى الانام – البهاء يتحدث عن نفسه و عن الذين يرفضون تخرصاته و منهم من يعى الباطن و باطن الباطن الذى كان هو نفسه يدعيه... لكن انظروا التعبيرات: من الناس من يقعد صف النعال... كما تترك العظام للكلاب.. تالله لو يغسل أحد أرجل العالم!! ما هذا الهذيان؟! ثم ما هى الشناخيب؟! أى لغة هذه؟! [صفحه ۱۹۵]

و نصوص من الألواح التى كتبها البهاء بعد الأقدس

و هذه عينة من نصوص الألواح تظهر فيها كل أمراض اللغة التى يسميها علماء اللغة بالحبسة اللغوية لكن انظر الأفكار والمعانى التى تشملها النصوص: فلما أراد الخلق البديع فصل النقطة الظاهرة المشرقة من أفق الارادة والبهاء هنا يتحدث عن خلقه!! و لا حظ هنا أنه لم يقل خلق و لكنه قال فصل والفصل لا يكون الا عن اتحاد... ثم ما هو المقصود ب أفق الارادة؟! و ان لم تكن تلك فكرة التجسد أو الانفصال عن الاله للنزول الى الأرض و هى ضد التوحيد الخالص فماذا تكون؟! ثم يواصل تقديم نفسه فى ألفاظ العظمة البلهاء التى يلوى فيها عنق اللغة جهلا، كأن يجمع كلمة ظهور على: ظهورات أو يخترع عبارات و أسماء عرحاء غامضة مثل: ملكوت الانشاء، و... السر الأكتم و... الرمز المنمنم!! و فى النص التالى يصف الله بأوصاف هو أجل و أعظم منها، بينما يدخل بعد ذلك فى غمغمات غامضة يتحدث فيها عن نفسه و يسهب فى وصف عظمته مثل الآية العظمى، والعصمة الكبرى، ثم يدخلنا فى فاصل من العبارات و تركيبات اللغة هى أقرب الى الهذيان مثل: ان لطيور ممالك ملكوتى و حممات رياض حكمتى تغردات و نغمات!!!! أو يقول: ولو يظهر أقل من سم الأبرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون!! فهل رأيتم صيغة للنفى مثل تلك من قبل؟! و نستكمل مع لغة البهاء فى النص الثالث و نندهش حيث يقول: و تقيب على وجه سماء البرهان و صار منه النيران... أتعلمون من المقصود؟! انه البهاء الذى تقيب!! فانتبهوا يأولى الأبصار لكلمات و معانى الحمار!! انا الذى أقول هذه المرة و ليس البهاء.

پاورقى

[۱] حديد من وثائق البهائية – مقال منشور فى الأهرام بتاريخ ۶ / ۱۲ / ۱۹۸۵ – بنت الشاطىء.

[۲] رجب البنا: هل البهائية دين؟– مقال منشور بعجلة اكتوبر بتاريخ ۳۰ ابريل ۲۰۰۶.

[۳] ق ۴۱.

[۴] الكلمة ما بين المؤمنين وردت بهذا الشكل فى اوراق القضية و ليست لما.

[۵] انظر رجب البنا – مقال منشور فى مجلة اكتوبر ص ۱۹ بتاريخ ۲۱ مايو ۲۰۰۶.

[۶] المرجع السابق.

[۷] مذكرات دلكورجى، نشرت فى كتاب فارسى بعنوان باب و بهاء را بشناسيد.

[۸] الجمعيات السرية فى العالم (ط دار الهلال)، د. عبدالوهاب المسيرى، ص ۷۴.

[۹] انظر «ويكوبيديا» الموسوعة الالكترونية على شبكة المعلومات تحت عنوان البهائية او «لدين البهائى». [

[۱۰] رجب البنا، مقال منشور فى مجلة اكتوبر، العدد ۱۵۳۹، بتاريخ ۲۳ / ۴ / ۲۰۰۶.

[۱۱] المرجع السابق.

[۱۲] المصدر السابق.

[۱۳] الموسوعة الاليكترونية «ويكوبيتيا» انظر البهائية.

[۱۴] انظر الموسوعة الاليكترونية «ويكونيديا» مرجع سابق.

[۱۵] د. عبدالوهاب المسيرى (الجمعيات السرية) ص ۷۲.

[۱۶] الله (عباس محمود العقاد) طبعة مكتبة الأسوة، ص ۱۰۲.

[۱۷] الانعام: ۱۶۳.

[۱۸] الاسراء: ۱۱۱.

[۱۹] الاعراف: ۱۹۰.

[۲۰] الاخلاص: ۱.

[۲۱] الحديد: ۳.

[۲۲] الرعد: ۱۶.

[۲۳] ق: ۱۶.

[۲۴] عبدالوهاب المسيرى، مرجع سابق، ص ۷۲.

[۲۵] عبدالوهاب المسيرى، مرجع سابق، ص ۷۵.

[۲۶] مرجع سابق، ص ۷۵.

[۲۷] عبدالوهاب المسيرى: مرجع سابق.

[۲۸] الأعراف: ۱۴۳.

[۲۹] الأعراف: ۱۴۳.

[۳۰] الأعراف: ۱۴۳.

[۳۱] الأعراف: ۱۴۶.

[۳۲] آل‌عمران: ۷.

[۳۳] ابراهيم: ۴.

[۳۴] النحل: ۴۴.

[۳۵] تبصر و امعان فى غريب القرآن (عبدالحكيم أحمد طه) المقدمة.

[۳۶] الجاثية: ۷، ۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة)

تحتَ عنايـة سـماحة آيـة الله الحـاجّ السيّد حسن الإمـاميّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمـعٍ من خِرّيجى الحـوزات العلميّـة و طلاـب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّـى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّـباب و عموم النـاس إلى التّحَرّى الأـدَقّ للمسائـل الدّينيّـة، تخليف المطـالب النّافعـة – مكـانَ البَلاـتيثِ المبتذلـة أو الرّديئـة – فى المحـاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسـيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققين و الطّلّاب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّـه يُمكِن تسـريعُ إبراز المَرافِق و التسـهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹